

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام
رئيس التحرير
المدير المسؤول
إخراج وطباعة
الشيخ خليل رزق
السيد علي عباس الموسوي
الشيخ محمود كرنيب
Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرية - ستر داغر - ط: 3
تلفاكس: 00961 1 554870 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 012526

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الماريف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



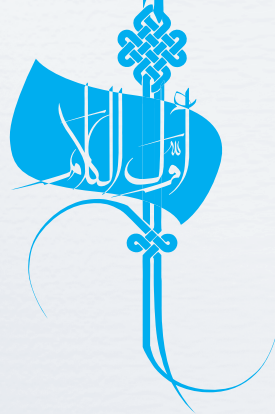
- 4 أول الكلام: إِنَّا كُفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: صيحة جبرائيل ﷺ
السيد عباس علي الموسوي
- 10 نور روح الله: لحفظ الإسلام نبكي الحسين ﷺ
مع الإمام الخامنئي: الغدير: عيد الولاية
- 13 وصايا العلماء: الإخلاص سرّ المحبين
آية الله الشيخ عبد الله جوادي آملي
- 16 من القلب إلى كل القلوب: مودّتهم.. أجزّ لكم
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 22 حكمة الأمير: بنس الزاد
الشيخ علي ذو علم
- 29 الملف: الطفولة الشهيدة في كربلاء
قلوب صغيرة وعشق كبير - مقابلة مع الشيخ إبراهيم بلوط
- 30 حوار: سوزان شعيتو
- 36 أطفال نصرُوا الحسين ﷺ
الشيخ علي إبراهيم الهادي
- 42 ويكبرون على حبّ الحسين ﷺ
تحقيق: زهراء عودي شكر
- 49 براعم مهدها الشهادة
تحقيق: زينب صالح
- 54 شعر: عبد الله الرضيع
الأستاذ حسين علي متيرك
- 55 فقه الولي: أحكام اليانصيب
الشيخ علي حجازي
- 58 آداب ومستحبات: البكاء من خشية الله
السيد سامي خضرا



- 60 شخصية العدد: حواريو النبوة والإمامة: أبوذر الغفاري
الشيخ تامر محمد حمزة
- 65 قراءة في كتاب: الإمام الخميني قدس سره الأصالة والتجديد
إعداد: زينب الطحان
- 69 مجتمع: التوائم: صور متطابقة ... وأرواح مختلفة
تحقيق: نبيلة حمزي
- 74 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق قاسم محمد بيضون (شهيد)
إعداد: نسرين إدريس قازان
- 78 تربية: خيال طفلي.. كيف أجعله مبدعاً؟
إعداد: يمنى المقداد الخنسا
- 83 قصة: التصريح
هلا ضاهر برق
- 86 أدب ولغة: كشكول الأدب
إعداد: إبراهيم منصور
- 90 شباب: أبعدوا أخي الصغير عني - تسعة مفاتيح لكسب القلوب - حينها.. نضيع
إعداد: ديماء جمعة
- 94 شعر: هزّي العصا يا أمة الإسلام
الشاعر خليل عجمي
- 96 مشاركات القراء: دولة العدل الإلهي
هديل خضر الموسوي
- 98 حول العالم
إعداد: حوراء مرعي
- 102 المسابقة
- 104 بأقلامكم
- 108 الواحة
- 110 المتقاطعة
- 112 آخر الكلام: اسمه وحده.. يكفي
نهى عبد الله

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

السيد علي عباس الموسوي



عندما بعث الله نبيه محمداً ﷺ أنبأه عن عظيم ما أُوكِلَ إليه والمشاق التي سوف تعترضه، ودعاه إلى أن يتحملها بصبر وثبات، فوفى النبي بعهد الله عزّ وجل وتحمل الكثير في سبيل الدعوة. وعندما دعا النبي الناس إلى الإسلام، أنبأهم بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فأمنوا به صدقاً لا طمعاً فكانوا أهل الثبات والاستقامة.

وخاض النبي ﷺ وخاض المسلمون معه ممن آمن حقاً وصدقاً حروباً ولاقوا المراتر، ولكن الثبات كان موقفهم الدائم وهو الذي حقّق لهم النصر والعزة. وهكذا سجل الإسلام في تاريخه ظاهرة غريبة هي حالات الإخلاص والحب لهذا النبي والفداء الذي كان المسلمون يعيشونه تجاه شخص النبي، فكانت علاقة العاطفة بين المسلمين والنبي علاقة مميزة على مرّ التاريخ، استوقفت علماء الاجتماع عند سرّ تأثير شخصية النبي فيهم. وعند سرّ هذا الفداء الذي كانوا يعيشونه أمام الإسلام وأمام نبي الإسلام.

لم يدرك الغرب على الرغم من التطور الذي وصل إليه في مختلف مجالات العلوم، حتى الإنسانية منها كعلم النفس والاجتماع، أنّ في النفس الإنسانية فطرة إلهية مزروعة، وأنّ الاستجابة لهذه الفطرة هي التي تجعل من الإنسان إنساناً بالمعنى الإسلامي والقرآني. إنّها فطرة حب البقاء والخلود. وحيث إنّ الفناء في هذه الدنيا هو مصير كل بشري، ولا يمكن لأحد أن ينكر الموت الذي يشكل نهاية لهذه الحياة الدنيا، فلا بد من الاعتقاد بوجود حياة أخرى وراء هذه الدنيا بكل ما فيها، وتلك الحياة الأخرى أرقى وأعظم من هذه الحياة.

فعجز الغرب عن الإيمان بهذه الحياة، وعن الاعتقاد بها، لأنّه لم ير



أمامه إلا الحياة المادية، جعله عاجزاً عن فهم سرّ تلك العلاقة التي تربط الإنسان المسلم المؤمن بعالم آخر وراء هذا العالم، عالم يجعله يضحي بكل ما يملكه في هذا العالم في سبيل ضمان حياة سعيدة في ذلك العالم.

كما عجز الغرب عن فهم تلك العلاقة التي تربط المسلمين بنبیهم وأنها ليست علاقة إعجاب وتعظيم لدور قام به في هذه الدنيا، أو لمجد بناء أو عز أقامه، بل لأنه الذي يقودهم في الحياة الحقيقية في ذلك العالم. فهي علاقة تتعدى الارتباط الدنيوي إلى ارتباط مستمر حتى في تلك الحياة.

وعجز الغرب عن فهم أن الإنسان المسلم في علاقته برسول الله يتعدى كل العلاقات التي ينسجها البشر بين بعضهم بعضاً في هذه الدنيا، وأنها ليست من ذلك النوع من العلاقة التي تربط أفراد مجتمعاتهم بزعمائهم وقاداتهم، والتي قد تتبدل وتتغير، فهي علاقة ثابتة أزلية سرمدية.

وعجز الغرب عن فهم الانقياد التام الذي يعيظه المسلم لرسول الله ﷺ فلا يتخلف عن الطاعة له، بل ينقاد دون رقيب أو حسيب بالطاعة والولاء له. وعجز الغرب عن فهم أن المسلم ينطق بالشهادة لرسول الله في كل يوم مرات ومرات، وأن علاقة عاطفية تربط المسلم بهذا النبي.

وعجز الغرب عن فهم أن المسلم يردد دائماً: (يا رسول الله فداك نفسي ودمي وأبي وأمي وأهلي وولدي وكل مالي وما خولني ربي فداء كرامتك وعرضك وشرfk).

إن السر في ذلك كله أن المؤمن عندما يهدد ويتوعد بالويل والثبور كما توعد فرعون السحرة لما آمنوا فإنه ينطق صادقاً ولسان القلب قائلاً: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر، 95).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صيحة جبرائيل عليه السلام



السيد عباس علي الموسوي

لا شك أن قضية الإمام المهدي عليه السلام هي إحدى القضايا الكبرى التي كانت ولا تزال تشغل البشرية. فالمهمة المتوقعة منه هي من أعظم المهمات إذ على يديه سيتم أعظم إنجاز إلهي لم يبلغه قبله ولا بعده أحد على الإطلاق؛ فهو الذي سيحقق حلم الأنبياء في نشر العدل وإرساء دعائمه، وفي تأسيس أعظم حكومة عادلة يرتفع فيها الغنم إلى جانب الذئب، فلا تعتدي في حكومته قرناء على جماء. ولذا كان لا بد من معجزات تكشف أنه المهدي الموعود المدّخر لمثل هذا الأمر العظيم. وهذه المعجزات هي على حدّ ما يقدّمه الأنبياء لإثبات رسالاتهم ولكن الفارق مع الإمام المهدي في واحدة من علامات الظهور، نقصد الصيحة، أن من يتولّى إظهار هذه المعجزة هو جبرائيل عليه السلام نفسه ولذا تملأ صيحته المدوية الدنيا ويصل مداها ومضمونها إلى كل أذن. فمن هنا يجب أن نتعرّف إلى هذه الصيحة وخصوصياتها وما ورد فيها.

6

* الصيحة من العلامات الحتمية

صحيح أن الأئمة عليهم السلام منعوا من وضع توقيت محدد لخروج المهدي عليه السلام وظهوره ولكنهم في الوقت نفسه كشفوا عن مقدّمات وعلامات متى تحقّقت كان ظهوره عليه السلام حتمياً. ومن تلك العلامات: الصيحة أو النداء، أو الفرعة، وهي

ألفاظ متعددة لمعنى واحد، فمتى وقعت الصيحة، كان ظهور المهدي عليه السلام. وفي هذه الصيحة وردت أحاديث منها: عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «إن قدّام هذا الأمر، [ظهور المهدي عليه السلام]، خمس علامات: أولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، و...»⁽¹⁾.

الأمير المهدي

كلام الله إلى هؤلاء الرسل...
في شهر رمضان وفي ليلة القدر ليلة
ثلاث وعشرين. وتكون تلك الليلة ليلة
جمعة يتولى جبرائيل عليه السلام فيها إذاعة
خبر ظهور المهدي عليه السلام.

فمن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «...
الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر
الله وهي صيحة جبرائيل عليه السلام إلى هذا
الخلق.. الصوت في شهر رمضان في ليلة
جمعة، ليلة ثلاث وعشرين»⁽⁴⁾.

* النداء باسم القائم عليه السلام

وقيل للصادق عليه السلام:
«وكيف يكون النداء؟ فقال:
ينادي مناد من السماء
باسم القائم عليه السلام فيسمع
ما بين المشرق إلى المغرب،
فلا يبقى راقد إلا قام ولا
قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام
على رجليه من ذلك الصوت
وهو صوت جبرائيل الروح
الأمين»⁽⁵⁾. وفي حديث آخر:
«وفزعة في شهر رمضان
توقظ النائم وتفرغ اليقظان

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه
قال: «قبل قيام القائم عليه السلام خمس
علامات محتومات، اليماني، والسفياي،
والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف
بالبيداء»⁽²⁾. وفي رواية ثالثة أنه قال:
«النداء من المحتوم، والسفياي من
المحتوم...»⁽³⁾.

*** جبرائيل عليه السلام يبث نبأ الظهور**
من عجائب قضية المهدي عليه السلام أن
الأنبياء عليهم السلام كشفوا تفاصيل ظهوره بدقة
وكانهم يضعون بين أيدي الناس وصفاً

لواقع يجري أمامهم راوين
أحداث الظهور وما يكون فيه.

يعلن جبرائيل عليه السلام
بصوته نبأ خروج المهدي
عليه السلام وهذه أعظم المعجزات
حيث يتولى نشر الخبر
ملك طاهر، وصلت أخباره
عبر الأنبياء عليهم السلام إلى كل
أصحاب الرسالات، فهو
الذي تولى السفارة بين الله
وبين الأنبياء والرسل، وكان
الواسطة الأمانة التي نقلت



**يعلن جبرائيل
عليه السلام بصوته نبأ
خروج المهدي
عليه السلام. وهذه أعظم
المعجزات حيث
يتولى نشر الخبر
ملك طاهر**



وتخرج الفتاة من خدرها...»⁽⁶⁾.

* النداء يسمعه كل قوم بلسان

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام قلت: خاص أو عام؟

قال عليه السلام: عام يسمعه كل قوم بلسانهم...»⁽⁷⁾.

وهذا الصوت الذي يرفعه جبرائيل عليه السلام يعلن فيه خروج المهدي يصل مداه، إلى شرق الأرض وغربها ولا يبقى شبر من هذه الأرض إلا ويصله النداء، ويصل إلى كل قوم بلسانهم حتى تقوم الحجة ولا يبقى عذر لمعتذر.

ولعل صوت جبرائيل عليه السلام الذي يبيّ يكون واحداً، وفي اللحظة نفسها يبيّ بكل اللغات ولعل الترجمة فورية دون تأخير وإن كان الأول أرجح فتتحول كلمة جبرائيل عليه السلام نفسها إلى كل لغة ولسان يفهم الناس مراده وبلغتهم، وهذا أبلغ في الاعتبار وأقوى في الإعجاز.

* نداء مضاد

ونداء جبرائيل عليه السلام يأتي من السماء باسم القائم واسم أبيه صباحاً.

ولكن إبليس لا يدع الأمر يمرّ دون تشويش أو تشكيك ولذا يطلق نداءه مساءً. عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إن الحقّ في عليّ وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحقّ في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»⁽⁸⁾. وفي حديث آخر عن الباقر عليه السلام: «...وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباه وأخاه على الخروج...»⁽⁹⁾.

وعندما يُسأل الإمام الصادق عليه السلام عن وجود صيحتين صيحة من جبرائيل وأخرى من إبليس وأنه قد يلتبس الأمر على الناس ولا يعرفون الحق ليؤمنوا به فكيف نعرف هذه من هذه؟ يقول الإمام

الغاية

وولاة أمرها. إن هذا النداء به يفترق الناس ويتميزون ولا يعود من لقاء لأهل الحق بأهل الباطل وذلك من أجل أن يأخذ كل فريق دوره ولكي تكون المواجهة واضحة لا غبار عليها فحزب الله واضح وحزب الشيطان واضح والحجة قد أقيمت على الجميع وانقطعت بها أعذار الناس. ولذا ورد في الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء، قال (الراوي): أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟»

قال: كلا، إنه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾⁽¹²⁾.

عليه السلام: «يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون»⁽¹⁰⁾.

أقول: طبعاً قد سمع بها المؤمنون وهم في دار الدنيا قبل وقوعها حيث أبلغهم بها الأئمة عليهم السلام فأمنوا بها فهؤلاء لا يشبهه عليهم الأمر ولا يعيشون الحيرة والشك. وهذا المعنى هو ما رواه الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام حيث يقول لأصحابه: «... فإن أمركم ليس به خفاء، ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس، ألا إنها أضواء من الشمس، لا تخفى على بر ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء»⁽¹¹⁾.

وبهذا النداء الإلهي يفترق الناس فأصحاب الحق يجتمعون في كتلة بشرية وأهل الباطل يجتمعون في كتلة وكل كتلة لها مميزاتها وسماتها ولهجاتها وطريقتها وأهدافها وبالتالي قيادتها

الهوامش

- (1) الغيبة، التعماني، ص 301.
- (2) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 650.
- (3) الغيبة، م. س، ص 262.
- (4) بحار الأنوار، المجلسي، ج 52، ص 230.
- (5) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 454.
- (6) بحار الأنوار، م. س، ج 52، ص 233.
- (7) الواهي، الفيض الكاشاني، ج 2، ص 445.
- (8) كمال الدين وتمام النعمة، م. س، ص 652.
- (9) الغيبة، التعماني، ص 263.
- (10) م. ن، ص 274.
- (11) م. ن، ص 207.
- (12) بحار الأنوار، م. س، ج 52، ص 222.

لحفظ الإسلام

نبكي الحسين عليه السلام



لا شك أن كل إنسان مكلف بحفظ عزّته وكرامته. وهو ليس مختاراً أن يريق ماء وجهه، فالمسؤولية هنا ليست مسؤولية شخصية، بل هي واجب عام. فعلى الجميع أن يحفظ عزّته وكرامته لأنه إذا جُرحت كرامتي أو كرامتكم فإنّ أمر ذلك لا يبقى في حدود كرامة نفس الإنسان وإنما نحن بذلك نعرّض أيضاً ديننا للإهانة.

إن علينا نحن الذين أقمنا الجمهورية الإسلامية وعلت أصواتنا بأننا نرفض الظلم ونريد العدل، علينا أن نقيم العدل، ولا نعمل ما يخالف مجرى العدالة لأنه إن حصل ذلك وهُزمت الجمهورية الإسلامية، دُفن الإسلام. وبعد ذلك لا تحسبوا أنكم تستطيعون إقامة دولة ثانية، لذا فإن هذه المسؤولية عظيمة، إنها مسؤولية الأنبياء والأولياء الذين بذل جميعهم دماءهم لحفظ ذلك.

لقد وهب الجميع دماءهم لحفظ الدين سواء الأنبياء السابقون أم النبي الأكرم عليه السلام الذي تعلمون تاريخه المليء بالجهاد والتضحيات لحفظ الدين ولئلا ينتابه اعوجاج في أي وقت من الأوقات. حتى سيّد الشهداء عليه السلام الذي ثار إنما ثار حتى لا يخفي معاوية وابنه الإسلام. لقد كان حكام ذلك الزمان أئمة جمعة وجماعة وخطباء، وشاربين للخمر وكل شيء، ولهذا كاد الدين يذهب.

* مدرسة سيّد الشهداء

ليس ذنب يزيد الوحيد أنه قتل سيّد الشهداء، فهذا من صفائره، ولكن كبائرّه أنه أخفى الإسلام، فيما سيّد الشهداء أغاث الإسلام وأنقذه. ومجالس عزائه إنما لحفظ مدرسته. الذين يقولون لا تقرأوا نعي الحسين لا يفهمون أصلاً ما هي مدرسة سيّد الشهداء، ولا يفقهون ما تعني، لا يعلمون أنّ هذا البكاء والحزن قد حفظا هذه المدرسة كما حفظتنا المنابر والمآتم والطم. بعض الشباب، يتحدثون بحسن نيّة، يرون أن علينا أن نتحدّث بلغة اليوم. إن كلام سيّد الشهداء، بنظرنا كلام اليوم. وسيّد الشهداء هو من جاء بكلام اليوم إلى الأبد ووضعه بين أيدينا. وهذا البكاء هو الذي حفظ سيّد الشهداء ومدرسته. هذه المصائب واللوعات والطم والأهات هي التي حفظتنا، ولو جلس العالم الزاهد وحده داخل حجرة في بيت يتلو زيارة عاشوراء ويسبّح لما بقي من الإسلام شيء، فالحياة تريد الحركة.

* أساليب حفظ الإسلام

كل مدرسة تحتاج إلى صوت يرفع كلمتها. كلّ مدرسة تحتاج إلى لطم الصدور. وإذا لم يعلُ فيها التّوج ولطم الصدور لا تُحفظ. هذه المهمّة هي التي حفظت الإسلام سالماً وحفظت تلك الزهرة التي يسقونها حيّة دائماً. هذا النشيج وذكر هذه المصائب هو الذي حفظ مدرسة سيّد الشهداء حيّة.

إن علينا أن نرفع علماً لكل شهيد نفقده، وننوح عليه ونبكيه ونصرخ. وهذا لقاء وهتاف لإحياء مدرسة سيّد الشهداء. الآخرون يفعلون أيضاً ما نفعل؛ فحين يقتل أحد من حزب ما يجتمعون ويهتفون

وما لي إلا أبكي



إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَبْكِي الحسين عليه السلام كل يوم لأنه استشهد إنقاذاً للإسلام



ويقومون بما يرفع صوتهم ويحيي حزبهم
من دون التفات منهم لهذه الأمور.

إن سيّد الشهداء في كل مكان: فكل
أرض كربلاء، وكل منبر محضّر سيّد
الشهداء، وكل محراب منه.

فلولا سيّد الشهداء لأنسى يزيد
وأبوه وسلالتهما الإسلام. ولو لم يُنسوه،
لأظهروه نظاماً طاغوتياً. معاوية ويزيد
كانا يعرفان النظام الإسلامي بأنه
نظام طاغوتي. ولولا سيّد الشهداء لكانا
يقوّيان هذا النظام المستبدّ، ويعودان
بالناس إلى الجاهلية، ولكُنّا الآن مسلمين
طاغوتيين لا مسلمين حسينيين. الحسين

أنقذ الإسلام فهل نسكت عن إنسان اختارَ
الشهادة واستشهد إنقاذاً للإسلام؟ إن
علينا أن نبكيه كل يوم. علينا أن نرتقي
المنبر كل يوم حفظاً لهذه المدرسة
وإدامة لهذه الثورات المرهونة بذكر
الإمام الحسين عليه السلام.

* الغاية إنقاذ الدين

يجب علينا جميعاً أن نفهم الناس أن
القضية ليست أن نطلب الثواب، وإنما
أن نتقدم. فسيد الشهداء إذ قُتل لم
يذهب ليثاب، لأن الثواب لم يكن مهماً
جداً لديه، فقد ذهب لينقذ الدين ويقدم
الإسلام ويحييه. وأنتم إذ تتوحدون الآن
تتكلّمون، وتخطبون، وتتعون، تستبكون
الناس فيبكون وكل ذلك ابتغاء هذه
الغاية، وهي أننا نريد أن نحفظ الإسلام
بهذه الاستثارة والاستنهاض والإنشاد
والبيان. نحن نتوخى أن نحفظ الإسلام
مثلاً حفظ حتى الآن. ويجب أن تقال
هذه الفكرة للناس وتُذكر وهي أنّ
مجالس العزاء ليست ليقول أحد شيئاً
ويبكي الآخر. القضية هي حفظ الإسلام
بالبقاء، وقد حُفظ. حتى التباكي يثاب
عليه، لأن التباكي يساعد هذا الدين وهذا
بُعد مهم من أبعاد القضية وهذا ما ورد
في الرواية من أن الإسلام سيعود غريباً،
كان غريباً منذ البدء، وهو الآن عاد
غريباً لأنهم لم يعرفوه، فهو في مجتمع
لا يعرف، وما عُرِف الإسلام في وقت ما
قط تلك المعرفة الكاملة. أليس بيننا من
أخذوا من الإسلام أمراً، وتركوا الآخر، أو
خالفوه؟

عيد الغدير

عید الولاية



لا شك أنّ الذي أكسب عيد الغدير هذا الحجم من الأهمية هو دلالته على مبدأ الولاية. ففي شهر ذي الحجة الحرام توجد مناسبتان: الغدير والمباهلة، وكل منهما تحمل دلالة واضحة على مبدأ الولاية. وقد أطلق بعض الأكابر على هذا الشهر اسم (شهر الولاية)، و(أفضل الشهور)، نظراً لوجود هاتين المناسبتين.

التقوى، الجهاد، الورع، التضحية في سبيل الله، الأسبقية في الإيمان بالإسلام. وهذه المسألة هي مسألة مبدئية (قيمية)، لا تنحصر بالشيعية، وإنما تتضمن دروساً وتعاليم لكل المسلمين وبالتالي لا بدّ أن تكون مقدّرة ومحترمة عند الجميع.

* أبرز أزمات العالم

إنّ أبرز الأزمات التي تعيشها دول

* أكبر من كل الأعياد

إنّ عيد الغدير يُعدّ أحد أعظم الأعياد الإسلامية، ولدينا أخبار معتبرة في فضله على بقيّة الأعياد. وهو في واقع الأمر عيد للأمة بأسرها، ذلك أنّه يذكّر بقضيّة مهمّة ومصيريّة.

فمسألة الغدير أشارت إلى المعايير في تحديد زعامة الأمة ومنها: العلم،

وهذا أمر خطير للغاية، وهو بلاء كبير.
وهذه النقطة بالتحديد، الفراغ الروحي،
ستأخذ كل مجتمع ابتلي بها إلى الهاوية.

* محور إيماني واحد

إنّ هذه الظواهر تعتبر ظواهر
مصيريّة. ولذلك فمن الضروري جداً أن
يكون لكافة أفراد الشعب محور إيماني
واحد يتمحورون حوله.

والمسألة لا تتحقق فقط
بانتخاب شخص مؤهل
وجعله على سدة الحكم،
والتوقّع منه أن يحلّ كل
المشاكل ويأخذ كل شيء
مجراه الطبيعي.

الواقع، أنّ تحديد
مصير المجتمع يتأثر
بشكل كبير بمدى قدرة
المدير الأعلى على اختيار

مدراء أكفاء ونزيهين، إذ إنّ نزاهة هؤلاء
ستنعكس بشكل مباشر على نزاهة الجهاز
الحكومي بأسره.

فعندما تولى أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (عليه السلام) سدة الحكم، بدأت كافة
الجهات الإدارية الخاضعة له تتسلّق سلّم
الصلاح والنزاهة، وقد بلغ هذا الأمر
مبلغاً بحيث لو أنّ عنصراً من عناصر
هذا الجهاز الإداري لم يكن نزيهاً وأخفق
في تطبيق المعايير المرسومة له، فإنّ
أمير المؤمنين (عليه السلام) كان مستعداً لخوض
حرب قد تطول أشهر عديدة من أجل
اجتثاث هذا العنصر أو التصدي له.

وهذا يعني أنّ الجهاز الإداري للبلد لا
بدّ أن يكون علوياً بكل أبعاده.

من الضروري جداً أن يكون لكافة أفراد الشعب محور إيماني واحد يتمحورون حوله

العالم اليوم، منشؤها إخفاق المدراء
والسلطات الإدارية التي تدير شؤون تلك
الدول. إنّ فساد هؤلاء معناه فساد الدولة،
فساد الدولة معناه القضاء على القيم
والمبادئ. كما أن فساد المدراء معناه
فساد الشعوب وتحولها إلى العبودية
والخضوع والخنوع، ومعناه هيمنة القوى
الشرطانية على مقدّرات الشعوب وتفتّشي
الرديلة في المجتمعات وتلاشي عنصر
الإيمان.

وهذا هو ذاته البلاء الذي حلّ
بالمجتمعات الغربية اليوم، والذي
تجلّى بغياب الإيمان، والضياع، بغياب
ملجأ تطمئنّ إليه الروح وتسكن، إلى
غير ذلك من مظاهر الفساد الأخرى.



في النظام الإسلامي، الحاكم هو الولي والرفيق والأخ لشعبه

في النظام الإسلامي وفيما يتعلق بقضايا الدولة والمسائل السياسية والاجتماعية، لا يوجد مفهوم: «وما دخلي أنا» فالأمة ليست مغيبّة ولا معزولة عن واقع الدولة.

* عيد المشاركة

وأبرز مثال على مشاركة الأمة في قضايا الدولة وشؤونها، هو عيد الغدير. حادثة الغدير شكلت درساً مهماً بالنسبة لنا في هذا الإطار، ولذلك أصبح الغدير عيد الولاية، وعيد السياسة، وعيد المشاركة، وعيد كل فرد من أفراد الأمة. فلكل الأمة الإسلامية أن تحتفل بهذا اليوم وتعتبره عيداً لها. كما أنّ يوم الغدير هو عيد لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أيضاً، ومن حقّ شيعته أن يستثمروا هذا اليوم المبارك ويستفيدوا منه.

* العلاقة بين الولي والأمة

ففي الجهاز الذي يخضع لحكومة قائمة على مبدأ الولاية، يستحيل أن تتراخى الصلة الوثيقة بين الولي والأمة. إنّ الولاية تعني الإشراف، والقيومة، والصلة الوثيقة، والعلاقة الوطيدة، والالتحام بين شيئين، والاقتران بين سائر الأفراد والعناصر المنتمين لها. أي الولاية. وهذا هو المفهوم العام للولاية على صعيدي المجتمع والنظام الإسلامي.

ولذلك، فعندما تطلق الولاية على السلطة في المنظور الإسلامي، فسيكون المراد منها: وجود صلة ولائية تربط الأمة بالولي، صلة يستحيل تقويضها، صلة تربط كافّة المكوّنات الاجتماعية بعضها مع بعضها الآخر ارتباطاً وثيقاً. وليس الحال كما هو في الأجهزة السلطوية التي تصل إلى سدة الحكم عبر الانقلابات العسكرية وتبدأ بالتحكّم بمصير الأمم والشعوب.

إنّ الجهاز الإداري والجهاز الحاكم في المجتمع الإسلامي يعتمد بشكل أساس على الشعب، فهو منبثق عنه، متفاعل معه ومرتبّط به وليس منفصلاً عنه بأي حال من الأحوال.

وفي النظام الإسلامي، الحاكم هو الولي والرفيق والأخ لشعبه. وهذا من دواعي الاعتزاز والفخر أن تمكنت الجمهورية الإسلامية من تطبيق نظام الولاية الإسلامية وجعله النظام الرسمي للبلد.



الإخلاص سرّ المحبّين

كتاب الإمام
الرهماء

آية الله الشيخ عبد الله جوادي آملي

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:
﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: 2).

لا تعني كلمة ﴿عَمَلًا﴾ أنه أيكم أكثر عبادة من
الآخرين، لأن الحديث في الآية الكريمة ليس عن
الحجم أو عن الكمية.

ويجب الإمام الصادق عليه السلام عندما سألته
شخص عن خصوص معنى هذه الآية: «ليس يعني
أكثر عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة
خشية الله والنية الصادقة الحسنة... ثم قال:
الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل،
والعمل الخالص الذي لا تريد أن يمدحك عليه
أحد إلا الله عز وجل»، ثم قال: «النية أفضل من
العمل»⁽¹⁾.

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

* النِّيَّةُ وَالْعَمَلُ

إنَّ أهل الصَّواب والحقيقة يخافون من الله أكثر، قلوبهم خالصة لله سبحانه وتعالى. وعندما يكون العمل خالصاً لله سبحانه لا ينتظر ذلك الشخص المخلص أن يمدحه أحدٌ على عمله، فإن مطلوب عباد الله المخلصين هو مدح وثناء الله سبحانه وتعالى، وعلى هذا فالهدف من خلق الموت والحياة هو لأجل أن يتَّضح ويظهر أيَّ شخص عمله أقرب للصواب والحقيقة.

أما النِّيَّة فهي خيرٌ من العمل، لأنَّ النِّيَّة إذا كانت خالصةً لله سبحانه وكانت قويَّة وثابتة، فإنَّها هي التي تحت الإنسان وتدفعه إلى العمل. وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «أفضل الأعمال أحمرُّها»⁽²⁾. وحيث إنَّ أفضل الأعمال أصعبها، والنِّيَّة أفضل من العمل، فهذا يعني أنَّ النِّيَّة أصعب من جميع الأعمال.

قد يشارك الإنسان في ساحات القتال، ومن الممكن أن يُقتل أيضاً في الحرب، ولكن إخلاص العمل لله هو أصعب من القتال وحتى القتال في الحرب، وكذلك عدم اتباع الهوى وإطاعة شيطان النفس أمرٌ صعبٌ جداً.

ما هي النِّيَّة؟

ظهر ممَّا تقدَّم أنَّ النِّيَّة هي روح العمل، والنِّيَّة هي انبعاث الروح وتحليتها. فعندما يرتفع الشخص عن عالم الطبيعة يقال: إنَّه نوى، ومن هنا قيل: «اسألوا الله بنياتٍ صادقة»⁽³⁾.

وصحة العمل العبادي يشترط فيها النِّيَّة، ودونها يكون باطلاً. وحيث إنَّ النِّيَّة لها مراتب ودرجات، كذلك صحة العمل على مراتب ودرجات.

فَالنِّيَّةُ الَّتِي هِيَ قَصْدُ الْقَرْبَةِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، هِيَ رُوحُ الْعَمَلِ، هِيَ أَرْفَعُ وَأَسْمَى مِنَ الْعَمَلِ وَأَهَمُّ مِنْهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ حَيَاةَ الْعَمَلِ مُرْتَبِطَةٌ بِالنِّيَّةِ، وَثَوَابُ الْأَعْمَالِ وَجَزَاؤُهَا يَقْسَمُ إِلَى مَرَاتِبٍ وَدَرَجَاتٍ عَلَى أَسَاسِ نَوْعِ النِّيَّةِ وَعَلَى أَسَاسِ مَا يَقْصِدُهُ الْإِنْسَانُ.

تَأْثَرُ الْإِنْسَانِ بِالنِّيَّةِ

يُرَوَّى عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَوْلُهُ: «مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوَّيَتْ عَلَيْهِ النِّيَّةُ»⁽⁴⁾. وَحَيْثُ إِنَّ الْعَمَلَ الظَّاهِرِي لِلْإِنْسَانِ تَابِعٌ وَجُوداً وَعَدَمًا لِقَصْدِهِ الْقَلْبِيِّ كَذَلِكَ هُوَ مِنْ نَاحِيَةِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، بِنَحْوِ أَنَّهُ لَوْ كَانَتِ النِّيَّةُ قُوَّةً وَصَلْبَةً فَإِنَّ الْجِسْمَ الضَّعِيفَ قَادِرٌ عَلَى الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الصَّعْبَةِ وَالْمَهْمَةِ، وَعَلَى الْعَكْسِ، فَإِنَّ الْجِسْمَ الْقَوِيَّ يَصْعُبُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِالْأَعْمَالِ السَّهْلَةِ فِيمَا لَوْ كَانَتِ نِيَّتُهُ ضَعِيفَةً. وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ قِيَمَةَ الْإِنْسَانِ الْوُجُودِيَّةَ بِنِيَّتِهِ لَا بِجِسْمِهِ. وَيُعَدُّ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ أَوْضَحِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) الَّتِي تُعَرِّفُ الْإِنْسَانَ بِأَنَّهُ «حَيَوَانٌ نَاقِسٌ»، وَتُبَيِّنُ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِنِيَّتِهِ. وَالشَّاهِدُ الْآخَرُ الَّذِي يُعْطِي الْأَصَالَةَ لِلنِّيَّةِ، هُوَ أَنَّ النِّيَّةَ إِذَا كَانَتْ قُوَّةً فَإِنَّمَا تُؤَثِّرُ عَلَى مَنَاجَاةِ الْمُصَلِّي فِي الصَّلَاةِ، وَتُعْرِجُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَعِنْدَمَا تَكُونُ النِّيَّةُ ضَعِيفَةً وَيَكُونُ الْمُصَلِّي غَافِلًا عَنْهَا، فَإِنَّ هَذَا الْمُصَلِّيَ السَّاهِي سَوْفَ يَفْقِدُ حَالَةَ الْمَنَاجَاةِ، وَسَوْفَ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا «الْوَيْلَ». يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿قَوْلِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون: 4.1).

* الْإِخْلَاصُ وَالرِّيَاءُ

لِلْعَقْلِ الْعَمَلِيِّ شَوْوْنٌ وَأَثَارٌ، كَالْإِرَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ. وَيُعْتَبَرُ هَذَا الْعَقْلُ بِمَثَابَةِ نُورٍ وَوَسِيلَةٍ لِلْمَعْرِفَةِ وَلْعِبَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَيُكْتَسَبُ بِهِ الْجَنَانُ فِي الْخَتَامِ⁽⁵⁾. وَكَلَّمَا سَطَعَ هَذَا النُّورُ مِنْ دُونِ أَيِّ مَانَعٍ أَوْ خَسُوفٍ فِيهِ يُوجَدُ حَالَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ. وَإِذَا تَعَرَّضَ هَذَا الْعَقْلُ إِلَى الْكُسُوفِ بِسَبَبِ اتِّبَاعِ هَوَى النَّفْسِ فَيَحْرِّكُ فِي النَّفْسِ حَالَةَ الْكُفْرِ وَالرِّيَاءِ.

وَقَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَيْسَ



**ثَوَابُ الْأَعْمَالِ
وَجَزَاؤُهَا يَقْسَمُ إِلَى
مَرَاتِبٍ وَدَرَجَاتٍ
عَلَى أَسَاسِ نَوْعِ
النِّيَّةِ وَعَلَى أَسَاسِ
مَا يَقْصِدُهُ الْإِنْسَانُ**

أَيْكُم أَحْسَنُ عَمَلًا

بين الإيمان والكفر إلا قلة العقل، قيل: وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إِنَّ العبد يرفع رغبته إلى مخلوق، فلو أخلص نيته لله لآتاه الله الذي يريد في أسرع من ذلك»⁽⁶⁾.

يقول حذيفة بن اليمان: «سألت رسول الله ﷺ عن الإخلاص، فقال:

سألته عن جبريل، فقال: سألته (أي جبريل) عن الله تعالى فقال: الإخلاص سرٌّ من سرِّي، أودعته في قلب مَنْ أحببته»⁽⁷⁾.

عندما يصبح السالك محباً لله سبحانه وتعالى: يتبع الأقوال النازلة على لسان حبيب الله، الوجود الأقدس للنبي الأكرم ﷺ، فإن اتباعه ﷺ سبب لمحبة الله تعالى، يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: 31).



إن النية إذا كانت قوية وصلبة فإن الجسم الضعيف قادر على القيام بالأعمال الصعبة والمهمة

وفي هذه الحالة، يتحقق عملياً الوعد الإلهي، لأنّه ورد في الوعد: «وإنّه ليتقرب إليّ بالنافلة حتّى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها...»⁽⁸⁾. وعلى هذا، فالإخلاص - الذي هو الأساس في النية - له حكمة ملكوتيّة، لا يصل إليه غير ذلك الشخص الذي صار حبيباً لله، ولا يحبّ الله أحداً ما لم يتقرب إليه بالفرائض والنوافل.

الرياء

وهو أن يظهر الشخص للناس أنّ ما يقوم به هو لله سبحانه، بينما في حقيقة الأمر لا يكون عمله لله. والسّمة تعني أن يصل إلى الآخرين أنّه يعمل لله، والحال أنّه ليس كذلك. والرياء والسّمة يبطلان العمل العبادي لو دخلا فيه. فقد ورد في بعض النصوص أنّه لو قام شخص بعمل خير، ثمّ حدث به الناس، فإنّه سينقص مقداره من ثوابه، وإذا حدث به مجدّداً، فسوف ينقص أيضاً من الثواب، وهكذا حتى لا يبقى لعمله الخير هذا أي ثواب أبداً.

تماماً مثل بستاني أنشأ حديقة ورود، فلو قام بلمس أوراق الورود وكرّر هذا الأمر، فإنّ الورود سوف تذبل ويقلّ عطرها. وعمل الخير عندما يحدث به فاعله، يشبه عمل البستاني هذا عندما يلمس ورود حديقته، وهكذا حتّى تذبل الورود وتيبس ولا يعود لها أيّ قيمة وأيّ أهميّة وجمالية.

* موارد الشرك

النّيّة ضروريّة في العبادات، وأما في الأعمال غير العباديّة فهي غير ضروريّة وليست شرطاً للقربة إلى الله تعالى. نعم يمكن له أن ينوي القربة فيها. وإذا ابتلي بالرياء فإن ذلك سوف يؤثر على العمل أيضاً، فعلى سبيل المثال: ليس من الضروري عند غسل اليد المتنجسة نيّة القربة إلى الله تعالى، وكيفي لتصبح طاهرة أن تغسل بالماء، ولكن لو أنّ شخصاً قام بغسلها ليظهر للناس رياءً أنّه يريد رضا الله تعالى بهذا التطهير فعمله هذا رياء.

فالشرك في العمل حرام، وفي النتيجة لن يقبل منه لأنّه عمل ناقص ولا يعبد الله به. لقد ورد في خطبة الرسول ﷺ في استقبال شهر رمضان: «فاسألوا ربكم بنياتٍ صادقة وقلوبٍ طاهرة»⁽⁹⁾.

يتعرّض الإنسان دائماً لهجوم الوسوسات الشيطانيّة. والشيطان لا يترك النفس الإنسانية، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: 200). فإذا خطرت في أذهانكم المعصية، فاحذروا الشيطان، فإنّه يشنّ هجومه عليكم، وعند هذا الهجوم لا بدّ من اللجوء إلى حصن يمنع من الشيطان وهجماته.

ولا يكفي الاقتصار على قول «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» عند الوسوسة، فأثرها لا يتجاوز محدوديّة الألفاظ، فعندما تطلق صفارة الإنذار لا بدّ من الذهاب إلى الملاجئ



أشعروا أنفسكم
الضعف،
واستعيزوا
بالقوي المطلق
الذي لا غالب له

أو إلى الأماكن الآمنة. أشعروا أنفسكم الضعف، واستعيذوا بالقوي المطلق الذي لا غالب له، وهو الله الملجأ والمستعان في كل الأحوال، وهو الذي يقول: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (الكهف: 27).

الملائكة ورائحة النية

يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (البقرة: 284)، فإن هذه الأسرار القلبية التي لم يطلع عليها أحد، سوف يحاسبنا الله عليها، لكن السؤال هو كيف تطلع عليها الملائكة وكيف تسجلها؟

سئل الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن الملكين هل يعلمان بالذنوب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنه؟ فقال: «ريح الكنيف»⁽¹⁰⁾ وريح الطيب سواء؟ قلت: لا، قال: إن العبد إذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم فإنه قد هم بالحسنة، فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له، وإذا هم بالسيئة، خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فإنه قد هم بالسيئة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه»⁽¹¹⁾.

على كل حال، فإن الإنسان إما بصدد حفر كنيف، أو حفر بئر ماء ورد وعطر، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ (الواقعة: 88 - 89)، إضافة إلى أنه بانتظار هذا الشخص «جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (البقرة: 25) فيصبح روحاً وريحاناً، وفي غير هذه الحال لو رفع الغطاء لظهر أمام الجميع وافتضح بأعماله القبيحة.

الهوامش



- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 16.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 67، ص 191.
- (3) من خطبة الرسول ﷺ في شهر رمضان، الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 154.
- (4) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 1، ص 38.
- (5) عن الإمام الصادق عليه السلام لما سئل عن العقل قال هو «ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان»، الكافي، ج 1، ص 11.
- (6) الكافي، م، ج 1، ص 28.
- (7) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 1، ص 375.
- (8) الكافي، م، ج 2، ص 352.
- (9) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج 1، ص 26.
- (10) الكنيف هو المكان الذي تجتمع فيه مياه أسواق المرحاض.
- (11) الكافي، م، ج 2، ص 429.



تستطيع الملائكة
من خال الرائحة
أن تميز هل
نية الإنسان
طاهرة طيبة أو
خبثة سيئة



من القلب إلى كل القلوب

مودّتهم.. أجر لكم (*)

السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

كلنا يعرف أن رسول الله ﷺ كان له تضحيات جسام وجهاد عظيم، وكان له سعي دؤوب من أجل إبلاغ رسالة الله إلى مكة، ومنها إلى كل البشرية. وقد تحمل ﷺ الكثير من الأذى في طريق تبليغ الرسالة والدعوة إلى التوحيد وهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وإنقاذهم من الباطل إلى الحق، حتى قال النبي ﷺ نفسه: «ما أودى نبي مثل ما أوديت»⁽¹⁾.

22

يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴿فاطر: 8﴾، أي لا تفتن ولا تدم ولا تهلك نفسك لأجل عدم إيمانهم برسالتك وتكذيبهم لك.

من جهة أخرى، إذا نظرنا إلى حركات ودعوات الأنبياء والرسل ﷺ قبل نبينا محمد ﷺ، نجد أن أياً منهم لم يطلب من أمته أجراً

لقد كان هم الرسول ﷺ كبيراً في قبال نجاح دعوته وإنقاذ الناس إلى حد أن الله سبحانه وتعالى قد خاطبه قائلاً: ﴿طه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى* إِلَّا تَذِكْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى﴾ (طه: 1-3) وذلك ليهوّن عليه ويخفف عنه. وفي موضع آخر يخاطبه الله سبحانه بقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ

تعني الحب الحقيقي، الحب الواقعي والعميق وليس التظاهر بالحب.

أما القربى بحسب غالبية مفسري السنة والشيعية - كما وردت في الروايات عن رسول الله ﷺ - فهم أهل بيت رسول الله ﷺ. فالزمخشري، من كبار مفسري علماء إخواننا أهل السنة، يورد في كتابه «الكشاف» أنه لما نزلت (آية المودة في القربى) قيل: «يا رسول الله مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قال: علي وفاطمة وابناهما»⁽²⁾. ويظهر من هذه الرواية أن الناس تسأل عن المصداق، أي مَنْ هم هَؤُلَاءِ القربى؟

وفي السياق نفسه، ينقل الزمخشري روايات أخرى، ذات صلة ببحث المودة، فعن النبي ﷺ أنه قال: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي»⁽³⁾. ومن المعلوم أن ظلم المؤمن وإيذاؤه حرام، بل من

على دعوته وجهاده وتعبه ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: 109). وفي المقابل، نرى - بحسب الآيات والروايات ومصادر التاريخ - أن النبي الوحيد الذي طلب أجراً مقابل تأديته للرسالة هو النبي محمد ﷺ. وهنا لا بدّ من التأمل والتفكير بدلالات ذلك ومعانيه، فهذا الأمر لم يكن اعتبارياً.

* المودة في القربى

في هذه الآية المباركة الله سبحانه وتعالى يطلب من نبيه أن يسأل الناس، ويطلب منهم ويقول لهم:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا...﴾ (الشورى: 23).

إذاً، نحن أمام أعظم رسول وأعظم رسالة. ثم يطلب الله سبحانه من المسلمين، مقابل تأدية أعظم رسول لأعظم رسالة، المودة في القربى. والمودة



المودة تعني الحب الحقيقي، الحب الواقعي والعميق وليس التظاهر بالحب

وهذا الحب والتعلق الحقيقي بقراءة رسول الله ﷺ لم يكن إلا لتوفر مواصفات معينة فيهم تجعلهم محبوبين من قبل الآخرين.

يقال من أصعب الصعوبات توضيح الواضحات ومن هذه الواضحات محبة الإنسان فما معنى أن تحب إنساناً؟ معناه أنك إذا أحببته تنصره، تعينه، تقضي حوائجه، تدافع عن كرامته. من لوازم حبه أن تواسيه عندما تقع عنده مصيبة وإلا إن لم يكن ذلك فهذا ليس حباً حقيقياً، بل هو حب كاذب. وفي الحد الأدنى، نعم يوجد فارق بين المودة وبين الحب الكاذب. إذا قال الإنسان أنا أحب فلاناً من الناس، فعلى الأقل لا يؤذيه ولا يجرحه ولا يقتله ولا ينهب ماله ولا يذبح ولده ولا يسبي نساءه ولا يهتك أعراضه.

* اصطفااء إلهي

وبالرجوع إلى الآية الكريمة، يتضح لنا أن طلب المودة كان طلباً من الله سبحانه ولم يكن من رسول الله ﷺ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. الله تعالى هو الذي أوجب هذا الأجر على المسلمين. وهذا إن دلّ على شيء فهو دال على عظيم منزلة أهل البيت ﷺ عند الله. وما ورد في الآية إنما هو اصطفااء إلهي وتفضيل

الكبائر، فكيف إذا كان الإيذاء لرسول الله ﷺ ومن أمر الله بمودتهم وهم أهل بيته ﷺ؟

* المودة واجبة لا مستحبة

وفي رواية أخرى، ذكرت في كثير من كتب المفسرين السنة، عن رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً...»⁽⁴⁾. وبالمقابل «ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبٌ بين عينيه: آيسس من رحمة الله»⁽⁵⁾. ومضمون هذه الرواية قد ذكر في الكثير من كتب التفسير والأحاديث. ثم إن المفسرين متفقون - في المحصلة - على أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب على الأمة مودة قربي رسول الله ﷺ: ففي مقابل تبليغ هذه الرسالة وهذا الجهاد أوجب على الأمة مودة قربي

رسول الله. والحديث، هنا، عن المودة الواجبة وليس المستحبة، والتخلف عنها هو تخلف عن أمر الله عز وجل وعن تكليف جعله تعالى في مقابل تبليغ أعظم الرسل لأعظم رسالة.

* لوازم الحب

الحقيقي

إن هذه المودة



إن طلب المودة كان طلباً من الله سبحانه ولم يكن من رسول الله ﷺ .
الله تعالى هو الذي أوجب هذا الأجر على المسلمين



أنهم يشكلون ضماناً لبقاء الرسالة وضمانة لتضحيات وجهاد وأعمال الرسول ﷺ إلى قيام الساعة، وهو الذي قال فيهم: «إني قد تركت فيكم الثقلين.. كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»⁽⁶⁾. إذًا، هؤلاء القريب هم ضماناً بقاء جهود رسول الله في تبليغ الرسالة وهم باقون مع القرآن إلى يوم القيامة.

وشهادة الإمام الحسين ﷺ كانت لأجل هذا الهدف؛ فبعد أن تسلم يزيد الخلافة، وكان وجوده فيها يشكل تهديداً لبقاء الإسلام وإعادة للأمة إلى الجاهلية الأولى، وقف بوجه هذا المشروع، وقدم نفسه وأهل بيته وأصحابه من أجل الحفاظ على هذا الدين الحنيف الذي جاء به جده ﷺ وإنقاذه.

رباني لهؤلاء القريب. والتفضيل الإلهي عند الله ميزانه التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: 13). هذا هو مقياس القرب من الله سبحانه وتعالى. فاختيار الله أهل هذا البيت ليجعل مودتهم أجراً على أعظم رسالة لأعظم رسول كاشف عن مكانتهم ومقامهم العظيم والراقي والرفيع عنده سبحانه وتعالى.

* ضماناً بقاء الرسالة

إذًا، فإن الآية الكريمة ترتب علينا مسؤولية شرعية تجاه أهل بيت رسول الله ﷺ وتجاه كيفية التعاطي معهم ﷺ، وبالتالي توجد حكمة إلهية وغايات إلهية من خلال هذا التشريع وهذا التأكيد، وهو أمر لا نستطيع بعقولنا أن نستوعب كل جوانبه وأبعاده وغاياته. ولكن من جملة الأمور التي يمكن أن نفهمها أن لهؤلاء القريب خصوصيات، ومن جملة خصوصياتهم

الهوامش

- (*) من محاضرة ألقاها سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) بتاريخ 1 محرم 1433 هـ (26/ 11/ 2011).
(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 39، ص 56.
(2) الكشف، الزمخشري، ج 3، ص 467.

- (3) م. ن.
(4) بحار الأنوار، م. س، ج 23، ص 233.
(5) م. ن، ج 23، ص 233.
(6) سنن النسائي، ج 5، ص 45.



بئس الزاد

الشيخ علي ذو علم



عن أمير المؤمنين عليه السلام «بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد»⁽¹⁾.

لا تتحقق السعادة الأخروية والحياة الخالدة من دون زاد. وهذه الدعوة من الأمور الواضحة التي أرادها الله تعالى منا: «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» (البقرة: 197). ولعل الذين يظنون إمكانية الوصول إلى رضا الله ونعيمه من دون السعي للتزود هم في ضلال. والله تعالى وعلى أساس عطفه ورحمته قد يقبل الزاد الناقص الذي يبين سعي العبد في التزود للأخرة ويجعله سبباً للحصول على النعيم الأبدي.

* أفضل الزاد

أما مصاديق خدمة خلق الله فكثيرة، ابتداءً من أداء حقوق المحتاجين منهم، والسعي في سبيل تعليمهم وتربيتهم، وحل مشكلات المجتمع، وتقديم الخدمات الصحية والسعي في تدبير أمورهم. كل هذه الأمور إذا كانت في سبيل رضا الله تعالى فهي من العبادات الهامة التي كثر ذكرها في الروايات الإسلامية.

* أسوأ الزاد

توجد أمور تعد من أسوأ ما يتزود به الإنسان للأخرة منها: معاداة عباد الله وإلحاق الضرر بهم وأذيتهم، وعدم الحفاظ على سلامة المجتمع، وترويج

إن أفضل ما يمكن التزود به للأخرة هو خدمة عباد الله في سبيل الله. إذ رغم أن العبادات المؤثرة والمفيدة والكبيرة غير محدودة بخدمة الخلق فقط، إلا أن خدمة الخلق هي واحدة من أهم وأفضل العبادات، فمن خلالها يتم تحقيق حاجات ومتطلبات الناس وحل مشاكلهم، وترتقي هذه العبادة عندما تختص بالمؤمنين والمحرومين. وعندما تكون الخدمة في سبيل الله وليس لأجل هدف دنيوي.



مواقف

الإسلام بعض العقوبات على المجرمين
إنها يقوم بذلك بهدف إصلاح المجتمع.
أما الحكمة من وجود الأحكام القضائية
والجزائية في الإسلام من قبيل الحدود،
الديات، التعزيرات والقصاص، فهي
خدمة المجتمع وإصلاح المخالفين
ومنع الجرائم والمشكلات وكل الأمور
التي تلحق الضرر بسعادة الإنسان.
فعندما يواجه الإنسان المؤمن الكفار لا
يعارضهم، ولا يعاديهم لأسباب شخصية
أو لأجل الانتقام أو ما شابه
ذلك، بل على أساس أن
إجراء حدود الله تعالى هو
خدمة للمجرمين أنفسهم
ومحاولة لإصلاح المجتمع.
بناءً على هذا، فإن معاداة
عباد الله من وجهة نظر
الإسلام، هي من الذنوب

الفساد والانحراف الفكري والأخلاقي
وكل الأمور التي تؤدي إلى إلحاق الضرر
بسعادة الناس في حياتهم المادية
والأخروية. ويعتبر إمساك حق الناس
أكثر المسائل صعوبة وإشكالاً من عدم
أداء حق الله. لقد أكد الإسلام أن أصعب
المشكلات التي يصادفها الناس في عالم
المحشر مصدرها حقوق الناس التي لم
تؤد بشكل صحيح.

إن عباد الله هم في الواقع العباد
الذين يعملون من أجل
الرشد والكمال، ولذا فهم
يتملكون حقوقاً خاصة
يعتبر عدم أدائها من
الذنوب والمعاصي. إذ
يعتبر الإسلام أن كرامة
الإنسان تشمل كل فرد
من أفرادها، وعندما يقرر



**إن أفضل ما يمكن
التزود به للآخرة
هو خدمة عباد
الله في سبيل الله**



إنَّ معاداة عباد الله من الذنوب التي تمنع استجابة الدعاء وقبول الأعمال العبادية

البشري. فمُسؤولية المسلم الإحسان إلى الآخرين وحلّ مشكلاتهم قدر الاستطاعة. وعليه يكون أسوأ زاد للآخرة عدم إرادة الخير، والحقد، والعداوة، والخصومة مع الآخرين.

لقد كان الرسول الأعظم ﷺ رسولَ الرَّحمة والرَّأفة أسوة المسلمين وكل محبي الخير إلى أيّ دين أو قوم أو طائفة انتموا، فهو لم يعادِ أحداً لأسباب شخصية. وشكلت دعوته وجهاده ضد الأعداء المثلّ الأبرز لمحبة الآخرين حيث كانت دعوته وكان جهاده من باب الهداية وإرادة الخير للآخرين. وكذلك لم يكن جهاده بهدف توسيع السلطة السياسية أو الاستعمار والاستثمار أو لتأمين المصالح الشخصية أو العائلية أو القومية أو المذهبية. ولعلّ ما يقلق أصحاب الضمائر الحيّة في هذا العصر الذين يعتبرون الرسول ﷺ أسوتهم هو ابتعاد أهل هذا العصر عن الصّراط المستقيم والانحراف عن طريق الهداية والكمال.

التي تمنع استجابة الدعاء وقبول الأعمال العبادية من الفرد. أما بعض التّصرفات الشخصية كالغيبة، والتّهمة، والتّجسس فجعلها الإسلام من الذّنوب والمعاصي ومن مصاديق الاعتداء على حقوق النّاس.

* إرادة الخير.. للجميع

يحمل كلّ مسلم مسؤولية إرادة الخير للجميع، وهي يجب أن لا تقتصر على الأقارب والجيران، بل يفترض أن تكون إرادة الخير هذه شاملة لجميع أفراد النوع

يُحْيِيهِ اللَّهُ

كربلاء الطفولة الشهيدة في

قلوب صغيرة وعشق كبير

أطفال نصروا الحسين عليه السلام

ويكبرون على حب الحسين عليه السلام

براعم مهدها الشهادة

شعر: عبد الله الرضيع



قلوب صغيرة وعشق كبير



تميط كربلاء اللثام عن ثلة تفتحت
براعم أعمارها قبل الأوان، هي بالعمر
تُقاس بعدة أيام أو أشهر أو بضع سنوات،
لكنها بلحاظ الفعل أتت بما عجز عنه
في حينه الرجال.

هم أطفال هجروا فيها طفولتهم
باكرًا، حيث ضجَّ حب الحسين في
عروقهم فقدّموا أجسامهم الطرية
قربانًا على مذبح فدائه، وفي كل عام
يقصّ علينا محرّم قصص شهادتهم
الغضة ويخبرنا عن طفولة فوق العادة
فاز أبطالها الصغار بإحدى الحسنين
وذاقوا، على قصر أعمارهم في الحياة،
حلاوة طعم الشهادة.

[قصة الطفولة

الشهيدة في كربلاء
في مقابلة مع فضيلة
الشيخ إبراهيم بلوط]

حوار: سوزان شعيتو فاعور





حول هذه الواقعة التاريخية.

* عظمة التضحية من عظمة

الهدف

الإمام الحسين عليه السلام كان يدرك أن
المعركة مع جيش يزيد واقعة لا محالة في
كربلاء، فلماذا أخرج معه الأطفال؟

إن هذا السؤال هو واحدٌ من
الاعتراضات التي قد يعترض بها علينا
بعض الناس مع العلم أن في هذه الإشكالية
عدة مشاكلات ومشابهات
في التاريخ، وأعتقد أن عدم
الإحاطة بالأمور التاريخية
وعدم إدراك مفاصل القرآن
الكريم يجعلنا نطرح مثل
هكذا تساؤلات.

ولقد حدثنا القرآن
الكريم عن السيدة مريم
الصديقة التي لم يرد بها

كيف نفهم حقيقة وغاية وجود
الأطفال في معركة كربلاء؟ ولماذا لم
يرأف بحالهم الأعداء حتى أمعنوا فيهم
قتلاً وتعذيباً وأسراً وتشريداً؟ وما هي أبرز
الشواهد على تعمّد استهداف الطفولة في
هذه الواقعة؟ وكيف نتعلم من الأطفال
الأبطال في عاشوراء دروساً تضج بالعبر
لكل طالب عزّة وفداء؟ أسئلة قد تدور في
خلد المطلع على وقائع السيرة الحسينية

توجهنا بها إلى قارئ العزاء
وخطيب المنبر الحسيني
فضيلة الشيخ إبراهيم
بلوط الذي قدّم لنا عبر
أجوبته معرفةً وفهماً للعديد
من مقدّمات واقعة الطف
وأحداثها وما جرى فيها،
كما أضاء لنا على تحليلات
تعلي الكثير من الحقائق



**هذه النهضة
وهذه الثورة تحتاج
إلى مثل هذه
التضحية العظيمة
ليُحفظ الإسلام**

إنما خرج لطلب الإصلاح في أمة جده محمد ﷺ ليستنقذها مما هي فيه. ولكي يحقق هدفه هذا خرج وأخذ معه النساء والأطفال مع علمه بما سيؤول إليه الأمر من سبي لزينب ﷺ وقتل وذبح للأطفال، إلا أن هذه النهضة وهذه الثورة تحتاج إلى مثل هذه التضحية العظيمة ليُحفظ الإسلام.

* لِمَ التنكيل بالأطفال؟

ماهي الدوافع التي جعلت أعداء الإمام الحسين ﷺ يستهدفون الأطفال ويمعنون فيهم تعذيباً وأسراً وقتلاً دون أن تتحرك الرأفة في قلوبهم؟

إن للإجابة شقين:

في الشق الأول: نحن نتحدث عن أمة انحرفت عن مسارها الذي خطّه لها الله سبحانه، وكان الفقر ينهش في أوصالها إلى جانب انحراف العقيدة والسلوك، ورغبة الكثيرين في أن يكونوا إلى جانب السلطان وأن يُشهد لهم عند الأمير في خضوعهم له. وهؤلاء سيطرت الدنيا

على قلوبهم، وحبهم لها أغشى أبصارهم حتى باتوا لا يتفكرون أو يعقلون أو يتدبرون الأمور، فساروا إلى الإمام الحسين ﷺ وهو سيّد الأوصياء في زمانه وسبّط رسول الله ﷺ، أمه الزهراء، والده علي،

الله سبحانه الابتذال أو المهانة، والعياذ بالله، وإنما علم بأن أمرها سيكون عظيماً وستُذم من قبل بني إسرائيل حتى أن هذه العفيفة الطاهرة تمّت الموت فقالت: «يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا» إلا أن المسألة احتاجت إلى تضحية وتحمل مسؤولية حمل عبء الرسالة مع النبي الذي سينمو في أحشائها ويولد لكي ينسخ شريعة النبي موسى ﷺ ويأتي بشريعته فيكون وإياها حجة على العباد، لذا أراد الله لسيدتنا مريم ﷺ أن تضحي لأجل هذا الأمر العظيم. وحادثة كربلاء عندما ندرسها، ندرك أن المطلوب في مقام ما حادثٌ خطيرٌ وعظيم، يرفع السبّات والظلم والجور، ويعيد الكتاب إلى حقيقته والدين إلى جوهره. فمن يتصفح التاريخ يدرك أن رسالة الإسلام، في ذلك الحين، قد مُحيت وهو ما قاله الإمام الحسين ﷺ في بعض كلماته حينما طُلب منه مبايعة يزيد فقال: «على الإسلام السلام إذا بُليت الأمة براعٍ مثل

يزيد»، وبعدها أعلن ﷺ أنه لم يخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً

**في كربلاء،
كانت الطفولة
مستهدفة
بكل أشكال
التعذيب والتنكيل**



* أطفال شهداء

كثيرة هي قصص الأطفال الشهداء في كربلاء، وفيها تكثر الشواهد على أن الطفولة كانت مستهدفة بكل أشكال التعذيب والتنكيل، فهذا طفل نحرفي



سماحة الشيخ إبراهيم بلوط

حضر أمّه، وذلك التهمته النيران مع حرق الأعداء للمخيم، وطفل آخر تاه في الصحراء وقضى عطشاً، وأطفال تمّ أسرهم وجرّهم في البوادي ليلَ نهار حتى ماتوا من التعب والوهن. وماذا بعد من هذه القصص التي لا تكفي عاشوراء بأيامها العشر لسردها؟

يمكن أن نذكر حادثة قتل ولديّ مسلم بن عقيل، محمد وإبراهيم، اللذين قُتلا قرب شطّ الفرات. وأن نذكر مثلاً آخر على الطفولة الشهيدة في كربلاء، الطفل عبيد الله بن الحسن الذي كان له من العمر إحدى عشرة سنة، والذي حين رأى عمه الحسين (عليه السلام) في أرض المعركة وقف في مواجهة الأعداء للدفاع عنه فقطعت يمينه ثم استشهد سلام الله عليه وهو في حجر عمه.

جده المصطفى وأخوه الحسن، وكل ذلك كان حجة عليهم، إلا أنهم باعوه بدنياً رخيصة وزهيدة وثمن بخس وصل عند بعضهم إلى حفنة من التمر ليس إلا، وهذا أمر مذهل حقاً، فهذه أمة جديدة عهد بالإسلام، والنبي أخرجها للتو من ظلمة

الجهل إلى نور الإيمان وقد فعلوا ما فعلوه. وفي الشقّ الثاني من الإجابة نقول: يجب أن نعلم أن المخطط لهؤلاء القتلة كان يقوم على قاعدة أنه بقدر ما يكون التنكيل والقتل والتفطيع سيئاً بقدر ما يدبّ الرعب والرّهبة في أشخاص من الممكن أن يقوموا ويثوروا، وبهذا يبعثون إليهم برسالة مفادها انظروا ماذا فعلنا بحفيد رسول الله ﷺ ولم يردعنا عن ذلك رادع، فاسكتوا والزموا أماكنكم ولا تحركوا ساكناً وإلاّ عرضتم أنفسكم لأمر مماثل، لا سيّما وأن هؤلاء رجّوا لهذا الأمر ومهدّوا له بقولهم إن الحاكم ليس عليه ذنب، وتجب إطاعته برأ كان أم فاجراً، وهذا مبدأ ترفضه مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ولا تقبله بأي شكل من الأشكال لأنها مدرسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* ميزة واقعة

كربلاء

هنا نسأل عن حادثة قتل
الطفل عبد الله الرضيع، ما
أهمية إبرازها في معرض
ذكر السيرة الحسينية في
عاشوراء؟

هناك نقطة جوهرية
تقرض بنا أن لا ننظر إلى
أمر معين بشخصه وذاته
إنما النظر إلى الأجواء
التي أحاطت به، وهي نقطة

تضيء على الكثير من الأحداث وترفع
كثيراً من الشبهات. ومن باب تقريب
الفكرة إلى الذهن فإننا إذا قرأنا سيرة
نبي الله إبراهيم عليه السلام كما وردت في
القرآن الكريم نلاحظ أنه عليه السلام قال عن
القمر هذا ربي، وكذلك عن الشمس، فهنا
على مستوى التجرد نقول إن هذا ليس
تصرف الأنبياء، ولكن عندما نأخذ النبوة
معياراً ومقياساً فإن ذلك يضيء قدسية
خاصة تعطينا طريقاً مغايرة لتدبر الآية
دون أن نغيّر أو نحرف بها.

فعندما نأتي إلى القرآن الناطق وهم
أهل البيت عليهم السلام يقولون لنا إن إبراهيم



الذي يميّز واقعة كربلاء أن الحسين عليه السلام كان فيها ولولا وجوده لكانت حادثة كربلاء تعاذل مثيلاتها

عليه السلام قال: «هذا ربي»،
بالصيغة الاستفهامية
الاستنكارية، وهنا يختلف
المعنى والمقصود والآية
تبقى هي هي. ويتابع
فضيلته قائلاً: إنما قدّمت
هذه المقدّمة لكي أقول
إنه يوجد في تاريخ أهل
البيت عليهم السلام حوادث تشير
إلى ظلم الأطفال كما في
عاشوراء، وأذكر على سبيل
المثال معركة «فخ» التي

جرت في عصر دولة بني العباس ضد
أحد أولاد الإمام الحسن عليه السلام وقد قتل
في هذه المعركة الكثير من الأطفال،
ولكن الذي يميّز واقعة كربلاء أن الحسين
عليه السلام كان فيها ولولا وجوده عليه السلام
لكانت حادثة كربلاء تعاذل مثيلاتها،
لا بل لكانت حادثة «فخ» أشد في فظاعة
وقائعها خاصة فيما يتعلق بالأطفال الذين
لم ينجُ واحدٌ منهم، بل قتلوا جميعهم.

* الإنسانية قتلت في كربلاء

ويتابع فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط
قائلاً: عندما نأتي إلى عبد الله الرضيع
فإن ذكر ما حدث معه كخصوصية من
ضمن ما يجب أن يُذكر لفجاعة ما حدث
وفظاعته وعظّمته، فما جرى هو قتل
للإنسانية. ونحن إنما نذكر هذه الوقائع
لنبيّتها، ولندّكر الناس بواقع الانحدار
الذي وصلت إليه هذه الأمة، التي ابتعدت





الزميلة سوزان شعيتو تحاور الشيخ إبراهيم بلوط

عن الدين الذي يتكامل بها ويرتقي، فهي نزلت إلى قتل الإنسانية بأبهى صورها وإن تنوّعت تفاصيلها، فكان هناك رضيع و غلام و شيخ كبير وامرأة، وكان فصل للروؤوس عن الأبدان وقتل لسيد الشهداء. إنَّ الإنسانية

بتمامها قُتلت في كربلاء، والناس بطبعها تتفاعل مع المحسوس، ولذا فهي حتماً ستبدي تأثرها بقصة رضيع يُذبح دون ذنب أو جرم.

* عشقٌ للحسين كبير..

وختاماً، فإنَّ عاشوراء بأيامها المعدودة لن تشكّل الحيز الزمني الكافي لكي نطل على مجمل ما جاءت به هذه الثورة العظيمة ومجمل ما قدّمه شهداؤها الأطفال والكبار. وفي هذا يقول فضيلة الشيخ إبراهيم بلوط: لا نستطيع أن ننهي في بضع ساعات أو ببيض كلمات حدثاً استمر من لدن آدم حتى يومنا هذا، تماماً كما جاء في ردِّ الإمام الباقر عليه السلام على سؤال لبعض أصحابه، لن نستطيع أن نقدّم في عشرة أيام حدثاً تجمعت فيه كل الكمالات وفق عالم الإمكان، فتحن قاصرون عن ذلك، فكيف إذا ما قصّرنا، والعياذ بالله، ولم نلتفت إلى كيفية إغناء الناس المحبين والموالين للحسين

بدروس وعبر من كربلاء، وهذا ما يدعونا لأن نكون دقيقين على مستوى ما نطرح من مواضيع في هذه المناسبة التي تشكل فترة مختزلة ومختصرة في وقتها وزمنها. وأما على صعيد الطفولة الشهيدة في واقعة الطف فإننا يجب أن نستلهم منها المنهج القويم في تنشئة أطفالنا على حب الحسين عليه السلام، حب الخير والفضيلة والقيم النبيلة، وعلى بغض الشرّ ومحاربهته ورفضه بكل الوسائل، وهي تربية تتطوّل في أسسها ليس من مرحلة الحمل فحسب، بل من لحظة اختيار الزوج أو الزوجة.

وبعد، إنهم أطفال استوطنت السهام نحورهم عنوة، وعانقت سياط الجلادين أجسادهم النحيلة الطرية، وقطفت يد المنون زهرة أعمارهم، وذنبهم الوحيد أنهم حملوا بين أضلعهم قلوباً صغيرة حملت للحسين عشقاً كبيراً، فألف تحية وسلام على الطفولة الشهيدة في كربلاء.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 6، ص 239.

(2) م. ن. ج 4، ص 878.

(3) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 10، ص 58.

(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج 91، ص 192.

(5) وسائل الشيعة، م. ن. ج 2، ص 425.

أطفال



نصروا الحسين عليه السلام

الشيخ علي إبراهيم الهادي

في كربلاء الإمام
الحسين عليه السلام، وعند
استشهاد الطفل الرضيع،
نادى الإمام عليه السلام وبصوت
عالٍ: «يا رب خذ حتى
ترضى».

يشرح هذا القول سرّ
كربلاء بكل ما فيها من
أحداث وفجائع، وأعظمها
فاجعة الطفولة
الشهيدة ففي كربلاء
من أنصار الحسين
شهداء أطفال، كتبوا
بدمائهم الطاهرة سرّ
ديمومة الثورة الحسينية.
وهذا عرض موجز لهؤلاء
الشهداء:



أولاً: أبناء الإمام الحسين بن

علي عليه السلام

عبد الله (الطفل الرضيع)

عبد الله بن الحسين. ولد في المدينة. أمّه الرباب بنت امرئ القيس الكلبى. قُتل في حجر أبيه عليه السلام وهو صبي رضيع، إذ كان عمره لا يتعدى ستة أشهر، وهو من أصغر الأطفال الذين قتلوا في كربلاء. وقد اختلف المؤرخون في اسمه وفي رواية قصة مقتله، وكذا في قاتله ⁽¹⁾ رغم أن بعضهم ذهبوا إلى أن قاتله هو حرملة الكاهلي الأسدي.

أمّا قصة مقتله، فتعددت الروايات التاريخية في تفاصيلها، وهي مجمعة على أنه قُتل بين يدي أبيه الحسين عليه السلام بسهم رماه به رجل من جيش عمر بن سعد. ويمكن اعتبار الاختلاف مكماً لبعضه بعضاً.

قال الشيخ المفيد: «... ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين عليه السلام دمه، فلما ملأ كفه، صبّه في الأرض ثم قال: ربّ إن تكن حبست عنا النصر من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين، ثم حملة حتى وضعه مع قتلى أهله...» ⁽²⁾.

محسن السقط

يذكر ابن زهرة الحلبي أن للإمام الحسين عليه السلام ولداً اسمه محسن، له قبر في حلب في سفح جبل اسمه الجوشن، نسبة إلى شمر بن ذي الجوشن الذي قاد مرحلة سبي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بلاد الشام. وهذه الحادثة حصلت وهم في المسير.

قال ابن زهرة الحلبي: «... في غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جاء بالسبي من العراق ليُحمل إلى دمشق، أو طفل كان معهم بحلب فدُفن هنالك...» ⁽³⁾. ويعرف ذلك المشهد في الجبل بمشهد السقط، ومشهد الدكة، وقد حُرّب مرات عدة، وتم تجديده وإعادة بنائه على أيدي حاكم كل عصر ⁽⁴⁾.

السيدة رقية عليها السلام

رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام، كان عمرها ثلاث أو أربع سنوات. ينسب إليها مشهد بمحلة العمارة من دمشق قرب الجامع الأموي، حيث وضعوا السبايا بعدما قدموا من الكوفة. جده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في إيران عام 1323 هـ، وتم تجديده بشكل كامل من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فأصبح المقام ضخماً، ومعلماً من معالم الدين، يقصده الزوار على مدار السنة.

فيه وأخرجها، فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ، وكان منها مجروحاً من كثرة الضرب»⁽⁶⁾.

السيدة خولة عليها السلام

يروى أن للإمام الحسين عليه السلام بنتاً اسمها خولة، كانت مع السبايا الذين أخذوا من كربلاء مروراً بالكوفة وصولاً إلى مدينة بعلبك في لبنان، وكان عمرها ما يقرب من ثلاث سنوات.

ولعل سبب وفاتها هو ما عانته من رحلة السبي من التعسف والقهر والضرب. ويقال إن القافلة بعدما وصلت إلى بعلبك حطّت الرحال بدير يعرف بدير العذارى، قريب من قلعة بعلبك، فماتت الطفلة هناك، ودفنت في مكانها.

قصة اكتشاف القبر

رأى رجلٌ من آل جاري، صاحب البستان الذي يحوي قبرها الشريف، طفلة صغيرة جليلة في منامه، فقالت له: «أنا خولة بنت الحسين مدفونة في بستانك» وعيّنت له المكان وأمرته أن يقوم بتحويل الساقية (ساقية مياه رأس العين) عن قبرها. فالمياه كانت آسنة، لكن الرجل لم يعبأ بالأمر، فجاءته ثانية وثالثة ورابعة حتى انتبه الرجل فزعاً من هذه الرؤى، فهرع مع أهل المنطقة، وحضروا المكان المشار إليه، وإذا بهم أمام قبر يحوي طفلة ما تزال غضة

وذكر أنه قد تم التعرف إلى قبرها من خلال ما رواه الشيخ الحائري المازندراني، قال: «... وقد أخبرني بعض الصلحاء أن للسيدة رقية بنت الحسين عليها السلام ضريحاً بدمشق الشام، وأنّ جدران قبرها قد تعيبت، فأرادوا إخراجها منه لتجديده فلم يتجاسر أحد أن ينزله من الهيبة، فحضر شخص من أهل البيت يدعى السيد ابن مرتضى، فنزل في قبرها ووضع عليها ثوباً لفّها



كأن وجهه شقة قمر، في يده سيف، وعليه قميص وإزار ونعلان، قد انقطع شسع أحدهما.

فقال لي عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي: والله لأشدنّ عليه.

فشد عليه فما ولّى حتى ضرب رأسه بالسيف فقلقه، ووقع الغلام لوجهه فقال: يا عمام! فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شدّ شدّة ليث أغضب، فضرب عمر بن سعيد بن نفيل بالسيف...

ثم حمله على صدره، فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام تخطفان الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته، فسألت عنه فقيل لي: هو القاسم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام...»⁽⁸⁾.

ثالثاً: أبناء عقيل بن أبي طالب

محمد

أمّه فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، تزوجها أبوه فأولدت له محمداً وحميده⁽⁹⁾.

طرية، فأزاحوا البلاطات واستخرجوا جسدها المبارك ونقلوها بعيداً عن مجرى الساقية، وبنوا فوقه قبة للدلالة عليه، وقبرها معروف اليوم فهو مقصد لزوار أهل البيت عليهم السلام.

ثانياً: أبناء الإمام الحسن

المجتبى عليه السلام

عبد الله

وهو من الفتية الذين استشهدوا في كربلاء، ولم يبلغ سن التكليف، وقيل إن عمره كان إحدى عشرة سنة، وأمّه بنت السليل بن عبد الله أخي عبد الله بن جرير البجلي، وكان أبجر بن كعب قد قطع يد الغلام حينما رد السيف عن عمّه الحسين عليه السلام.

قال ابن شهر آشوب: «... ثم برز عبد الله بن الحسن بن علي وهو يقول:

إن تنكروني فأنا نجل الحسن

سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالأسير المرتهن

بين أناس لا سقوا صوب المزن

قتله هاني بن شبيب الحضرمي⁽⁷⁾.

القاسم

وهو من الفتية المستشهدين في

كربلاء، قتله عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي.

قال الشيخ المفيد: «... قال حميد بن

مسلم: فإننا لذلك إذ خرج علينا غلام



رابعاً: أبناء مسلم بن عقيل

إبراهيم ومحمد

كان لمسلم بن عقيل غلامان صغيران شاركا الإمام الحسين عليه السلام في ثورته المباركة. ويروى أنهما هربا من الدهشة والذعر⁽¹⁰⁾، ثم وُجدا فأتى بهما إلى عبيد الله بن زياد فسجنهما، ثم ما لبثا أن هربا، فوضع عبيد الله بن زياد هدية ألف درهم ثمناً لرأس كل منهما فلجأ الغلامان إلى امرأة عجوز، وناما ليلتهما عندها، فبات عندها أيضاً أحد أقاربها، الذي قبض عليهما، وأخذهما إلى نهر الفرات فقتلتهما وقطع رأسيهما، وذهب بهما إلى عبيد الله بن زياد، فوبّخه على ما صنع ثم قتله ونصبه على قنطرة.

وقبر ولدَيَّ مسلم معروف وقريب من الكوفة⁽¹¹⁾.

حميدة

أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليها السلام. وهي أم محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل⁽¹²⁾. وهذا يدل على أن مسلم بن عقيل كان متزوجاً من أم كلثوم بنت عمه علي بن أبي طالب عليها السلام، وأنجبت له بنتاً وهي حميدة.

وقيل اسمها عاتكة⁽¹³⁾، وأمها رقية بنت علي وعمرها سبع سنين، وهي التي سحقت يوم الطف بعد شهادة الحسين عليه السلام لما هجم القوم على المخيم وكانت مع الحسين عليه السلام...⁽¹⁴⁾.

ولم نجد في كتب المتقدمين تفصيلاً للقاء الإمام الحسين عليه السلام بحميدة بنت مسلم بعد شهادة أبيها إلا أن الإمام عليه السلام قدّم لها العزاء، وقال لها: «بنية أنا أبوك، وبناتي أخواتك»⁽¹⁵⁾.





خامساً: ابنا عبد الله بن جعفر

كان لعبد الله بن جعفر غلامان صغيران، قُتلا صبراً على أيدي الطاغية عبد الله بن قطبة بأمر من عمر بن سعد، ولم نجد تصريحاً باسم الغلامين. ومن المحتمل أن يكونا «عون» و«محمد» ابني عبد الله بن جعفر⁽¹⁶⁾.

سادساً: الفتيان الجابريان

سيف ومالك بن سريع

وهما من الفتية المستشهدين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، وسيف ومالك ابنا عم وأخوان لأم، والجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر⁽¹⁷⁾.

سابعاً: عمرو بن جنادة الأنصاري

خرج جنادة بن الحارث السلماني مع نسائه وأطفاله من مكة ملتحقاً بالثورة الحسينية المباركة، وقاتل حتى قتل بين يدي الحسين عليه السلام، وكان ابنه عمرو معه، وكان عمره إحدى عشرة سنة⁽¹⁸⁾. أمرته أمه بالخروج للقتال بين يدي الإمام الحسين عليه السلام فكان جوابه لأمه الشهادة:

فاتحز رأسه ورمي به إلى معسكر الحسين
فأعادت أمه فرمت برأسه إلى
معسكر الأعداء، وأصاب رجلاً فقتله⁽¹⁹⁾.

الهوامش



- (1) مقتل الحسين، الخوارزمي، ج 2، ص 37.
- (2) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي، ص 52.
- (3) معالي السبطين، الحائري، ج 2، ص 161.
- (4) م. ن، ص 161 - 162.
- (5) م. ن.
- (6) سلسلة مجمع مصائب أهل البيت، الشيخ محمد الهنداوي، ج 1، ص 216، نقله عن كتاب: المجالس السنوية للنساء الجعفرية.
- (7) الدرر النظيم، ابن حاتم الغاملي، ص 556.
- (8) مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشهرودي، ج 5، ص 254.
- (9) تاريخ الطبري، ج 4، ص 343.
- (10) الأماني، الشيخ الصدوق، ص 143.
- (11) مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، ص 62.
- (12) الدمعة الساسكية، محمد باقر البيهقاني، ج 4، ص 246، إلا أنه قال: إن عمرها إحدى عشرة سنة.
- (13) مثير الأحزان، م. س، ص 45.
- (14) ثمرات الأعواد، الشيخ علي الهاشمي، ج 1، ص 154 - 155.
- (15) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد، محمد بن سعد، ص 77.
- (16) إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج 3، ص 79.
- (17) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 4، ص 72.
- (18) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 1، ص 607.
- (19) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 253.

عَلَيْهِ السَّلَامُ

ويكبرون على حبّ

تحقيق: زهراء عودي شكر



سمعتُ قصص كربلاء منذ نعومة أظفاري، عندما كنت أرتاد المجالس والمواكب الحسينية برفقة خالتي التي كانت تتنقل من منزل إلى آخر لتقرأ العزاء. كان الخروج من المنزل، ومشاركة من يكبرني بارتداء الثياب السوداء، والحصول على قطع الراحة والبسكويت أكثر ما يجذبني إلى تلك المجالس، التي بكيّ فيها مراراً لمجرد بكاء الحضور، نظراً لصغر سني الذي حال بيني وبين فهم أحداث القصة الكربلائية التي كانت تروى بكلمات صعبة الفهم وبلهجة غريبة لم أكن أعدها من قبل، وبأسلوب طالما شوّس طابعه الحزين، المتفاوت النغمات، مجاراتي للقصة. ولكن يوماً بعد يوم وعاماً بعد الآخر، كبرتُ وكبرت عاشوراء في داخلي، وغرس حبّ الحسين (عليه السلام) في وجداني، وانجلت صور الطفّ في مخيلتي التي ترجمت ما سجّلته الطفولة على شريط ذاكرتي. وهكذا صرت السبّاقة بين رفاقي إلى قصّ أحداث كربلاء.

* أين أطفالنا من عاشوراء؟

مع إطلالة هلال شهر محرم تتجدد ذكرى مصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي طياتها يشارك الشيعة في إحياء مراسمها بأشكال مختلفة، تتقدمها المجالس الحسينية التي تهز أصدائها المنازل والساحات والحسينيات والمجمعات لتذكّرنا بأليم المصاب الذي حلّ بمولانا الحسين وآل بيته (عليهم السلام). وفي تلك المجالس تجد الصغار كما الكبار إذ لا بدّ من مشاركتهم في هذه الأجواء لأنها ضرورة من ضرورات التربية الحسينية، التي سيكبرون على نفحاتها وسيغدّون من دروسها وفضائلها.

ونظراً لما للحركة والحواس والمحاكاة وتقليد الأدوار والتفاعل من شأن في قاموس هؤلاء الأطفال، كان لا

بد من الاهتمام بهذه الشريحة الواسعة، عبر تصميم برامج عاشورائية خاصة بهم تتماشى مع قدراتهم الاستيعابية بالدرجة الأولى، ومع اهتماماتهم بالدرجة الثانية، كما وتتّوع بين مسرح وأنشودة وأفلام تصويرية وكرتونية، وغيرها من الأمور التي تجذب الطفل من ناحية وتسدّ الهوة بينه وبين فهم القضية الحسينية من ناحية أخرى.

واليوم وفي ظلّ الزحمة المعلوماتية المرعبة التي تحمل أفكاراً شتى من هنا وهناك، وجب إيلاء اهتمام أكبر بهذا الموضوع لكي نغذي عقول أطفالنا بصفات وأخلاق وسجايا أهل البيت (عليهم السلام)، وبحقيقة واقعة الطفّ.

وفي هذه الأجواء يلتفت بعض الأهالي إلى موضوع التربية الحسينية ويتعمّدون اصطحاب أطفالهم إلى





فالجنين يشعر بكل شيء ويتفاعل معه، وأنا أثناء حملي بوحيدتي كنت أقرأ الزيارة الكاملة، وابنتي أصبحت تردد الزيارة غيباً وعمرها لا يتجاوز الأربع سنوات».

ويشاطر الأستاذ علي السيدة زينة الرأي، معتبراً أن البيت هو ميدان الطفل الأول وله الأثر الأكبر في نفسه، وكلما كان الجو إيمانياً وحسينياً، كلما كان الطفل ملتزماً وواعياً للقضية، ويضيف قائلاً: «أنا لا أكتفي بما يرى ويسمع أولادي في المنزل، بل أتعمد اصطحابهم إلى النوادي الحسينية والمساجد والمسيرات وأشجعهم دوماً على المشاركة إن كان عن طريق الكشافة أو المدرسة كي يدركوا القضية جيداً ولأن الأسلوب متخصص ومؤثر أكثر».

هذا وتجد شهناز في النوادي الكشفية الخلاص من أسئلة أطفالها اللامتناهية حول الإمام الحسين عليه السلام، «سجلت أولادي في الكشافة مؤخراً بناءً على نصيحة صديقتي في المسجد، فقد كنت

المجالس والمسيرات والمسرحيات العاشورائية حتى ولو كانوا في سن صغيرة، على اعتبار أن ذلك يسهم في نشأتهم نشأة إسلامية قوامها التضحية والصبر والذود بالغالي والثمين من أجل رفع كلمة الحق. فيما تجد بعضهم الآخر لا يعير الأمر أي اهتمام.

* حافظة للزيارة من عمر 4

سنوات

من وجهة نظر السيدة (زينة. ش) فإن عاشوراء مناسبة تضاهي بأهميتها أي مناسبة دينية أخرى؛ فدروسها وحدها تعلم كل العالم الإباء، وهي تقول: «زرع المفاهيم الدينية في نفوس الأطفال من الأولويات بالنسبة لي، فأنا أعتقد بأن التربية الحسينية بالذات يجب أن تبدأ قبل الولادة وذلك من خلال المواظبة على زيارة عاشوراء مثلاً،



كلما كان الجو إيمانياً وحسينياً، كلما كان الطفل ملتزماً وواعياً للقضية



الحاجة خديجة سلوم

في حزب الله الحاجة خديجة سلوم:
«إن إحياء مراسم يوم الطفل الرضيع
بدأت بعدد كبير آخذ في التزايد عاماً
بعد الآخر، بدأ إحياء هذه المراسم في
العام 2009 في مجمع سيد الشهداء في

خارج لبنان منذ صغري ولا أدرك الكثير
حول عاشوراء ومراسمها، وفي الكشافة
يتم إطلاعهم على القصة الحسينية من
كل جوانبها بشكل يتلاءم مع فهمهم،
وبأساليب متنوعة بين القصة والتمثيل
والأفلام والمشاركات الميدانية».

* مواكب الطفل الرضيع

بدأت فكرة موكب الطفل الرضيع
في إيران منذ سنوات عديدة بمجلس في
قرية، وامتد ليشمل كل المدن والقرى،
ومن إيران انتشر في العديد من الدول
(السعودية، البحرين، باكستان، الهند،
العراق...)، ومن ثم انتقل إلى لبنان
بتوجيه من سماحة السيد حسن نصر
الله (حفظه الله)، وهو يقام في أول يوم
جمعة من شهر محرم.

وتقول مسؤولة الهيئات النسائية





ومنشورات، ودعوات شفوية مباشرة من على منابر العزاء، تجهيز قراء القرآن والعزاء واللطمية، تحضير مجسم مهد الرضيع، تأمين المستلزمات الإعلامية من رايات خاصة بالموكب مروراً بالورد والشموع... وأخيراً تأمين فرق عمل في كافة الأحياء تتولى إحضار الأمهات وأطفالهن في مسيرات ومواكب مهيبه إلى مكان المجلس.

أما عن الهدف من هذا الموكب فتقول الحاجة خديجة «هو لتجتمع الأمهات وأطفالهن في هذا المجلس لمواساة أهل البيت (عليه السلام)، ولنللملم الوجع المزروع في أفئدتنا جيلاً بعد جيل ونخرجه خطاباً مدوياً فيصل نداء عاشوراء إلى العالم من خلال مطلومية هذا الرضيع».

وفي سياق الحديث تلفت الحاجة إلى الاستنكار الكبير والحملة التي نظمتها المواقع الإلكترونية للكيان الصهيوني ضد هذا المجلس بوصفه انتهاكاً لمشاعر الأطفال وحقوقهم، «وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على الأثر الإيجابي الكبير الذي

منطقة بيروت، ووصل عدد الأطفال إلى 5000 طفل، أما في العام الماضي فقد وصل العدد إلى نحو 13000 طفل».

ولدى سؤال الحاجة خديجة عن تنسيق الموكب تستحضر قولاً للإمام الخميني (قدس سره) جاء فيه: «لقد نسّق بين كل هؤلاء الإمام الحسين (عليه السلام)»، في إشارة إلى أن المنسق والداعي الحقيقي لمجالس العزاء هو الإمام الحسين ووالدته الزهراء (عليها السلام) وتعتبر أن ما يقومون به «ما هو إلا خطوات تنفيذية إجرائية، تتلخّص بالآتي:

تنظيم عملية إحصائية أولية لعدد الأطفال الرضع، خياطة الأثواب المخصصة للأطفال وتوضييبها مع بطاقات الدعوة الموجهة للأمهات المشاركات في مجلس الطفل الرضيع ومن ثم توزيعها عليهن، تنظيم حملة إعلانية تتنوع بين بيانات إذاعية وتلفزيونية،

إن الهدف من موكب الطفل الرضيع هو اجتماع الأمهات وأطفالهن لمواساة أهل البيت (عليه السلام)



المفوض العام الشيخ نزيه فيّاض

يخافون حصوله نتيجة هذا المجلس».

* «برنامج الإحياء العاشورائي

للناشئة»

في خضمّ عاشوراء، أسست وطوّرت جمعية كشافة الإمام المهدي (عليه السلام) برنامج «الإحياء العاشورائي للناشئة»، الذي جمع عمق المضمون والمفاهيم العاشورائية، وسلسلة الأحداث والوقائع الواردة في السيرة الحسينية من جهة، وما بين الأسلوب الجاذب والعاطفي بقوالب فنيّة وأدبيّة من جهة أخرى، ليتناسب مع الفئات العمرية ذات الحساسية الخاصّة، ومع قدراتها الذهنية والثقافية.

ويتجلى الإحياء العاشورائي للناشئة، حسبما يعرض مسؤول كشافة الإمام المهدي (عليه السلام) الشيخ نزيه فيّاض، من خلال «إقامة برنامج يوميّ مخصّص للناشئة من عمر 5 سنوات إلى 14 سنة ضمن حلقاتٍ عمريةٍ خاصّة، ويشتمل البرنامج على تلاوة السيرة وسرد القصص والأنشطة التفاعليّة، كالمسرح العاشورائي، والإنشاد، واللّطم، والمباريات، وكذلك من خلال المشهديّات العاشورائية بحيث يقدّم عاشوراء ومفاهيمها بشكلٍ مفهوم ومحبّب».

وإدراكاً منها لمدى أهمية وقدرة العمل التربوي والتّعليمي على مخاطبة الأطفال بناءً لقدراتهم وأذهانهم، «اعتنت الجمعية بالبرامج والمتون والنصوص المناسبة». ويضيف الشيخ نزيه «أنّ إشراك الأطفال في كافّة البرامج بتوجيه من القادة والمرّبين له الأثر الأكبر في إيصال المعاني وتعميقها، فهناك قرّاء من الأطفال، وكذلك الرّوايد، هناك وسائل كالمسرح، والمسابقة، واللّطم، والمسيرات، ولبس السّواد، فيما ينعكس إظهاراً للعواطف والولاء وشعوراً بالانتماء الفعلي لمسيرة الإمام الحسين (عليه السلام)». واعتبر «أنّ القوالب الفنيّة والتربويّة التي ابتدعتها الجمعية بينت، وبالتّجربة، أنّه



للنَّاشئة يفوق الخمسين ألفاً، وعدد القادة والقائدات العاملين يفوق الثلاثة آلاف، وينفذون هذا البرنامج في نحو أربعمئة قاعة وباحة ونادٍ على امتداد الأراضي اللبنانية.

باختصار، بعد أن أيقن العالم مدى قدرة الأجيال الصاعدة على التغيير، أصبح الأطفال محطَّ اهتمام الجميع. وفي هذا السياق تمَّ إدراك أهمية زرع القضية الحسينية في نفوسهم لكي تكون نشأتهم صالحة وقلوبهم ملأى بالتحدي ومجابهة الباطل مهما كان، ولهذا كان طريق العمل طويلاً وبرامجه متنوّعة فيها من الإبداع والتطوُّر ما جعلها محط أنظار الكبار قبل الصغار، وبذلك ظهر التخصّص كما الإبداع، وتبيّن مخزون الكفاءات في مجتمعنا الإسلامي.

بالإمكان مخاطبة الأطفال من مراحلهم الأولى بها، والشاهد على ذلك حجم التفاعل والانجذاب الذي نراه باديّاً في مشاركتهم ومعارفهم وسلوكياتهم».

هذا ويؤكد الشيخ فياض مدى تأثير المفاهيم العاشورائية في الأطفال ونموها معهم، وينعكس ذلك من تكرار الحضور والمشاركة يوماً بعد يوم، وعاماً بعد عام. ويُمكن ملاحظة ذلك من خلال الاتجاه نحو التدين والالتزام والعمل الصّالح بكلِّ أنواعه،

وتحديداً نحو الإحياء العاشورائي نفسه، حيث إنّ في الجمعية من نشأ من قادتها طفلاً وتربّى في أجواء الإحياء العاشورائي حتّى صار منظّماً ومُشاركاً وخادماً لهذه المسيرة.

وللإشارة، فإنّ الحضور اليومي في الأعمال العاشورائية

**إن أهمية زرع
القضية الحسينية
في نفوس
الأطفال تظهر في
أن تكون قلوبهم
ملأى بالتحدي
ومجابهة الباطل**

براعم مهدا الشهادة

تحقيق: زينب صالح



الماضي

ونعود.. نرسم من جديد فصول كربلاء، نخط للحزن
درباً نحو الشمس، ونبني للشهادة مهداً في قلب الكرامة..
نملأ قُربَ العشق دمع الوداع، نرفع فوق أكف الدماء
بسمات أطفال مهاجرة نحو الكبرياء، فينحني الزّمن،
وترسم النّجوم نصراً بعمق التّضحية..
زادنا نحو الحسين، صبر وليل وآه في حرب ضارية،
ابتسمت فيها الجراح وهاجرت فيها الأرواح..
كوثر وزينب، شهيدتان تزيّنان مجد عيتا..
تعيشان في حارة لا تعرفهما فيها الجدران الجديدة..
الطفلتان الشّهيدتان اللتان تزيّنان مجد عيتا الشعب..
رحلتا مع طيور تموز عن عمر لم يناهز الحادية عشر، لكنّ
صورتهما تأبى مغادرة سماء الذاكرة.





الشهيدتان زينب وكوثر جواد

* حجابي أغلي من دمي

لكنّ صواريخ آل صهيون لم تستثن ذلك البيت، وفيما كانت العائلة نائمة في إحدى الغرف، وقع صاروخ أصاب أختها كوثر (7 أعوام). نهضت زينب ومن كان في الغرفة، رأت جسدها قد أصيب بالشظايا، فتحت الباب لتنادي الرجال، لكنها استدركت أنّ حجابها ليس فوق رأسها، فأغلقتة، وضعت حجابها، ووقعت شهيدة.

يؤثر هذا المشهد في قلوب أحبائها: «زينب حافظت على الحجاب حتى آخر لحظات عمرها. لم تبال بالشظايا، بل كان همّها ألا يراها الرجال من دون ستر، فواست أم الخدر بنفسها وسترها» تضيف أمل.



زينب حافظت على الحجاب حتى آخر لحظات عمرها، فواست أم الخدر بنفسها وسترها

تجلس «غدير دقدوق» (17 عاماً) مع صديقاتها في الحارة، يقرآن الفاتحة لصديقتهن «زينب جواد» التي استشهدت في حرب تموز 2006 في قرية رميش. الفتيات كثيرات، كل واحدة منهن تستذكر كلمة للصديقة التي حلمت أن تصبح مهندسة، لكنّها لم تكبر..

تقول صديقتها أمل «عندما اندلعت الحرب كانت زينب (11 عاماً) خائفة من صوت القصف، ودائماً كانت تقول إنها سوف تستشهد». نزحت العائلة من عيتا الشعب مع باقي العائلات نحو قرية رميش المجاورة، وسكنت في بيت أحد الأصدقاء.



* هذه الشهيدة، ابنة من ١٩!

ترش كربلاء دمع الألم فوق مصيبة كوثر، فالفتاة أصيبت في رأسها. وقد عرفوا من ثياب الفتاة بأن الشهيدة هي كوثر..

فكربلاء، هنا تعود.. تحضر صور الأجساد المنفصلة عن الرؤوس، وبنات الرسول الباقيات، فيهن وقع الحدث على قلوب أفراد العائلة، ليبقى الصوت يؤذن في مسامع التاريخ «يا رب، خذ حتى ترضى».

على جبين الوالد خطوط رسمها الزمن وتمرجات أضافها فقد فتاتين مدلتين كانتا تملآن البيت مرحاً وبهجة. «يواسينا الأصحاب والأحبة بفقد ابنتينا، لكن الغياب يسدل ستاره عندما يخلو البيت. في القلب دمعة، لكن جبيني مرفوع كوني والد الشهيدتين.. الحمد لله الذي اختار ابنتي من بين كل أطفال قريتي لتواسيا شهداء كربلاء».

* في قانا كان الموعد

تروي صمت الزمان.. تزرع في وجدانه زهر ست سنين نبتت في رحم انتظار طويل..

هي زينب شلهوب، تكحل دجى الصبر في قانا.. في بقعة سقطت فيها 16 نجمة لترسم للحسين قربان ولاء.. تسقي زهر العمر في حديقة والديها. ترسم على جدران وحدتهما ألف بسمة

الشهيدة زينب شلهوب

وبسمة.. سمّاها «زينب» لتلبس وشاح سيدة الطهر، ولتستمد من نورها إيمانها، وهكذا كانت..

«كانت ترفض أن يناديها أحد بغير اسم زينب، لأنها سعت في سنوات حياتها القصيرة لأن تقتدي بالسيدة زينب عليها السلام، فكانت تصلي، وتعتني بأخيها الصغير، وتحفظ القرآن، وتشارك في حفلات مدرستها بنشاط كما كانت مجتهدة في دروسها».

عند اندلاع الحرب بقيت العائلة في منزلها في قانا، ثم انتقلت إلى بيت الجيران مع عائلات أخرى ظنّت أن ذلك الملجأ قد يكون في مأمن عن أحقاد بني صهيون.. لكن هناك، خطّ الليل لأطفال

الهواء. لكنهم أهل البيت
الذين سكنوا قلبي أمدوني
بالصبر والسلوان».

وبعد المجزرة ذهبت
إلى مخفر الدرك القريب
لتبلغ عن وقوع الكارثة،
ولتقف أمام وسائل الإعلام
وتتكلم عن قضية الصراع
الذي لن يردبها مهزومة:
«كان وما زال همي هو
مواساة مولاتي السيدة

زينب عليها السلام التي تجرّعت أصعب أنواع
الهموم والآلام، فكل من كان يعرفني
ويعرف مدى حبي لأبنائي واهتمامي
بهم لم يكن ليصدق أنني أقف قوية أمام
مصاب استشهاد ابنتي المدللة».

* إلى جوار زينب يا زينب

بعد انتهاء الحرب، أصرت الأم على
مرافقة ابنتها وهي تستعد للسفر الأخير.
«بقيت معهم وهم يغسلونها
ويكفنونها. كنت أقرأ لها القرآن، أحدثها
وأتكلم معها، أهيئها لرحلة السفر نحو
عالمها الآخر، أعدها بأجمل لقاء مع آل
البيت الكرام».

وتضيف الأم: «تزرع كربلاء الصبر
في الروح، فنحن الذين نبكي الحسين في
مجالس عاشوراء، نهئ أنفسنا لأصعب
الآلام وأشدها.

عندما عدت إلى البيت الخالي من



نحن الذين نبكي الحسين في مجالس عاشوراء، نهئ أنفسنا لأصعب الآلام وأشدها

الجثوب موعداً مع صبح
السلام الأبدي حيث حدثت
مجزرة قانا الثانية.

* أين أنت يا زهرة العمر؟

كانت الساعة تشير إلى
الواحدة والنصف عندما
استيقظ أحد الرجال قائلاً:
«انهضوا لقد قُصِفنا!»
فاستيقظت أم زينب،
نهضت من تحت الركام

الذي غطى جسدها، نادى ابنها حسن
(أربعة أعوام)، سمعت صوته، عرفت أنه
ما زال حياً. ثم التفتت ونادت زينب، فلم
تسمع جواباً.

«زينب، أين أنت يا زهرة العمر؟»
لم تجب الفتاة النائمة بصمت، الراحلة
من دون وداع.. لم تر الأم من ابنتها سوى
يد ناعمة تمتد من بين ركام الحجارة،
فأمسكتها، وقالت لها: «سلمت لك السيدة
زينب يا ابنتي». ثم قامت لتسعف الأحياء..
ناداها زوجها، سألها عن زينب فقالت له:
«سلمت زينب لمولاتي الحوراء...».

وترمي كربلاء وشاح السكينة فوق
قلوب أهل دفنوا أطفالهم أحياء، فيمتلأ
القلب بصبر زينب، ليهز السماء بصوت
مذبوح «اللهم تقبل منا قرباننا».

تشرح أم زينب: «هذه ليست قوتي أنا،
فقد كنت أخاف على زينب من نسمات

* رسالة إلى حبيب

الحسين عليه السلام

تروي أم الشهيد زينب قصة الرسالة التي كتبها ووصلت إلى سماحة السيد حسن نصر الله بعد الحرب مباشرة..

«كنت في المستشفى مع ولدي وزوجي المصابين عندما سمعت السيد يتكلم عن ألمه عندما رأى شهداءنا الصغار.. كان

ذلك بعد المجزرة مباشرة، فتأثرت كثيراً وكتبت كلمات على ورقة صغيرة، أطلب من السيد ألا يحزن على أطفالنا، لأنهم فداء لكرامته. وبالصدفة قرأ أحد الشباب الرسالة وأصر على إيصالها لسماحته. وبعدما قرأها سماحته أرسل وفداً من قبله إلى بيتنا، يقرئنا سلامه ويبلغنا تحياته. كانت تلك الزيارة دعماً كبيراً لنا، وأجمل هدية لم نحلم بها».

مما جاء في الرسالة:

«عذراً يا صاحب العمامة الشامخة.. فأني يستشهد ولدي ويسفك دمي أهون عليّ من أن يحزن قلبك..

لا تؤاخذني إن تسببت لك بهذا الحزن، فحزننا اليوم هو انتصار الغد.. وقتلنا الآن هو عزّ حياتنا للغد.. وجرحنا اللحظة هو ضماد المستقبل».



**عذراً يا صاحب
العمامة
الشامخة.. فإن
يستشهد ولدي
ويسفك دمي
أهون عليّ من
أن يحزن قلبك..**

ابنتي، ورأيت الحديقة التي كانت تهتم بها، كنت أسأل الله التوفيق في الامتحان الذي وضعني فيه، وأسأله أن يلحني بها، لأكون في جوار محمد وآل بيته، لكن هذا لا يعني أنني لا أبكي، أبكي شوقاً إليها لا اعتراضاً على مشيئة الباري، فماذا تمثل مصيبتني أمام مصائب السيدة زينب عليها السلام؟».

* صبرنا وكربلاء

بدوره الشيخ محمد

شلهوب، والدها، يرى أن صبر شعب المقاومة هو سر صمود أسست له كربلاء قبل أكثر من ألف عام، ويقول: «لم يحقق نصر على مستوى الصراع العربي الإسرائيلي كالنصر الذي حققته المقاومة وشعبها. ذلك لأن دماء الحسين وأهله تسري في جسد واحد قادر على التضحية بأعزّ ما يملك. والطفلة زينب في آخر ساعات عمرها، كانت ترفع يديها بالدعاء لنصرة المقاومين، وتسال الله أن يأخذ روحها وأرواح أهلها فداء لحفيد الحسين السيد حسن نصر الله». ويضيف: «هذه هي الروح المعنوية التي تحيا داخلنا، لنمهد لظهور حفيد الحسين، الإمام القائم عليه السلام».



عبد الله الرضيع

الأستاذ حسين علي متيرك



فطيمُ الموتِ في حرِّ السهامِ
سقاءُ السَّهْمِ من كأسِ الجِمامِ
بذاك اليومِ من قطْرِ الغَمَامِ
على الأطهارِ من قومِ لئامِ
ونارُ القلبِ تذكو باضطرامِ
جنأه ولم يعِ شرُّ الخِصامِ
غفت عيناهُ من ألمِ السَّقامِ
أما في القلبِ بعضٌ من وئامِ
من الأرجاسِ أبناءِ الحرامِ
فَعَلَّتْ بعثرةِ خيرِ الأنعامِ؟
رضيعُ السبِطِ من قبلِ الفِطامِ
نظيرُ الطائرِ المذبوحِ دامِ
وسترُ الجسمِ بعضٌ من لئامِ
خيامُ نسائه جُلُّ المُرامِ
لربِّ العرشِ في أعلى مقامِ
لعلَّ الدمعَ بعضٌ من هيامِ
إلهي خصمُهم يومَ الزَّحامِ
هو الميزانُ عدلاً ذو انتقامِ
تنوُّءٌ بحمله هامُ العظامِ
علينا في قعودٍ أو قيامِ
عليكم في ثوانِيتها سلامي

رضيعُ السبِطِ في الشهرِ الحرامِ
عزيزُ الروحِ والأحشاءِ ظامِ
سماءُ الطفِّ لم تروِ غليلاً
وماءٌ للفراتِ العذبِ بُخلاً
رويداً جاءَ يحمله أبوهُ
وصاح وما لهذا الطفلِ ذنبُ
كلانا ظامئٌ فاسقوا صغيراً
أما في القومِ من رجلٍ رحيمِ
سهامُ الغدرِ جاءته جواباً
أحرمةُ الخبيثِ الأصلِ ماذا
ذبحَتْ من الوريدِ إلى الوريدِ
يلوذُ بحضنٍ واليدِ صريعاً
وكفُّ أبيه تحمله اضطراباً
حريصٌ أن تسيلَ دماهُ أرضاً
ولكنَّ بعضُها للنثرِ شكوى
أيا أمَّ الرضيعِ خذي ذبيحاً
فيعلو الصوتُ نحوَ العرشِ قولاً
هو الجبَّارُ في يومِ عصيبِ
وللحوراءِ في الخطبِ نصيبُ
أيا مولاي ذكراكم وجوبُ
أطلَّ الصبحُ أم غابتِ نجومُ

أحكام اليانصيب

الشيخ علي حجازي

1 - ما هو اليانصيب؟

اليانصيب هو أوراق، يحمل كل منها رقماً معيناً، وكل ورقة لها ثمن ماليّ نقديّ. تباع على الطرقات وفي بعض المحالّ، وفي وقت محدّد سابقاً تجري القرعة، إمّا عبر دواليب مرقّمة، أو عبر كرات مرقّمة، أو نحو ذلك، وكل رقم يظهر وقت القرعة يستحقّ صاحب الورق التي تحمل الرقم نفسه مالاً معيناً محدّداً.

2 - بعض مصارف اليانصيب

إنّ المال الذي تُشتري به أوراق اليانصيب يذهب بعضه لمن خرجت القرعة برقمه، وقد يذهب بعضه إلى جمعيات خيرية تُعنى بأحوال فقراء ومحتاجين، وقد يذهب بعضه لإنشاء حدائق، وتوسعة طرقات، واستحداث ملاعب، ونحو ذلك.

3 - حكم اليانصيب

اليانصيب بكلّ أنواعه وأقسامه حرامٌ ببيع، وحرام شراؤه، وتحرم سائر المعاملات عليه، كما ويحرم هبته مقابل عوض للغير، أو أن يأخذه أحد على نحو الهبة والهدية مقابل بدل، وهو حرام سواء أكان يريد ويقصد المتعامل باليانصيب الربح، أم لم يكن يريد ذلك. ففي جميع الصور التعامل باليانصيب حرام، ولا مجال له ببيعاً وهبةً مقابل بدل ونحوهما، ولا يوجد تخريج شرعيّ له.





4 - الفائز بالجائزة

إذا فاز صاحب ورقة بجائزة قد تكون بمقدار ما دفعه، أو أقلّ ممّا دفعه، أو أكثر من ذلك، فإنّه لا يملك الجائزة حتى لو كانت بمقدار ما دفعه، فهو لا يملك من الجائزة شيئاً، بل يجب عليه أن يردّ مال الجائزة إلى أصحابه الحقيقيّين، أي: الذين دفعوا المال الذي قبضه الرابح، فإذا عرفهم يجب إيصال المال إليهم، وإذا لم يعرفهم يكون من المال مجهول المالك.

5 - الجهل بأصحاب مال الجائزة

إذا ربح شخص باليانصيب مالاً يجب إرجاعه إلى أصحابه مع العلم بهم، وإذا لم يتمكّن من معرفتهم، بل كان يائساً من معرفتهم، يجب دفع جميع مال الجائزة صدقة على الفقراء، ولا يجوز له أن يأخذ منه شيئاً ولو كان ثمن الورقة التي اشتراها. والأحوط وجوباً أن يستأذن الحاكم الشرعيّ للتصدّق على الفقراء، ودون إذنه لا يجوز التصرف بالجائزة على الأحوط وجوباً.

6 - تبديل العنوان

قد يبدّل أرباب الشركات والجمعيات عنوان اليانصيب وقد يكون ذلك ليخدعوا بعض المؤمنين بعنوان الإعانة للمؤسسات

الخيرية، بينما يكون العمل كاليانصيب تماماً، بل هو يانصيب، ولا يوجد فرق جوهريّ بينهما، فهذا حرام، ولا يجوز التصرف بالجائزة كما مرّ.

7 - من مصاديق اليانصيب

يوجد بعض العروض لا تفرق عن اليانصيب وهي قمار محرم، منها: تقوم بعض الشركات أو أشخاص بعروض، تعرض فيها أوراقاً مرقّمة بمبلغ معيّن، وإذا كثر عدد المشتركين المشترين يُجرون قرعة، فمن كانت ورقته تحمل الرقم الرابع يربح جائزة كالسيارة مثلاً، فهذا لا يجوز، وهو قمار، سواء أكانت المؤسسات حكوميّة أم غير حكوميّة.

8 - اليانصيب دون معاوضة

إذا وصلت ورقة اليانصيب بطريق لم يسع الشخص لأخذها، كما لو وُهبَت له دون مبادلة، فلا إثم عليه هنا، ولكنّه لو ربح جائزة فلا يملكها، بل يجب عليه إرجاعها إلى أصحابها إذا كان يعلمهم، وإذا لم يعلم أصحابها فيجب التصدّق بها على الفقراء، والأحوط وجوباً أن يكون ذلك بإذن الحاكم الشرعيّ.



12 - الهدية من الفقير

لو تمّ إعطاء الجائزة للفقير بلا شرط، وبإذن الحاكم الشرعيّ أو وكيله، فأراد الفقير إكرام صاحب الجائزة ففي هذه المسألة صورتان:

الأولى: إذا كانت الهدية من الفقير تناسب حاله، وأن أمثاله من الفقراء يعطون هكذا هدية، وهو يعطي هكذا هدية بما يتناسب مع وصفه وحاله، فهذه الهدية حلال، وتجاوز بلا إشكال.

الثانية: إذا لم تكن مناسبة لحال الفقير فلا يجوز له بذلها وإعطاؤها لصاحب الجائزة ولو من دون شرط.

13 - نوع جائز

أ - يوجد بعض الجمعيات والجهات الخيرية، تجمع الأموال لتنفقه على الفقراء والأعمال الخيرية، وأحياناً تعطي أوراقاً مرقّمة، تُجري بعدها القرعة وتوزّع الجوائز، فإذا دفع الشخص مائلاً بقصد الصدقة أو الهبة، ثمّ أعطي مثل هكذا ورقة، يجوز ذلك، والجائزة حلال.

ب - يقوم بعض المحالّ التجارية بعروضات تحفيزيّة على بضائعها، ومن هذه العروضات تقديم بطاقات مرقّمة لمن يشتري كمّيّة معيّنة، ثمّ يجرون القرعة، ويُعطون الجوائز لمن تخرج القرعة باسمه أو رقمه، فهذا جائز، والجائزة حلال.



قد يشتري بعض الناس ورقة يانصيب، وتكون نيّته التبرّع لأعمال الخير هذا حرام لا يجوز

9 - اللوتو وغيره

توجد أوراق يانصيب محرّمة في الأسواق تحت اسم اليانصيب، كما توجد أوراق أخرى محرّمة تأخذ أسماء وعناوين أخرى، كاللوتو، والنيكوتاك، وكلّها محرّمة.

10 - تبديل النية

قد يشتري بعض الناس ورقة يانصيب، وتكون نيّته التبرّع لأعمال الخير، فلا ينوي الربح أصلاً، بل يكون هدفه الخير فقط، وهذا حرام لا يجوز؛ فلا خير في التعامل مع القمار.

11 - احتيال غير شرعي

إذا استأذن رابح الجائزة من الحاكم الشرعيّ أو وكيله في صرف الجائزة على الفقراء، فأعطى الرابح مائلاً لفقير، ولكنّه شرط على الفقير أن يأخذ الفقير لنفسه بعض الجائزة، ويردّ الباقي إلى رابح الجائزة، فهذا حرام لا يجوز لصاحب الجائزة، ولا يجوز للفقير أيضاً.

البكاء من خشية الله

السيد سامي خضرا

البكاء فطرة بشرية، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (النجم: 43) أي قضى أسباب الضحك والبكاء كالفرح والحزن...

وهو فعل بطبيعة الغريزة لا يملك الإنسان دفعه غالباً. وهو مباح بشرط ألا يصاحبه ما يدل على التسخط من قضاء الله وقدره.

البكاء من خشية الله تعالى

وأصدق البكاء ما كان من خشية الله تعالى، فهو غاية المني لدى المؤمن وهو الذي تُطفئُ الدمعة منه أمثال البحار من النار، وهو أقوى مترجم عن القلوب الخاشعة.

أسبابه

قد يقع البكاء بسبب الفرح والحزن والخوف ولما يتوقع في المستقبل، والفرح، والرياء، والوجع، والشكر، وهناك بكاء الضعف وبكاء النفاق وبكاء أهل الغرام بالأغاني...

عن النبي ﷺ: «لَا يَلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ»⁽¹⁾.

وعنه ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُغْلَقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»⁽²⁾.

وعنه ﷺ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ، عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽³⁾.

بكاء الأنبياء

والبكاء من خشية الله تعالى هو ديدن أنبياء الله تعالى ﷺ.

قال الله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا» (مريم: 58).

بكاء المؤمنين

والمؤمن قريب الدمعة رقيق القلب، يبكي عند ذكر الوعد والوعيد، وعند حصول المصائب على المسلمين، وعند

الهوامش

- (1) جامع السعادات، الشيخ التراقي، ج 1، ص 209.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 26، ص 261.
- (3) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 449.
- (4) التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، 113.
- (5) بحار الأنوار، م، س، ج 10، ص 50.
- (6) المَرْجُل: القدر الذي يُغلى فيه الماء.

حصول بعض البدع في الدين التي هي من أعظم المصائب، وعند ذكر السلف الصالح وأحوالهم في الزهد والتتشف، وبيكي اعترافاً بتقصيره وتواضعاً لربه تعالى.

البكاء الكاذب

قد يكون البكاء دليلاً على صدق الباكي، وقد لا يكون، حيث ذكر القرآن الكريم قصة إخوة يوسف ﷺ وكيف تباكوا على أخيهام كذباً، فقال تعالى: «وَجَاوُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ» (يوسف: 16).

بكاء النبي

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: أَقْرَأُ عَلَى الْقُرْآنِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» (النساء: 40) قَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»⁽⁴⁾.
وَعَنْ أَحَدِ الصَّحَابَةِ قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَلَجُوفِهِ أَزِيرُ أَزِيرِ الْمَرْجُلِ⁽⁵⁾ مِنَ الْبُكَاءِ»⁽⁶⁾.





أبو ذر الغفاري

حواريو
النبوة
والإمامة

هو في السماء أعرف منه في الأرض...

الشيخ تامر محمد حمزة

إنه من أولئك الكبار الذين أضاءت أسماؤهم صفحات التاريخ. اشتهر باسم جندب بن جنادة وكنيته أبو ذر، أسلم والنبي بمكة وكان رابع أربعة أو خامس خمسة كما جاء في مناقب آل أبي طالب من أن أول من أسلم علي ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر⁽¹⁾.

قال فيه النبي ﷺ : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر »⁽²⁾.

وصحب أبو ذر النبي ﷺ إلى أن مات.





* كرمه وزهده

لقد تحلى أبوذر
بمجموعة من الصفات
الحسنة التي طالما اتصف
بها الأنبياء والأوصياء
ومنهم الزهد في الدنيا
والسخاء على الآخرين
وعبادة الله الواحد الأحد.
وبعض تلك الشذرات التي

تحكي لنا شخصيته ما جاء على لسان
الإمام الصادق عليه السلام: «...وأما أبوذر
فكانت له نويقات وشويهاات يحلبها ويذبح
منها إذا انتهى أهله اللحم أو نزل به
ضيف أو رأى بأهل الماء الذين معه
خصاصة، نحر لهم الجزور أو من الشاة
على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم
فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد
منهم لا يتفضل عليهم ومن أزهـد من
هؤلاء؟» (3).

ومنها ما رواه الإمام الصادق عليه السلام
أيضاً من أن أحدهم أرسل إلى أبي ذر
موليين ومعهما مئتا دينار وقال لهما:

قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى ابن مريم ﷺ فلينظر إلى زهد أبي ذر»

قولاً لأبي ذر خذ هذه الأموال
واستعن بها على ما نأبى،
فقال أبوذر: ... لا حاجة لي
فيها وقد أصبحت يومي هذا
وأنا من أغنى الناس، فقالا
له: عافاك الله وأصلحك
ما نرى في بيتك قليلاً ولا
كثيراً مما يُستمتع به فقال:
بلى تحت هذا الأكاف الذي
ترون رغيفاً شعير قد أتى عليهما أيام فما
أصنع بهذه الدنانير؟ لا والله حتى يعلم
الله أنني لا أقدر على قليل ولا كثير (4).
وقال رسول الله ﷺ: «من أراد أن
ينظر إلى زهد عيسى ابن مريم ﷺ
فلينظر إلى زهد أبي ذر» (5).

* عبادته

روي أن أبا ذر بكى من خشية الله
حتى اشتكى بصره، فقيل له: يا أبا ذر لو
دعوت الله أن يشفي بصرك. فقال: إني
عنهما لمشغول وما عناني أكبر. فقيل:
ما شغلك عنهما؟ قال: العظيمتان الجنة
والنار، وقيل: عند الموت يا أبا ذر ما



«يا مبتغي العلم إن هذا
اللسان مفتاح خير ومفتاح
شر، فاختم على لسانك
كما تخرم على ذهبك
وورقك»⁽⁹⁾.

* ولاؤه ومودته

كان شعار أبي ذر
السياسي الذي خطه لنفسه
ولغيره: «إن إمامك شفيعك
إلى الله، فلا تجعل شفيعك

سفيهاً ولا فاسقاً»⁽¹⁰⁾. ومنه انطلق للدفاع
عن الحق الذي أرسى قواعده رسول الله
ﷺ. وقد ورد عنه أنه كان يأخذ بيباب
الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني
ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي
ﷺ يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك»⁽¹¹⁾.

وأما على صعيد مودته لأهل البيت
ﷺ فقد روى أنس بن مالك: «كنت
أنا وأبو ذر وسلمان وزيد عند النبي
ﷺ ودخل الحسن والحسين ﷺ
فقبلهما رسول الله ﷺ وقام أبو ذر
فانكب عليهما وقبل أيديهما ثم رجع
فقعدهما... فقال: لو سمعتم ما سمعت
فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم بهما
أكثر مما فعلت، قلنا وما سمعت يا أبا ذر؟

**عن الإمام
الحسين ﷺ: يا
أبا ذر إن القوم
إنما امتهنوك
بالبلاء لأنك
منعتهم دينك
فمنعوك دنياهم**

مالك؟ قال: عملي، قالوا:
إنما نسألك عن الذهب
والفضة، قال: ما أصبح فلا
أمسي وما أمسي فلا أصبح،
لنا كندوج⁽⁶⁾ نرفع فيه خير
متاعنا، سمعت خليلي رسول
الله ﷺ يقول: كندوج
المرء قبره⁽⁷⁾.

* موافقة الرسول

لرأيه

كان أبو ذر يملك سداداً في الرأي
وبصيرة جعلاه موضع تأييد الرسول
ﷺ في أكثر من موقف ومشورة، من
ذلك ما ورد عن زرارة حيث قال: كنت
قاعداً عند أبي جعفر ﷺ وليس عنده
غير ابنه جعفر ﷺ فقال يا زرارة إن
أبا ذر وعثمان تنازعا على عهد رسول الله
ﷺ فقال عثمان: كل مال من ذهب أو
فضة يدار ويعمل به ويتجر به ففيه الزكاة
إذا حال عليه الحول فقال أبو ذر: أما ما
أُتجر به أو دبر أو عمل به فليس فيه زكاة،
إنما الزكاة فيها إذا كان ركازاً أو كنزاً
موضوعاً، فإذا حال الحول ففيه الزكاة،
فاختصما في ذلك إلى رسول الله ﷺ
فقال: القول ما قال أبو ذر⁽⁸⁾.

ومن حكمه ما رواه أبو بصير عن
الإمام الباقر ﷺ: كان أبو ذر يقول:

أبو ذر الغفاري

مراراً على أسنة بعض الأئمة الأطهار في مواطن مختلفة.

* أبو ذر على لسان جبرائيل

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «دخل أبو ذر على رسول الله ﷺ ومعه جبرائيل فقال عليه السلام: من هذا يا رسول الله؟ (وهو أعلم به) قال النبي ﷺ: أبو ذر، فقال عليه السلام: أما إنه في السماء أعرف منه في الأرض»⁽¹³⁾.

* مهر ولاته

عن الإمام السجاد عليه السلام قال: «إن علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان»⁽¹⁴⁾. فتجاح أبي ذر في ثباته في هذا الطريق جعل خاتمة حياته غريبة كما بدأت، ولقد أثر غربته مع الولاية على الإقامة دونها، وكان يشك

قال: سمعته يقول لعلي عليه السلام ولهما: يا علي والله لو أن رجلاً صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفع صلاته وصومه إلا بحبكم. يا علي من توسل إلى الله بحبكم فحق على الله أن لا يردّه، يا علي من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى، قال: ثم قام أبو ذر وخرج وتقدمنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بخبر أبي ذر فقال النبي ﷺ: صدق أبو ذر صدق والله ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر»⁽¹²⁾.

* كراماته

يكفيه واحدة من العشرات أنه أحد الذين تم اختيارهم للصلاة على الجثمان الطاهر لمولاتنا سيدة نساء العالمين سلام الله عليها كما آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان. وقد جرى اسمه



وجوده عبثاً على السلطة فقررت نفيه من مكان إلى آخر حتى نفي إلى صحراء الربذة.

* الوداع الأخير لسفر أخير

كان وداع أبي ذر قبل نفيه مؤلماً جداً على قلب الأمير عليه السلام فخرج لمشايعته ومعه الحسن والحسين وعقيل وعبد الله بن جعفر قائلاً لهم: ودعوا أخاكم، فإنه لا بد للشاخص أن يمضي وللمشييع أن يرجع فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين بن علي عليه السلام: رحمك الله يا أبا ذر إن القوم إنما امتعنوك بالبلاء لأنك منعته دينك فمنعوك دنياهم، فما أحوجك غداً إلى ما منعتهم وأغناك عما منعوك، فقال أبو ذر: رحمكم الله من أهل بيت فما لي شجن في الدنيا غيركم، إني إذا ذكرتكم ذكرت بكم جدكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (15).

* مالك الأشتر يعني أبا ذر

ولقد مكث أبو ذر بالربذة حتى مات،

فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: اذبحي شاة من غنمك واصنعوها، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قولي: يا عباد الله الصالحين هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قضى نحبه ولقى ربه فأعينوني عليه فأجيبوه فإن رسول الله أخبرني أنني أموت في أرض غربة وأنه يلي غسلي ودفتي والصلاة علي رجال من أمتة الصالحون. قال محمد بن علقمة: خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك الأشتر... حتى قدمنا الربذة فأخبرتهم زوجة أبي ذر فتظر بعضهم إلى بعض فحمدنا الله على ما ساق فاسترجعنا لعظيم المصيبة ثم جهز وصلى عليه مالك الأشتر ودفن وقام على قبره وهو يقول: اللهم إن هذا أبا ذر صاحب رسولك، عبدك في العابدين، وجاهد فيك المشركين، لم يغيّر ولم يبدل لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه حتى جُفي ونُفي وحُرم واحتُقر (16).

الهوامش



- (9) أصول الكافي، ج 2، ص 114.
- (10) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 8، ص 1182.
- (11) السرائر، ابن إدريس الحلبي، ج 2، ص 679.
- (12) كفاية الأثر، القمي، ص 70-71.
- (13) روضة الواعظين، النيسابوري، ص 284.
- (14) بحار الأنوار، م.س، ج 2، ص 190.
- (15) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص 122.
- (16) روضة الواعظين، م.س، ص 284.
- (1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 1، ص 288.
- (2) منتهى المطلب، الحلبي، ج 1، ص 22.
- (3) الكافي، الكليني، ج 5، ص 68.
- (4) راجع: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 22، ص 298.
- (5) م.ن، ص 343.
- (6) شبه مخزن توضع فيه الحنطة ونحوها ويطلق على الخزانة الصغيرة.
- (7) راجع: بحار الأنوار، م.س، ج 2، ص 431.
- (8) جواهر الكلام، ج 15، ص 73-74.

قراءة في كتاب



الإمام الخميني قَدِّسَ سَعْدُهُ الأصالة والتجديد

إعداد: زينب الطحان

القيادي للدين فيه، وكانت نتيجة ذلك الحدث نشوء جمهورية إسلامية بقيادة عالم دين حكم عليه ظلاماً بالنفي يبلغ من العمر ثمانين عاماً، مدعوماً بمظاهرات شعبية مليونية. ولقد حيّرت شخصية

تعدّ الثورة الإسلامية في إيران في سببعينات القرن الماضي، من أعظم الثورات التي شهدتها التاريخ الإنساني عموماً، وذلك من حيث السرعة التي حدث بها التغيير العميق، وكذلك الدور

الأصالة والتجديد» لسماحة الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، الصادر عن دار المحجة البيضاء. يضم الكتاب سبعة فصول، تمحورت حول «الثابت والمتغير»؛ «ولاية الفقيه والحكم الإسلامي»؛ «الاستقلال ورفض التبعية»؛ «إدارة الدولة»؛ «قضايا ومواقف»؛ «طروحات جديدة»؛ «الإمام الخامنئي قدامه الله وخط الإمام الخميني قدامه الله».

أهمية هذا الكتاب ليست في مضمونه وأسلوبه وإضاءاته الكثيرة حول شخصية تاريخية فحسب، بل أهميته الكبرى بكاتبه. فالشيخ نعيم قاسم مفكر ومعلم ومقاوم. ومقاومته سلاح وفكر وإيمان على خطى الإمامين وفي قيادة حزب الله صاحبة النصرين. ويقوم سماحة الشيخ بالتوقف عند المفردات التغييرية الكبرى التي سنّها الإمام في تاريخ إيران الحديث، ودرس بالشرح والبراهين الخطوات العملية الحديثة، التي رفعت المجتمع الإيراني إلى مصافّ مجتمعات الحداثة، ولكن على الطريقة الإسلامية في مفهوم الحداثة وتراكيباتها. ولكن من الحق أن نقول: إن الكتاب يضم بين دفتيه جملة أحاديث للإمام قدامه الله ليست مشهورة بين العوام، وهي في الآن نفسه عظيمة الأثر، وأقام من خلالها سماحة الشيخ الأدلة على التغيير الكبير في مسيرة الشعب الإيراني.

الإمام الخميني قدامه الله العالم الغربي آنذاك. ورغم كل ما قيل عنه فقد أثبت، رضوان الله عليه، أنه جلب إلى العالم نوعاً جديداً من الحكم لم يعرفه من قبل، وكان قد اندثر مع وفاة الرسول الأكرم وتجربة ولاية أمير المؤمنين علي قدامه الله.

تسابق الكتاب والباحثون، سواء في العالم العربي أم الغربي على حد سواء، في رصد حركة الإمام حتى قبل وفاته، ولكنها كانت كتباً تعرضت لمراحل مختلفة من مسيرته. أما كتابنا المعروض أمامنا اليوم، فهو يتميز بشموليته بعد مرور أكثر من عقد على وفاة الإمام الخميني، وأعني به كتاب «الإمام الخميني قدامه الله».



* «لا شرقية ولا غربية»

تميزت إيران بعد الثورة، وما تزال، بأنها البلد الوحيد في العالم الذي لا ينتمي إلى أي من القطبين اللذين يحكمان العالم، الاتحاد السوفياتي في الشرق، ولقد انتهى عهده، والولايات المتحدة الأميركية في الغرب. وتمثل ذلك بالشعار الغريب اللافت الذي رفعه الإمام الخميني رحمته الله آنذاك وهو «لا شرقية ولا غربية»، وكان أن شكّل بذلك قطباً أوحّد في العالم ينتمي إلى حكم الشريعة الإسلامية على مذهب الاثني عشرية. وكان بحق خطأ سياسياً أمنياً لإيران فريدة في المنهج الثقافي والسياسي الداخلي وفي علاقاته الخارجية. ويؤكد الإمام أن إقامة النظام على أساس «لا شرقية ولا غربية» لا يعني التحجر والتوقع عن قضايا المجتمع وحاجات الناس، بل أثبتت التجربة الحية أنه بهذا الشعار عدّت «إيران ظاهرة استثنائية» في الحكم وآلياته من جهة وفي نظامه الداخلي الذي انعكس على حياة الشعب الإيراني بالانفتاح والتطور والازدهار من جهة أخرى، حيث فرضت سياسة اللاتبعية على الشعب الإيراني العمل بجهد مضاعف لتمكين البلد بإمكانياته الخاصة من تأسيس أداوت الاكتفاء الذاتي في مختلف الميادين.

* الأقليات: حق الاختلاف

والتعايش السلمي

عند انتصار الثورة الإسلامية واختيار الشعب لحكم الإسلام، بدأ الغرب يروّج لمسألة حقوق الأقليات في إيران والاضطهاد الذي ستعرض له في ظل هذا الحكم. ولكن الإمام رحمته الله كان متيقظاً لهذا الجانب، فقد بيّن في مناسبات عديدة حق الاختلاف والتعددية الدينية في بلاده وأن هذا الاختلاف جزء من الحرية الفردية في الاختيار والتي يؤمن بها الإسلام. وفي سؤال وجه له عن وضع حقوق الأقليات الدينية في الجمهورية الإسلامية أجاب الإمام الخميني رحمته الله: «إن الإسلام منح الحرية للأقليات الدينية أكثر من أي دين وأي مذهب»، وقال: «نحن نحافظ على هؤلاء بأفضل وجه..» وفي لقاء له، رضوان الله عليه، مع ممثل بابا الفاتيكان والوفد المرافق له في باريس تحدث الإمام عن نظرة الإسلام للرسالات السماوية، وقال: «إن الأقليات الدينية كانت محترمة دوماً في الإسلام، وإن الوفاق بين الأديان الموحدة الكبرى أمر ضروري لتحقيق التقدم للبشر». وقد تداول الإعلام العالمي ما حدث منذ أشهر مع المخرج الأميركي الشاب «شون ستون» الذي قدّم إلى إيران لإخراج فيلم وثائقي عن مظاهر التعايش السلمي بين

وأعاد لها الحقوق التي منحها إياها الإسلام، فكانت أن شاركت المرأة الإيرانية في الثورة بدور قوي وفاعل. وبعد الانتصار أيضاً وصلت المرأة إلى أعلى المناصب والمسؤوليات الجسام. وكان الإمام الخميني قدس سره نفسه قدوة في هذا المجال حين أصبحت إحدى بناته دكتورة تعلم في جامعة طهران، وهو في الآن نفسه لم يقلل من أهمية الدور التربوي للمرأة انطلاقاً من الأمومة، التي لا بديل عنها، «يجب حفظ دور الأم في العملية التربوية، وعدم التفریط به، وعليها ألا تردّ على أولئك الذين يريدون تعطيل دورها الأساس في الحياة». ويقول: «إن هذه الأم التي يترعرع الطفل في أحضانها، تتحمل أعظم مسؤولية، رعاية الطفل وهي من أشرف الأعمال في العالم، إنها الهدف الذي بعث الله تبارك وتعالى الأنبياء من أجله على مر التاريخ، من آدم إلى الخاتم، فالأنبياء بعثوا لتربية الإنسان».

* إيران «بلد بقية الله» عليه السلام

تميّز الإمام الخميني قدس سره بتسمية إيران «بلد بقية الله عليه السلام»، وكان أن وصف إنجازات الثورة الإسلامية المباركة بأنها من بركاته، وأن الشعب الإيراني في خدمة الحجة عليه السلام، وأن هذه الدولة هي تمهيد لظهوره الشريف. وفي هذا تأكيد واضح على أن الحكم الإسلامي في إيران قائم على مذهب أئمة أهل البيت، صلوات الله عليهم.

أتباع الأديان في الجمهورية فاكشف عن كتب الإشاعات الزائفة في الغرب التي تزوّج أن الأقليات الدينية الإيرانية تعاني اضطهاداً مزمناً. وبعد رحلة له دامت أشهراً أعلن إسلامه على المذهب الجعفري وغير اسمه إلى «علي شون». ما يعيننا هنا أن المخرج الأميركي ثبت لديه بالصوت والصورة حقيقة وضع الأقليات في إيران.

* مكانة المرأة ودورها

لقد أعطى الإمام الخميني قدس سره المرأة قيمة عالية لن تصل إليها يوماً، وساوى بين دورها وبين دور القرآن الكريم في صنع الرجال والإنسان، وجعل احترامها وتقديرها أمراً محتمّاً وواجباً في ميدان المجتمع ومؤسساته، وفتح لها أبواب العلم والجامعات والمؤسسات



التوائم: صورة متطابقة.. وأرواح مختلفة



إعداد: نبيلة حمزي

يعيشان في رحم واحد وقد يكونان متشابهين في الصفات أو مختلفين وقد يزيد عددهما عن الاثنين وقد يكونان ذكراً وأنثى أو ذكرين أو أنثيين، فإذا خرجا إلى الحياة وكانا من النوع المتطابق أو المتشابه فإنهما يلتفتان النظر، لنقول بكل عفوية: «سبحان الله». فما أجمل أن نستمتع بمنظر توأمين جميلين في كل شيء! منظر يخبئ وراءه تعب أهل مضاعف للوصول إلى تربية مثلى. عالم التوائم وأسراره الجميلة نكتشفها في هذا التحقيق.





* أنواع التوائم

يوجد نوعان أساسان من التوائم، الأول هو التوائم الأخوية أو غير المتشابهة، وهذا النوع من التوائم لا تظهر عليه ظاهرة الشبه التام في الشكل، لذلك تُعرف هذه التوائم بالتوائم الأخوية، وتعرف أيضاً بالتوائم ثنائية البويضة،

أما الثاني فهو التوائم المتشابهة أو المتطابقة. وسبب تكوين هذا النوع من التوائم هو انقسام البويضة إلى خليتين، لتواصل كل خلية نموها إلى أن يتكون الجنين الكامل. ولما كانت التوائم هنا تتكون من بويضة واحدة فإنها تتشابه من جميع الوجوه حتى على مستوى جنسها، فهي إما ذكور أو إناث.

* التوائم بالأرقام

بعكس ما يعتقد أغلب الناس عن تشابه أغلب التوائم، فإن الإحصائيات العالمية تؤكد أن نحو ثلاثة أرباع التوائم لا يتشابهون. ويناhez عدد التوائم 125 مليون شخص في العالم (ما يقارب 1.9 % من عدد سكان الأرض). وبالنسبة لعدد سكان العالم فإن عدد التوائم يشكل 0.2 % منه. وبالعودة إلى الإحصائيات فمن كل 80 حمل لامرأة يُسجل حمل واحد لتوائم.

* توائم بين التشابه والاختلاف

تختلف تجارب تعاطي الأهل مع التوأمين من جهة وتعاطي التوأمين أحدهما مع الآخر من جهة أخرى. وفيما

لكل واحد طباعه لكن بالمقابل ألحظ تعلّقهم ببعضهم فهم يأكلون، ويلعبون وينامون سوياً

يلي نسلط الضوء على بعض التجارب من هذا العالم. تؤكد منال والدّة التوائم الثلاثة فاطمة ونور وجواد علوية (3 سنوات)، أنّ تجربتها في التعامل مع توائمها صعبة قائلة: «منذ أن منّ الله عليّ بأولادي بعد سنوات من الانتظار، أحسست أنّي بحاجة إلى الكثير من الصبر والتحمّل والجهد لتأدية واجبي في تربيتهم وحفظ الأمانة التي وضعها الله بين يديّ».

وعن طبيعة توائمها تقول منال: «بالإضافة إلى عدم تشابههم في الشكل، فإنّ لكل واحد شخصيّة وطباعه التي تميّزه عن الآخر، لكن بالمقابل ألحظ تعلّقهم ببعضهم بعضاً فهم يأكلون، ويلعبون وينامون سوياً».

زهراء وفاطمة (20 عاماً)، لا تشعران أبدأ بأنهما توأمان، والسبب برأيهما يعود إلى الاختلاف الكامل في الشكل.

من جهتها أم علي عايدة (والدة فاطمة وزهراء) تؤكد أنها حرصت على أن يكون لكل منهما شخصيّة مستقلّة، فمُنذ ولادتهما وهي تلبسهما ثياباً مختلفة وتشتري لهما ألعاباً مختلفة.

فضل وعدي شرف (28 عاماً)، توأمان متطابقان، وهما متعلقان ببعضهما بعضاً كثيراً، ومنذ طفولتهما يقومان بنفس المبادرات، فإذا أحسّ الأول بالجوع وتوجه إلى المطبخ ليأكل



كثيراً ما نرى الأهل يلبسون أبناءهم التوائم ملابس متشابهة، ويسعون إلى إظهارهم بشكل موحد، ولكن ما ينبغي قوله هنا، إنَّ الفصل أفضل من الوصل

التخطيط والتحضير وتلبية الاحتياجات والتربية بأوسع مدلولاتها، وبكل بساطة فإنَّ صعوبة تربية التوأمين مضاعفة مرات أكثر من تربية الطفل الذي يولد منفرداً.

ويزداد الأمر صعوبة في حال كان التوأمين باكورة أولاد الأم وأول أبنائها؛ فبالإضافة إلى صعوبة التعامل مع أكثر من طفل وتلبيتهم في وقت واحد، فإنَّ كون الأم أماً للمرة الأولى يتطلب جهوداً قياسية، ومساعدة ضرورية من الأب والأقارب، في ظلَّ الإرباك الذي يصيبها.

* شعور التوأمين

هل يفضل في الجانب التربوي أن يُفصل بين التوأمين ليكون لكل واحد منهما شخصيته؟

كثيراً ما نرى الأهل يلبسون أبناءهم التوائم ملابس متشابهة، ويسعون إلى إظهارهم بشكل موحد، ويسمونهم بأسماء متقاربة... ولكن ما ينبغي قوله هنا، إنَّ الفصل أفضل من الوصل، وتربية كل

يتفاجأ بوصول الآخر.

وفي هذا يقول فضل: «جميل أن يكون لديك أخ يشبهك في الشكل وحتى في طبيعة التفكير، لكن هذا التعلُّق والشَّبه لا يعني أن لا يكون لكل منَّا شخصيته المختلفة».

* الرأى التربوي

وجود توأمين في الأسرة معناه مضاعفة مسؤولية الوالدين بسبب وجود ضرورة حتمية لعمل مزدوج لمعرفة كيفية التربية الأفضل للتوائم. قصدنا الأخصائي التربوي «علي رسلان» ودار بيننا الحوار الآتي:

ماذا يعني إنجاب الأسرة لتوأمين من الجانب التربوي؟

مما لا شك فيه أن تربية الأطفال عموماً هي من أدقَّ المهمَّات الملقاة على عاتق الأهل، وتزداد هذه المهمَّة حساسيةً كلّما اتخذت مسألة الأطفال مسلك الحالات الخاصة... ولعلَّ الأسرة التي ترزق بتوأمين هي واحدة من الأسر التي تبذل جهوداً إضافية في





فكثيراً ما يصادفنا توأمين بأسماء:

«حسن وحسين»، و«منى وهنا»... مما يشكل إرباكاً للناس من جهة في التعامل معهم، وإرباكاً للتوأمين من جهة أخرى. وقد يسبب هذا مواقف طريفة أحياناً ومحرجة أحياناً أخرى...

كذلك من الأفضل أن يكون الملبس مختلفاً وكذلك المظهر، بحيث يسهل تمييزهما بطريقة أسرع.

وعند شراء الألعاب يجب

تخصيص كل واحد منهما بألعاب خاصة، وذات الأمر ينطبق عند انتسابهما إلى النوادي وانتقائهما الاختصاصات.

ولعل من فوائد هذا الفصل، تجنّب دفع الطفل لاحقاً إلى التمرد على أخيه وأهله والمحيط، والخروج من ملازمة الشق الآخر له!

وبالإضافة إلى ما ذكرناه من طريقة التعاطي مع التوأمين، فإنه لا بد من تقديم مجموعة نصائح للأم خصوصاً

طفل من التوأمين بشخصية مستقلة أفضل من تربيته متشابهاً مع أخيه، وإن كان ذلك، فلا مانع من تشابه الملابس في السنوات الثلاث الأولى، لكن استمرار ذلك يؤثر سلباً على شخصية التوأمين، ونظرة الناس إليهما ككيان واحد، ومخاطبتهما كشخص واحد. الأمر الذي يؤدي إلى ذوبان شخصية كل منهما في الآخر.

إن ما يسمّى بـ«شعور

التوأم» يفرض على التوأمين إحساس الحاجة لبعضهما بعضاً... وقد أثبتت الدراسات أن هكذا توأم يعانون حين يتخذون مسالكهم الخاصة المستقلة كالزواج أو العمل أو اختلاف الدراسة...

* تعمّد الاختلاف

هل من نصائح ترونها مناسبة للمساعدة في تربية التوائم؟

ننصح الأهل عادةً أن يطلقوا على أبنائهم التوائم أسماء غير متشابهة،



قد يكون
الأطفال التوائم
أكثر عرضة
للتشاجر وريما
غيره أحدهما
من الآخر، وهنا على
الأهل أن لا يلعبوا
دور القاضي، بل
عليهم أن يبسطوا
هذه المشاكل،
ويتركوا أمر حلّها لهم
وبطريقتهم الخاصة،
وفي حال تطور الأمر يجب

التدخل لإعادة الهدوء دون الزجر
والتهديد، بل بالإقناع والترغيب.

وفي ختام الحوار أكد الأخصائي
رسلان على أهمية حتّ الأهل توائهم
على التعبير، كل واحد بشكل مستقل عن
أخيه، ما يسهم في تعزيز الشخصية
الفردية لكل منهما... والأهل المهتمون
فعلياً يشجعون توائهم على المضي
بخيارات مختلفة ويحفظونهم لتكون
رغباتهم متباينة، ولو تطلّب هذا الأمر
مسؤولية إضافية منهم.

صورة جميلة يكلّلها التعجب، ومشهد
رائع تُتوجّه الدهشة، لتوائم زينت الدنيا
وأشبت الأعين برؤيتها، لكن الأهم
ليس ما تراه العين، بل ما تبذله الأسرة
لرسم صورة شخصية مستقلة لكل منهما
وتتوّج المشهد بقدرتهما على الانطلاق
بحياتهما الخاصة، وسبحان الله على ما
أبدع وصوّر.

والأهل
عموماً،
منها، كما
ذكرنا، اختيار
أسماء غير
مقاربة لتوأمين،
تعزيزاً لكنينة
كل واحد
منهما.
والأمر
ينسحب كذلك

على الملابس والمظهر
العام، وإلى ضرورة عدم

التعاطي معهما كدميتين، أما على صعيد
الاهتمام، فلا يجوز مثلاً أن يتقاسم الأم
والأب مسؤولية الاهتمام بكل واحد من
التوأمين على حدة، فالتوأمين بحاجة إلى
رعاية مشتركة ومتساوية من الطرفين.

* عدوى الانفعالات

هل لوضع التوائم في نفس السرير
تأثير أيضاً؟

كثير من الأمهات يضعن التوأمين في
سرير واحد. والتوائم المتشابهة الجنس
قد لا تفصل عن بعضها بعضاً عند النوم
حتى سنين متأخرة. والأصح أن يكون لكل
منهما سرير منذ البداية فهذا له أثر
نفسي مهم، لأن بكاء الطفل في سرير
يجرّ إلى بكاء الآخر وهذا ما يسمى بعدوى
المشاعر والانفعالات، ما قد يتطور لاحقاً
ويسبب انفعالات متشابهة أيضاً.

ما هي الطريقة المثلى لحل النزاعات
التي تحصل بين التوائم؟



مؤسسة الشهيد



نسرین إدريس قازان

قاسم وكبر طيف عمه المقاوم، الذي كان يسمع عنه أخباراً متفرقة، في خياله. فإذا ما صار يذهب إلى مدرسته لوحده، اتخذ من قبره في روضة الرادوف محطة يومية في طريق العودة، ليستقي من تلك

عندما أخذ شوقي ابن أخيه قاسماً وهو في الشهر السابع من عمره، ضمه بين ذراعيه قائلاً: «سيكبر هذا الصبي ولن يعرفني». وبعد سنة ونصف استشهد شوقي أثناء قيامه بواجبه الجهادي. وكبر



* يومان متتاليان بلا إفطار

كان لا يشتري شيئاً لنفسه ولا يطلب شيئاً، أما مع إخوته فهو المؤثر دوماً بينهم، ما كان يثير استياء والديه، حتى أن أخاه قد تعرّض في صغره لحروق ألزمته الفراش خلال شهر رمضان، فبقي قاسم ليومين متتاليين صائماً بلا إفطار، وكلّما أصرت عليه أمّه ليتناول لقمة، أجابها: «كيف أكل وأخي لا يستطيع ذلك؟!».

في السابعة من عمره بدأ قاسم بالصوم، وكان يحرص على وصل شهري شعبان ورمضان ببعضهما بعضاً، فكان يصوم في الغالب ثلاثاً وثلاثين يوماً، وكثيراً ما كانت أمّه ترجوه ليفطر بسبب صغره وضعف بدنه فلا يقبل. وللصلاة قصة أخرى فالصبي الصغير الذي يمسك بيد والده للذهاب إلى المسجد، كان حينما تفتقده أمّه تجده يغسل أطرافه، فلمّا تسألته عن السبب يخبرها بأنه يريد الصلاة، ويجب أن يكون المرء على طهارة قبل الوضوء.

* نجاحه يقلقني

الشاب المجتهد والرياضي اتسم بحبه للمشاركة والنجاح في كل شيء، حتى لا يكاد يفوته نشاط أو مسابقة

السكينة الغافية تحت الشجر روحية رسمت ملامح وجهه وباحت بشفافية روحه، فكان أكثر من عرف عمّه.

* سيكون صبيّاً هادئاً

قاسم الابن الذي وعى على الدنيا وكان يحمل همّ من حوله من أهل وأقرباء وأصدقاء، وكان يتنقل في دروب هذه الحياة كطيف لا يشعر أحد بوجوده. ومنذ ولادته تنبأت الممرضة أنه سيكون صبيّاً هادئاً هنيئ العيش، فلما سألتها الأم عن سبب قولها أجبتها أنها المرة الأولى في حياتها التي تشهد فيها ولادة سيرة، وبالفعل، كان قاسم هادئ الطباع منذ صغره، حنوناً على والديه وإخوته.

كان قاسم لا يزال حدثاً عندما انتقلت العائلة من بيروت إلى الضاحية الجنوبية. وقد رزح الأب، الذي يعمل سائق أجرة، تحت وطأة ديون شراء الشقة التي سكنوها، فما كان من قاسم إلا أن بحث عن عمل تارة في منجرة يلمّ النشارة عن الأرض، وأخرى في مطبعة، ليعمل عملاً مرهقاً، من دون أن يعرف والداه بالأمر إلا لاحقاً، وعندما طلبا منه ترك العمل بسرعة، أصرّ على البقاء ومساعدة والده.





الثانوية العامة، فالتحق عدد منهم بصفوف المجاهدين بتأثير من قاسم.

وبكتمان شديد، وحرص على عدم معرفة أحد بطبيعة عمله، كان قاسم يقوم بواجبه الجهادي على أكمل وجه. فخضع للعديد من الدورات العسكرية التي كان يتسلل إليها أثناء نوم والدته تاركاً لها رسالة اعتذار عن عدم إخبارها ليخفف عنها من لوعة الوداع، فهو يدرك وَجَل قلبها عندما تراه يغادر. وقد أحسّ بشعور

مماثل حينما قرر أخوه الالتحاق بصفوف المجاهدين، فلما سمع منه ذلك تغيّر لونه وسكن صمّت على شفّيته، فسألت أمه عن سبب ذلك وهو أحد رجال المقاومة! فأجابها بهدوء: «لا أعلم.. ولكنني أخافُ عليه كثيراً».

كان لقبه الجهادي «شهيد» يتجلّى في ملامحه، فلا يراه أحد من المجاهدين وإلا ويخاله شهيداً يمشي على الأرض، فبدت الحياة وكأنها لحظات تلملم آخر ما

كان في بعض الأوقات يبقى ساجداً لساعتين وإذا سألته أمّه: كيف تستطيع تحمّل ذلك؟ أجابها: بل كيف أستطيع تحمّل أن لا أقوم بذلك؟!

دينية، كل ذلك من دون أن يسمح لشيء بالتأثير على دراسته التي اجتهد فيها كثيراً. وقد أسرت أمه، في أحد الأيام، إلى أخيها أن نجاح قاسم في كل شيء يكلل قلبها بالحزن! فاستنكر عليها أخوها ذلك، وسألها عن سبب قولها، فأجابه: «لأن تميزه ونجاحه يجعلاني دوماً أشعر بأنني سأفقدّه!». خيم عليها هذا الشعور المخيف الذي كبّل سعادتها في كثير من مفاصل حياة قاسم المهمة، الذي كلما

كَبُر صقلت شخصيته وتجلت فيها أرقى صفات الدين والأخلاق.

*** بين المجاهدين**

في عمر الرابعة عشر بدأ قاسم بمرافقة بعض الشباب في التعبئة العامة. وقبل أن يبلغ السادسة عشر من عمره التحق بالدورة العسكرية الأولى متأثراً بالبيئة المحيطة به، ليعود منها مرشداً لرفاقه للالتحاق بصفوف المجاهدين. وقد بدأ عمله الاستقطابي بين رفاقه في



تبقى منها من على هديه.

* لا بدّ من اللقاء

حينما يختلي قاسم بنفسه في الصلاة، كانت أمه تعرف أن ثمة شهيداً سقط للمقاومة الإسلامية، فتراه يتملّل بين حسرته ويتركها حيرى، كحاله في أغلب سكّاته، فهو حتى في أسلوب صلاته ودعائه حيّرها، فكان في بعض الأوقات إذا ما سجد بقي ساجداً لساعتين،

حتى استغربت لأمره مرة وسألته: كيف تستطيع تحمل ذلك؟ فأجابها: بل كيف أستطيع تحمل أن لا أقوم بذلك؟! هذا العشق الخالص لله لا بدّ له من لقاء.. وكانت حرب تموز 2006 بشاره قاسم للرحيل الذي تاق إليه، وسرعان ما خرج من المنزل من غير وداع على أساس أنه سيعود، ولكنه انطلق مباشرة إلى الجنوب ليكون في مركز عمله.

خلال فترة الحرب كان كمن يسابق الأيام، لا يتعب ولا يكلّ على الرغم من الظروف الصعبة والقاسية التي عانى منها المجاهدون في الحرب. وقد لاحظَ

رفاقه في الأيام الأخيرة أن قاسماً لم يعد يقوى حتى على النوم، فتراه لا يستطيع الجلوس في مكان أو الركود إلى لحظة هدوء، فيما ازداد وجهه إشراقاً ونوراً.

* واستشهد «شهيد»

لم يكن ذلك اليوم دور قاسم في رمي الصواريخ، ولكنه تحايل على مسؤوله ليسمح له بتبديل الأدوار، ولكن الأخير لم يقبل، فلم يجد قاسم بداً من التوسل إليه فقبل على مضض، ولكنه ما إن رأى قاسماً ورفيقه يمشيان، حتى التفت إلى من حوله قائلاً: «هذان الشابان سيستشهدان...».

رمى قاسم ورفيقه الصواريخ، وبينما هما على دراجتهما النارية يعودان إلى مركزهما، أغار الطيران عليهما فأصيبا، فزحفا إلى شجرة ليستظلا بظلها، غير أن الطائرة الحربية سرعان ما أغارت عليهما فاستشهدا من فورهما.

استشهد «شهيد»، وكتب تحت صورة قاسم ما كان يدوّنه دوماً على صفحات كتبه: «الشهيد قاسم بيضون».



في السابعة من عمره بدأ قاسم بالصوم، وكان يحرص على وصل شهري شعبان ورمضان ببعضهما بعضاً

خيال طفلي .. كيف أجعله مبدعاً؟



تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

كثيراً ما يروي لنا أطفالنا مواقف خيالية تحمل في ثناياها شخصيات ترسم أحلامهم وتحدّد سلوكياتهم وتحاكي طموحاتهم... قد تتعاطى معها أحياناً بإيجابية لإدراكنا أهمية الخيال في نمو شخصية إبداعية للطفل وقد تتعاطى بعشوائية وسلبية من خلال التكذيب أو السخرية أو التجاهل وحتى الضرب، أو قد نساهم بشكل أو بآخر في صياغة واقع سلبي يدفع الطفل لاختراع عالم خيالي خاص به وحتماً سيكون ذا أثر سلبي لأنه ولد من رحم واقع سلبي. ومع أن هدف الخيال هو الإبداع لكن حين يلجأ إليه الطفل أحياناً، لأهداف وأسباب سلبية، يصبح خياله مع الوقت عقيم الفائدة إبداعياً وأرضاً خصبة للانحراف أخلاقياً وبالتالي مرضياً، حينها التعاطي مع الأمر على قاعدة معرفة المسببات والمؤشرات وسبل الوقاية والعلاج من ذلك ولا سيما في ظل تسونامي تكنولوجي وإعلامي مفعّخ يحاول برمجة وتشويه مخيلة أطفالنا على نحو سلبي ومدمر.

لماذا ينحرف الخيال عن دوره الإيجابي؟ ولماذا ينطق الطفل أحياناً بكلمات سلبية توحي بإمكانية جنوح خياله نحو السلبية؟ وما هو دور البيئة البشرية والمادية المحيطة بالطفل في ذلك؟ أسئلة عديدة وغيرها حملناها إلى الأخصائية التربوية ومشرفة رياض الأطفال في مدارس المصطفى عليه السلام السيدة عفاف كريم التي كان في جعبتها الكثير من الإجابات الواضحة والتجارب المفيدة التي زودتنا بها.

* أساليب خاطئة

تعتبر السيدة عطا ف أن دور الأهل مهم في تكوين خيال صحي لدى الأطفال يمكن أن ينمو ويصبح مبدعاً وليس مرضياً يتحول إلى انحراف وجنوح، جازمة بأن عدم معرفة الأهل بأهمية دورهم وبخصائص المراحل العمرية التي يمر بها الطفل يدفعهم إلى التعاطي العشوائي، وغير المدروس، والخاطئ مع تخيلاته ويحولها إلى مرض.

ولفتت الأخصائية التربوية إلى بعض الأساليب الخاطئة التي قد يمارسها الأهل مع أطفالهم كاتهامهم طفلهم بالكذب في عمر 3 أو 4 سنوات عندما يخبرهم بتخيلاته، فيما لا يحاسبونه عندما يجب ذلك أي بعد سن السادسة، فيصبح كذاباً بسببهم. وأحياناً أخرى قد يلجؤون لضربه

ما يدفعه إلى اختراع طرق خيالية سلبية تنفس عنه وتلبي رغباته. وهذه أساليب نهانا عنها إمامنا الصادق عليه السلام بشكل غير مباشر حين قال: «دع ابنك يلعب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين...». مضيفة: «لو يعلم الأهل أن خيال الطفل صحي وليس كاذباً وأنه يخلط بين الواقع والخيال حتى سن الست سنوات، وأنه بعد هذه المرحلة يستطيع التمييز ويجب التعاطي معه بحسم، فإنهم سيتعاملون مع المسألة بشكل صحيح وسيتمو طفلهم بشكل سوي».

* لا تدعوه وحده

وتضيف السيدة عطا قائلة: أحياناً أخرى قد يقوم الأهل بسلوكيات تساهم في تأسيس بيئة خصبة تساعد الطفل على الخيال السلبي، إذ لا يتيحون له فرصاً كي يتعاطى مع الآخرين أو يتركونه وحده وقتاً طويلاً في المنزل ما يدفعه إلى اختراع عالم خيالي خاص به أو قد يتعاطى مع جسده بشكل غير سوي،





السيدة عفاف كريم

متاحة ومتوفرة».

* المؤشرات المرضية

واعتبرت السيدة كريم أنه بإمكاننا أن نلاحظ بعض المؤشرات المرضية التي تجعل الأهل يبحثون عن سبب لجوء طفلهم إلى الخيال ومنها:

1 - أن يتحدث الطفل بين سن (7 - 8

سنوات) عن أمر غير

واقعي ويتبناه ويدافع عنه

على أنه حقيقي.

2 - أن يكرّر الطفل

التخيلات بعد سن

السادسة لأن الخيال يجب

أن ينخفض عنده بين (6

- 8) سنوات فيميل لعبه

نحو الواقع أكثر، ويتجه

اهتمامه لنواح لها علاقة

باستخدام اللغة وجوانب

القوة عنده أكثر.



**يخلط الطفل
بين الواقع
والخيال حتى سن
السادسة، وهو
بعد هذه المرحلة
يستطيع التمييز
ويجب التعاطي
معه بحسب**

وفي أحيان أخرى يتخيل هرباً من واقع يرفضه كوجود نزاعات أسرية مستمرة في البيت.

* الخادمة للمساعدة وليست للأمومة

إضافة إلى ما سبق اعتبرت كريم وجود الخادمة مع الطفل أوقاتاً طويلة وتلبية كل ما يريده، عنصراً يحد من خياله ويحوّله نحو السلبيّة في مرحلة يجب أن تقوم فيها الأم بدورها جيداً، معتبرة أنه لا مشكلة في وجود الخادمة لمساعدة الأم وليس للقيام بدورها.

* البيئة المادية

وفي موازاة البيئة البشرية تحدثت كريم عن مسببات تتعلق بالبيئة المادية كأجهزة الكمبيوتر والتلفاز فرأت فيها أشياء مدموسة وغير أخلاقية تهدف لإلغاء قيمنا الإسلامية وتؤسس لخيال سلبي عند الطفل، ولذا من الخطأ أن يضع الأهل هذه الأجهزة في غرفة الطفل، فيما أكدت على أهمية وإيجابية التدابير الوقائية في الحد من انحراف الخيال عند الأطفال أو الجنوح نحو السلبية قائلة:

«عندما يهيئ الأهل أرضية صلبة وإيجابية ينشأ عليها الطفل فيصعب أن ينحرف، ولكن إذا وضعوه في جو من الفساد مثلاً فحينها ستدفعه حاجاته الفطرية إلى تلبية رغباته بسلبية لأن المغريات



يجب أن يعي الأهل أن موضوع التربية أمر نلزم به دينياً كالصلاة والصوم

2 - من المهم أن يقرأ الأهل للطفل، خاصة في المراحل العمرية الأولى، عن القصص والشخصيات الموجودة في القرآن الكريم فهي بيئة خصبة ومفيدة جداً للخيال.

3 - أن يقرؤوا له قصصاً فيها مواقف حياتية مهمة تعرض له الصواب من الخطأ، وأن يضعوا أمامه صوراً تضيي جمالية على القيم الحسنة وتقبح الصور السيئة.

4 - أن لا يلفتوا نظر الطفل إلى سلوك سيئ لم يفكر به أصلاً.

5 - إذا أردنا تنمية مخيلة الطفل نحو الإبداع يجب إيجاد الآليات المناسبة ومنها تأليف القصص.

6 - يجب أن يأخذ الأهل كلام الطفل على محمل الجد إذا كرر أمراً معيّنأ أمامهم، ويعرفوا خلفيته النفسية.

7 - عدم تكذيب تخيلات الطفل أو السخرية منها فإن ذلك يحد من خياله.

3 - أن يميل الطفل بين (6 - 8 سنوات) للتعاظم مع الآخرين. وعندما يبتعد عن ذلك ويتحين الفرص كي يكون وحده فهذا مؤشر سلبي.

4 - أن يشرّد الطفل بشكل متكرر في الصف.

5 - أن يقوم الطفل بأمر مؤذية وخطرة نتيجة تخيلاته فهذا مؤشر على دخوله في حالة مرضية.

إرشادات

«إذا لم يجد الطفل متفناً خيالياً للضغوطات التي يعيشها فإنه سيتعرض حتماً لمشكلة نفسية». كلمات شدّت من خلالها كريمة على أهمية التخيل بالنسبة للطفل. وذكرت مجموعة نصائح تساعد الأهل على تأسيس بيئة خصبة للتخيل البناء من جهة ومواجهة وجهه المرضي من جهة أخرى:

1 - يجب أن يعي الأهل أن موضوع التربية أمر نلزم به دينياً كالصلاة والصوم.



8 - في حال ملاحظة مؤشرات معيّنة يجب على الأهل مراقبة الطفل بشكل دقيق دون أن يشعر بهم كي لا تتفاقم المشكلة أكثر.

9 - إذا صدرت عن الطفل أمور أو أفعال مؤذية فعلى الأهل التحدّث معه بشكل مباشر وصريح وواضح.

10 - يجب تعزيز الوازع الديني عند الطفل لأنّ ذلك يردعه عن القيام ببعض الأمور السلبية التي يتخللها.

11 - إذا تفاقم الوضع ولم يستطع الأهل أن يحدّدوا المشكلة أو يعرفوا كيفية التعاطي معها فعليهم استشارة أخصائي نفسي أو تربوي كي يحصلوا على المساعدة اللازمة.

*** القدوة الحسنة**
تكرّر الطفل أحياناً كلمات عنيفة كالقتل أو الذبح.. مفردات لا يجب

أن يتداولها الطفل برأي الأخصائية التربوية السيدة عفاف كريم التي رأت في تكرارها دليلاً على أنّ الشخصية التي يعيشها الطفل توحى له بأنّ القاتل شخص قوي، لذلك يجب أن يوجد الأهل لطفلهم القدوة المثالية فيحدثوه عن الرسول ﷺ وأهل البيت (عليه السلام)، وإلا فإنه سيقتدي بأي نموذج يحقق له ما يريد بالقتل أو غيره وينفذ أسلوبه.



يجب تعزيز الوازع الديني عند الطفل لأن ذلك يردعه عن القيام ببعض الأمور السلبية التي يتخللها

وختمت الأخصائية التربوية السيدة عفاف كريم قائلة: «إن الخيال بذرة من بذور الإبداع عند الطفل ولكنه بحاجة دائماً إلى التشذيب والتهديب والمراقبة وطريقة التعاطي الصحيحة والسليمة من قبل الأهل».

التصريح

هلا ضاهر برق



رفعت «يسرا» غطاء البئر فتسربت
إلى أنفها رائحة الرطوبة، وراحت
تدلي بدلوها نحو القاع، وبعدما
ملأته بالماء تراجعت خطوتين إلى
الوراء وأخذت نَفْساً عميقاً ثم أحنّت
ظهرها وبدأت تشد الحبل المجدول
بكل قوتها. في تلك اللحظة سمعت
صوت أحدهم ينقر بأصابعه على
مذياع الجامع استعداداً لإذاعة خبر
ما... أفلت من يدها الغطاء الحديدي
فأخرج الارتطام صدئاً مدوياً بين
جدران البئر.

خفضت ضوء قنديل الكاز ثم
وقفت خلف باب الدار تسترق النظر
من ثقوبه لكنها أخفقت في معرفة
ما يجري فالأزقة يلفُّها وشاح الليل
الأسود خالية إلا من ظلال الأشجار
المتراقصة مع ضوء القمر.

لا بدّ من العبور إلى بيروت بعدما
أبلغها طبيب القرية المجاورة أن الدواء
الذي تحتاج له والدتها غير متوفر في
القرية، وعدم حصولها عليه سيؤدي إلى
تطوّر حالة والدتها المرضيّة...

إغلاق المعبر ليس له سوى معنى
واحد. فكلما نفّذت المقاومة عملية ضد
العدو وعملائه أو كلما قتلت أحد رموزهم،
تُتخذ تلك التدابير.

عادت إلى الغرفة داخل الدار تحدّث
نفسها: «لن أدع هؤلاء العملاء يتحكمون
بمصير أُمّي، سأغادر إلى بيروت حتى
لو قتلوني...» قبل أن تعود لتمدد جسدها
النحيل على الفراش الملقى في الزاوية
بالقرب من أمها. ثم رفعت رأسها ونظرت
إلى وجهها الشاحب فيما أمسكت بيديها
البارزتي العروق وراحت تمسح دموعها
المتألّثة على وجنتيها...

استقرّ رأسها على الوسادة وطال
سهرها من القهر، إذ كانت تقطع صمت
الليل بتأوهات صغيرة كلما سمعت أمها

لم يطل انتظارها فما لبث أن خرج
صوت بطيء وأذاع تعميماً على أهالي
القرية يقضي بمنع التجول بعد مغيب
الشمس بساعة واحدة ومنع إنارة الضوء
بعد التاسعة مساءً. ولكن الخبر الذي وقع
على قلبها كالصاعقة، هو قرار بإغلاق
المعبر حتى إشعار آخر...

لم تجد كلاماً لتقوله فالخبر اغتيال
لكل أبجديتها. وغرقت في أفكارها غير
عابئة بما يجري حولها، تتذكر كم عانت
لتحصل على تلك الورقة المسماة تصريح
العبور من الشريط المحتل.. يومها وقفت
في الهواء القارس على الجهة المقابلة
للحاجز ست ساعات وتنتظر إشارة من
العميل المجند لتتقدم مسرعة إلى مكتب
مسؤول العملاء وتغادر بعد حصولها على
توقيعه...

تتلوى من الألم. وشعرت بالندم الشديد لرفضها التعاون مع رجال المقاومة خوفاً من العملاء فهي تعرف جيداً أن مصيرها سيكون الذهاب إلى معتقل الخيام فيما لو اكتشفوا أمرها...

لم تنسَ ظهيرةَ يومٍ كانت شمسُه لاهبة. وبينما كانت تعمل في الحقل سمعت صوت الأغصان اليابسة تنكسر تحت أقدام حذرة قادمة من عمق الأراضي المحتلة، عندها رفعت رأسها فأبصرتهم بينما كانوا يتخطون الشريط الشائك، فسألت الأرض عنهم فأخبرتها أنها باتت تعرفهم من وقع أقدامهم، فصارت تنتظرهم كلما زمجر الرصاص... وقبل أيام اختلف المشهد عندما طلب منها أحدهم أن تتعاون معهم. ولا تدري كيف عرف بأنها تسعى للحصول على تصريح المغادرة للعبور إلى بيروت، فكل ما قاله: «إن المهمة بسيطة والمطلوب منها أن تتسلم رسالة تحتوي على رموز مشفرة وبدورها ستنقلها لهم» فولّت هاربة وكان هذا الجواب الوحيد الذي تلقاه منها. لن تغفر لنفسها أبداً.

وبعد أيام... اصطفّ رتل من

السيارات أمام حاجز الاحتلال عند المعبر المؤدي إلى القرى الحدودية، وعلى مقعد السيارة الأولى جلستُ سراً، وبين يديها علبة الدواء وصورة أمها لا تفارقها. مرت دقائق معدودة قبل أن يشاهد السائق أحد الجنود يعطي إشارة الإذن بالمرور. تنفست الصعداء وهي تمسك بيديها علبة الدواء بشدة، بأناملها المرتجفة، وكأنها شخص عزيز تخشى فقده. غادرت يسرا السيارة باتجاه الحقل وقدمت لأحد المقاومين ورقة أخرجتها من علبة الدواء، وعادت أدراجها لكنها لم تدخل إلى منزلها، بل تلفتت يمنة ويسرة، قبل أن تعبر إلى كرم الزيتون وهناك جلست تحت جذع إحدى الشجرات وأمسكت بين يديها ذرات التراب حيث دفنت والدتها سراً في هذا المكان ثم أخذت تبكيها بصمت وتعاهدتها أنه سيأتي يوم وتعلن وفاتها، لكن ليس الآن، ليبقى الدواء ذريعة عبورها لإحضار الرسائل لأبطال أخذوا على عاتقهم مهمة تحرير الأرض. وعندما يتحقق الحلم ستنتثر الورود على قبرها وسوف تمسح دموعها بمنديل الحرية.



كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من الأمثال الشعبية

«بين حانا ومانا ضيعنا لحانا».

أصل هذا المثل أن رجلاً كبيراً في السن تزوج امرأتين، واحدة كبيرة اسمها «حانا» وأخرى صغيرة اسمها «مانا». وكان الرجل قد غزا الشيب شعر لحيته. فكانت زوجته الكبرى «حانا» - في ليلتها - تتف الشعر الأسود من لحيته، وتترك الشعر الأبيض ليدو مسناً، وتبدو هي أصغر منه. أما زوجته الصغرى «مانا» فكانت تتف الشعر الأبيض من لحيته، لكي يبدو شاباً يناسبها.. وبعد مدة من زواجه وضع يده على لحيته فلم ير شعراً أبيض ولا أسود. عندئذ قال: «بين حانا ومانا ضيعنا لحانا»، وذهب قوله مثلاً.

أجمل الوادع

عندما أغمى على النبي ﷺ، وهو في حجر عليّ عليه السلام، بكته فاطمة عليها السلام وقالت:
وأبيضٌ يُستسقى الغمامُ بوجهه

ثمّال⁽¹⁾ اليتامى، عصمة للأرامل⁽²⁾

من أبلغ الحكم

من أجمل ما قال الإمام عليّ (عليه السلام) في موضوع التربية والتأديب وزمنهما، قوله في وصيته للإمام الحسن (عليه السلام): «إنما قلبُ الحدث كالأرض الخالية، ما ألقى فيها من شيء قبلته. فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشغل لُبُّك»⁽³⁾.

من أجمل الكلام

يقول الإمام روح الله الموسوي الخميني (رحمه الله)، في فضائل البكاء في عاشوراء والإحياء: «عليكم أن تُدركوا أنَّ هذه الشعائر والظواهر والأمر التي أوصانا بها الإسلام، ليست مجرد قضايا سطحيّة يُراد منها أن نجتمع ونبكي وانتهى الأمر. كلا، ليس الأمر كذلك، وإنما نحن أمة البكاء السياسي، نحن أمة تصنع من دموع مآتمها سيلاً عَرِماً يحطم كل السدود التي تقف في وجه الإسلام».

من جذور الكلام

الأرجنتين: هي دولة كبيرة في أميركا الجنوبية، عاصمتها بيونس آيرس، واسم الأرجنتين مشتق من الفضة Argent، وذلك أنَّ المستكشفين الأسبان، عندما وصلوا إلى تلك الأراضي، كانوا يطمعون بالفضة، فأطلقوا عليها اسم الأرجنتين. ولكنهم، بعد التتقيب، اكتشفوا أنها خالية من الفضة. ولا ننسى أن أحد مركبات الفضة اسمه العلمي أرجنتيت Argenteite⁽⁴⁾.

عامِّي أصله فصيح معرَّب

«القوطة»: كلمة عاميّة تعني الخرقعة أو المنشفة الصغيرة، ولكنها فصيحة وأصلها هندي (السند) أو تركي، وجمعها قُوط (5). وفي كتاب العين القُوط هي ثياب تُجلب من الهند، واحداً قُوطاً، وهي غِلاظٌ قصار تكون مآزر (6).



من الأضداد

الرَّوْحُ: هو نسيَمُ الرِّيح، ويومٌ رَوْحٌ، أي طَيِّبٌ. وكلُّ شيءٍ مَرَوْحٌ، فهو مطَيَّبٌ. ولكنَّ للرَّوْحَ معنى آخر مضافاً للطَّيِّبِ، أي النَّفْسُ، فأروحُ الماء: أَنتَنَ. ومن المعاني الكثيرة للرَّوْحِ: الفرح - الراحة - الرحمة - النُّصرة - العدلُ الذي يُريحُ المشتكي.

ما يستوي فيه اللازم والمتعدي

أَخْفَى . اخْتَفَى: أخفى الرجلُ، أي استترَ وتوارى، فهو فعل لازم، لا ينصب مفعولاً به. وأخفى الشيء: خَفَاهُ وستره، فهو فعل متعدٍّ (الشيء: مفعول به). يُقال: أَخْفَ عَنَّا، أي اسْتَرَّ الخبرَ لِمَن سألَكَ عَنَّا. واختفى الرجلُ: توارى ولم يظهر، كما يُقال: اختفى الرجلُ الشيءَ: أي أظهره واستخرجه، فالفعل «أخفى» هو لازم ومتعدٍّ معاً، بحسب سياق الكلام.

من أجمل الحديث

في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن لي زوجةً إذا دخلتُ تلقَّيتني، وإذا خرجتُ شيعتني، وإن رأيتي مهموماً قالت: ما يهمُّك؟ إن كنتَ تهتمُّ لرزقك فقد تكفَّلَ به غيرُك، وإن كنتَ تهتمُّ لأمرٍ آخرتك فزادك الله همًّا. فقال رسول الله ﷺ: بشَّرْها بالجنة، وقل لها: إنكِ عاملةٌ من عمَّالِ الله، ولكِ في كلِّ يومٍ أجرُ سبعين شهيداً»⁽⁷⁾.

من أجمل الردود

كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رض) قد امتنع عن بيعة يزيد، فكتب له معاوية: «أما بعد، فقد عرفتُ أثرتي إليك على مَنْ سواك، وحُسْنَ رأيي فيك وفي أهل بيتك، وقد أتاني عنك ما أكره فإنَّ بايعتُ تُشكِّرَ، وإنَّ تابَ تُجَبَّرَ». أجابه عبد الله: «أما بعد، فقد جاءني كتابُك وفهمتُ ما ذكرتُ فيه من أثرتك عليَّ من سواي، فإنَّ تفعلَ بحظك أصبتَ، وإنَّ تابَ فبنفسك قصرتَ. وأما ما ذكرتُ من جبرك إليَّ على البيعة ليزيد فلعمرى لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك وأباك على الإسلام حتى أدخلناكما كارهيَّين غير طائعيَّين»⁽⁸⁾.

من نوادر العرب

دخل عُمير الكاتب . وكان رجلاً متفصحاً . على قوم لتعزيتهم ، فقال لهم: أجركم الله، وإن شئتم أجركم الله، فكلهما سماعي من الفراء . فلم يتمالك أهل العزاء أن ضحكوا من فصاحة هذا المعزي .

من الثنائيات

الثنائيات هي مفردات تُلفظ بالمتنّى، مثل: الصّدوقان:

- 1 - علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة 329 هـ .
- 2 - ابنه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الملقّب بالصدوق، وُلِقِبَ برئيس المحدثين، المتوفى سنة 381 هـ . وهنا تغليب لقب الابن على الأب، كما يغلبون لقب الأب الإمام الباقر عليه السلام على الابن الإمام الصادق عليه السلام ، فيقولون: الباقرين .

من غريب اللغة

لَبَّتْ: ضرب، لَبَّتْ يد غيره: لَوَاهَا. لَبَّتْ فلاناً: ضرب صدره وبطنه وأقاربه (أي خواصره) بالعصا. وقد ورد هذا الفعل «لَبَّتْ» في دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة في غزوة بدر الكبرى، في السنة الثانية للهجرة، إذ قال: «اللهم إني إبراهيم عبدك وخليك، دعاك لأهل مكة، وإني محمد عبدك ونبيك، أدعوك لأهل المدينة: أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم وثمارهم. اللهم إني قد حرمت لابتيها ﴿الذين يعيشون فيها فساداً﴾، كما حرّم إبراهيم خليلك مكة»⁽⁹⁾.

الهوامش

- (1) التّمال: غيات القوم، الذي يقوم بأمرهم.
- (2) المفيد، الإرشاد، ج 1، ص 182.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 223.
- (4) معجم المصطلحات العلمية والفنية، يوسف خيّماد، ص 18.
- (5) المنجد في اللغة، مادة قوم، لويس معلوف.
- (6) كتاب العين، الفراهيدي، مادة قوم.
- (7) مكارم الأخلاق، الطبري، ص 215.
- (8) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، ج 1، ص 155.
- (9) بحار الأنوار، م. س، ج 19، ص 329.



أبعدوا أخي الصغير عني!

«الأبناء يأكلون الحصرم والآباء

يضرسون».

لعلكم سمعتم هذه المقولة ولكن بترتيب مختلف، ولكنه يصلح في كلتا الحالتين، فحين يختلف الوالدان تتأزم العلاقات في نواة الأسرة وكذا الحال في اختلاف الأولاد حيث يشعر الأهل بالعجز عن البت النهائي في شجارات عقيمة.. ولعل من أكثر تلك الشجارات شيوعاً رفض الابن الأكبر اصطحاب الصغير معه خلال مشاويره الخاصة. فيغرق الوالدان في خضم جدل حتمي ويحاولان تفهّم المنطق الخاص بأولادهما وتقريب الآراء. وإليك نموذجاً من وجهتي النظر:

- الصغير: خذني معك، أرجوك.

الكبير: وهل تعرف إلى أين سأذهب؟!

- الصغير: حيث شئت لا أبالي، أريد

فقط أن أخرج برفقتك!

الكبير: ولكني سأنتزه مع رفاقي وكلنا

أكبر سنّاً منك ولن تتسلى معنا.

- الصغير: وإن يكن! لن أزعجك،

سأبقى صامتاً طوال الوقت.

الكبير: قلت لك لا! كلما رأيتني أهمّ

بالخروج تلازميني، اذهب والعب مع من

هم في مثل سنك.

- الصغير: أمي، أبي.. أريد أن أخرج

برفقتي، لقد مللت من الجلوس في

المنزل.



ثياب

إعداد:

ديما جمعة فواز



نصيحة للأهل

- 1 - لعل خروج الأبناء برفقة بعضهم بعضاً يوطد العلاقات فيما بينهم ولكن من الخطأ أن يوجد الصغير برفقة الأكبر سناً لأنه سيكون عرضة لمجموعة سلوكيات وأحاديث لا تتناسب مع عمره.
- 2 - من المفيد أن تعودوا أبناءكم منذ الصغر على احترام خصوصية بعضهم بعضاً، وتفهم حدود كل واحد منهم تجاه الآخر، وحينها لن تواجهوا هذا النوع من الصعوبات.
- 3 - حاولوا أن تؤمنوا للصغير وسائل لهو حين يكون إخوته خارج المنزل حتى لا يشعر بالوحدة والنقمة، واشرحوا له الأسباب الحقيقية التي تمنعه من أن يكون مع أخيه الأكبر سناً.
- 4 - شجعوا ابنكم الأكبر على اصطحاب إخوته في نزاهات معينة حتى تنمو المشاعر الإيجابية بينهم أكثر.

نصيحة للكبير

- 1 - لا تبعد أذاك عنك بطريقة استفزازية فيشعر أنه منبوذ أو أنك ترفضه لشخصه إنما عامله بالحسنى ليعرف أنك تحافظ عليه وتحترم سنه.
- 2 - تفهم مشاعر أخيك واستوعب سلوكه كونك أكبر سناً منه.
- 3 - تأكد أنه يتمنى صحبتك لأنك تمثل له القدوة. وتلك المشاعر الطيبة التي يكتنّها لك بمثابة مسؤولية ملقاة على عاتقك.
- 4 - حاور أذاك الصغير وأخبره أنه بمثابة صديق لك ولا بأس أن تصحبه معك في مشاوير معينة ترى أنها تناسبه.
- 5 - حاول ذات مرة إذا خرجت مع رفاقك وشربتم العصير مثلاً، أن تشتري كوباً لأخيك الصغير ليشعر بتقديرك له وأنت تحرص عليه وتفكر به.



تسعة مفاتيح لكسب القلوب

92

خلال مرحلة الشباب يسعى الإنسان إلى تكوين أكبر قدر ممكن من الصداقات، فينفتح بكل حماس على مختلف الشخصيات التي يلتقي بها، وإليك تسعة مفاتيح لكسب القلوب:

1 - مداراة الناس واللين في التعاطي معهم والتبسم لهم توصلك حتماً إلى قلوبهم.

2 - ابتعد عن التكلف بالكلام والتصرفات أو الثثرة لجذب الانتباه. كن على طبيعتك وفكر بما تقوله قبل أن تنطق به.

3 - حافظ على مواعيدك مع الناس وتذكر أن احترام وقت الآخرين دليل على احترامك لهم.

حينها.. نضيع!

حين يغيب الهدف الأساس الذي لأجله نحيا، تهون أماننا كل الدروب وتصير أصغر المشاكل هموماً وأتفه المواضيع عبئاً، ونتحول إلى أرجوحة صدئة تتهاذى في ليالي الشتاء العاصفة. حين يغيب الهدف الأساس الذي لأجله وُجدنا، تصير الدنيا أول همنا والمادة محور اهتمامنا فتموت الكلمة الطيبة وتبيس الشجرة الطيبة ويمسي الأصل متحركاً والفرع في الحضيض.

حين يغيب الهدف الأساس الذي لأجله وُلدنا، نتحول إلى لعبة في يد الزمن، دمي تحركها الأقدار وتسخر منها الحياة، فتضحك عند النجاح ونبيأس لحظة الفشل ولا نفكر بأبعد من هذا الموقف أو ذاك، ولا ندرك معنى الفوز بأبعاده الأخرى.

حين يغيب الهدف الذي لأجله خُلقنا، نستصغر خير الآخرين ونستعظم خيرا، ونعتبر أننا أسياد البذل والعطاء، ونترقب ممن يعطينا ونهتك من منع عنا، ونترعب على قمة الترف مستبشرين بأننا ملوك رغم أننا تحولنا إلى عبيد. حين نمسي أرواحاً ذابلة تققطع الوقت قبل البعث والحساب، لانفقه من الخير شيئاً ولا نعبأ بالنصيحة، نعمتد أننا وُجدنا للتفوق وتحقيق الذات، لجمع الأموال والشهادات، والزواج والإنجاب.. وشيئاً فشيئاً يضمحل ويضيع الهدف فلا نفقه ماذا أراد الله بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ...﴾ (الذاريات: 56) ونمر أمام تلك الكلمات مرور الكرام.. حينها يضيع الهدف وحينها.. نضيع!

4 - عليك بالتواضع واللين وعدم التعاطي بفوقية مع من هم حولك؛ لأن ذلك ينفر الآخرين وتذكر أن مقياس الناس ليس بأموالهم ومناصبهم ووضعهم الاجتماعي إنما هو بأخلاقهم وسلوكهم.

5 - أظهر التقدير لمن تتعامل معه وحاول أن تركز على صفاته الجميلة. ولا تنس أن الكلمة الطيبة صدقة فلا تذكر صديقك بخطئه إنما اذكره بخيره.

6 - أصغ لمن يحدثك ولا تقاطعه أو تشغل عنه بمن هو حولك لأن ذلك يقلل من تركيزه ويشعره بالانزعاج خاصة إذا كان يشكي لك همه وكان بحاجة إلى مستمع يشاركه حزنه.

7 - اقضِ حوائج الناس ولا تبخل عليهم بالمساعدة إذا توقرت لك الفرصة لخدمتهم. وفي المقابل لا تتوقع منهم أجراً أو معروفاً.

8 - شارك الآخرين باهتماماتهم وحدّثهم بما يهمهم ولا تنس نصيحة نبي الرحمة محمد ﷺ: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم».

9 - تذكر أن الله إذا أحب عبداً حبب به خلقه، فلا تسع إلى رضى مخلوق في غضب الخالق.

في الختام لا تنس أنك لن تستطيع كسب كل القلوب فلا يكن همك فقط أن تنال رضى من حولك، ولا تتفاخر بكمّ الصداقات التي كونتها إنما ركز على نوعية الأشخاص وأخلاق من يحيطون بك.

هَزِي الْعَصَا يَا أُمَّةَ الْإِسْلَام

خليل عجمي

استنكاراً للإساءة الأمريكية لرسول الله ﷺ



هذا زمانٌ تطاولَ الأقزام
يكفي العصا هشاً على الأغنام
واستبشيري الخير والإكرام
متنكراً في صورة الحاخام
يغزو البلاد بفكره الهدام
للدین فيه أكبر الأثام
ما بثّها الغربي في الإعلام
وقفت لضرب مبادئ الإسلام
لنبي هذا العالم المترامي
لإساءة للواحد العلام
وكلاهما في الحق خير مهام
إنّ قيسَ أكبرهم بنعل إمام
فتكوا بكل محارم الإسلام
آن الأوان لفجرك البسّام
وجه الطغاة بموطئ الأقدام
بالسيف، بالرشاش، بالأقلام
ملأت بقاع الأرض بالأسقام
وتطهري الدنيا من الأورام
ملأت عقول الناس بالأوهام
إلا اختلاف الشكل في الأجسام

هَزِي الْعَصَا يَا أُمَّةَ الْإِسْلَام
هزي عصاكِ على ذئاب الأطلسي
هزي عصا موسى على فرعونهم
قد عاد فرعون إلى طغيانه
والغرب نحو الشرق أقبل زاحفاً
إن اجتياح الغرب في أفاته
إن الإساءة للنبي محمّد
إلا لأنّ يد اليهود وراءها
يا أمة الإسلام قومي واثأري
إن الإساءة للنبي وآله
قومي فموعدك الحياة أو الردى
يتطاولون على السماء ومن هم
حكام أمريكا وأوروبا لقد
قومي فقد نادى الجهاد إلى الفدى
قومي إلى ساح الجهاد ولطخي
عن حرمة الإسلام قومي دافعي
إن اليهود عصابة همجية
آن الأوان لتستريح مني منهم
إن اليهود قبائل وثنية
لا فرق ما بين الذئاب وبينهم



يا أمّتي شمس الرسالة شمسنا
من شاء للإسلام يوماً أسوداً
قومي فنصر قائدنا الذي
قد خطّطوا للخلف في أحقادهم
لكنهم خسئوا بما قد خطّطوا
إنّ المسيح مبشّرٌ بمحمد
فألله في القرآن قال بإنه
لكن إذا الغربيّ جاوز حدّه
ما قيمة الدنيا بدون محمد
هو جوهر الدنيا، مدينة علمها
يتطاوّلون على رسالات السما
هو صفوة الدين الحنيف ونور
الشمس تُشرق من جبين المصطفى
لولا محمدنا العظيم ودينه
كانت فلول الجاهلية لم تزل
سبحانك اللهم قد أرسلتّه
وجعلت هذا الكون من آياته
يا أمّتي هُبّي لساحات الفدى
هَبّي إلى ساح الجهاد ومزّقي
نحن الحسينيّين في ساح الوغى
سيف الحسين بكر بلا هو سيفنا
يا أمّة الإسلام إنّ محمّداً
إن السكوت عن الإساءة للهدى

والدين عنوان لكل نظام
فمصييره في قبضة الإعدام
سيفجر البركان بالظلام
بين المسيحيين والإسلام
لما درّوا ما جاء في الأحكام
ومحمد قد كان خير ختام
لا فرق بين العرب والأعجم
سيموت في الميدان موت زوّام
ما نفع مجتمع بدون سلام
وحيّ السماء ومهبط الإلهام
وهم بقعر الأرض بعض ركام
رب العالمين وسيّد الأحكام
لولاه كان الكون شبه ظلام
فتكت بأمّتنا يد الإجرام
تدعو الورى لعبادة الأصنام
في الليلة الظلماء بدر تمام
يتنشّق الإيمان عطر خُزام
وتوحّدي بالقائد الهمام
كيد اليهود بشفرة الصمصام
نقضي ولا نمضي إلى استسلام
ورهيّفنا في الحرب والإقدام
في الشرق راية جيشك المقدام
يرميك تحت علامة استفهام



مشاركات
الغراء

دولة العدل الإلهي

هديل خضر الموسوي

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: 5).

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «أبشروا بالمهدي ﷺ فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلازل يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً»⁽¹⁾. وقد وعد الله البشر في كتبه السماوية بإقامة الحكومة الإلهية على الأرض كلها. ولكن يبرز سؤال: كيف يمكن للإمام المهدي ﷺ أن يقود العالم بأسره؟ وكيف سيلبي متطلبات المجتمعات المختلفة؟ وكيف لشرعية سماوية واحدة نزلت على نبي الرحمة أن تطبق على عالم مختلف بقوميّاته وعاداته وأفكاره؟





إنّ الدولة الإلهية ستكون بإدارة وتحكم كامل من قبل الإمام (عليه السلام)، وإن الله (عز وجل) سيوفّر المستلزمات والمتطلبات لإنجاح إقامة هذه الدولة العظيمة لأنّها بأمره. وإنّ ثروات الأرض تتكشف وتتفجّر جميعها وكل المسافات ستكون قريبة، وسيكون الاتصال سهلاً بين الناس، عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشماله شمالي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب الله (عز وجل) من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذبني، ومن صدقه صدقتي»⁽²⁾. فالإمام المنتظر (عليه السلام) لدولته مهابة في أعين الناس، وستكون الأرض كلها على شكل ولايات، ومواطنوها يكونون بمثابة رعايا للدولة. أما عن حكام هذه الدولة وعن كيفية إدارتها فإن القادة والقضاة فيها هم من أهل التقوى والإيمان والقوة والأمانة من أصحابه (عليه السلام). وستكون المنظومة الحقوقية الإلهية والدستور الإلهي هما القانون الذي سيطبق في جميع الأمصار والولايات. أما الموارد المالية فسوف تكون بالتأكيد من نتاج تلك الخيرات ومن موارد وإمكانات العالم الاقتصادية.

ينقل عن الإمام الصادق (عليه السلام) حول التطور العلمي في زمن القائم (عليه السلام): «العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا

أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً»⁽³⁾. وإن الأمراض ستزول جميعها. ومصادق ذلك قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): «إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد»⁽⁴⁾. ولا بد الإشارة إلى أن هذه الدولة لا تكتمل إلا بعد ظلم يسود الأرض مع انشغال الناس باللهو فيسيرون نحو الأهواء المضلّة. ولكن بربيع الظهور المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) ستكتسي الأرض بحلّة خضراء وسيعمّ الرخاء وسيطهّر نفوس الناس من الرذائل. وحيثنّ سوف لا تكون هنالك وساطة بين الإمام والناس مثل قادة الدنيا. روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم (عليه السلام) بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه»⁽⁵⁾.

الهوامش



(1) دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري، ص 467.

(2) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 411.

(3) مختصر بصائر الدرجات، العلامة الحلي، ص 117.

(4) روضة الواعظين، النيسابوري، ص 295.

(5) الكافي، الكليني، ج 8، ص 241.

المقاطعة تطيح بـ«google» من صدارة المواقع العالمية

على الترتيب الأول طيلة ثماني سنوات، وذلك بعد حملة المقاطعة التي شنها شباب العالم الإسلامي بعد أن رفضت الشركة حذف مقاطع فيلم «براءة المسلمين» المسمى للرسول الكريم ﷺ من كل خدماتها البحثية والمصورة.

وقد وصلت خسائر Google إلى 3 ملايين مشاهدة، امتدت لتصل إلى موقع يوتيوب المختص في نشر الفيديوهات. وأكد النشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن المقاطعة تهدف لتوصيل رسالة بأن أمة المليار ونصف المليار مسلم لن تقبل إهانة رسولها الكريم، مطالبين بضرورة الاستجابة لمطلب رفع الفيلم المسمى من على «يوتيوب».

كما أكد الخبراء أنّ المقاطعة ستؤدي إلى انخفاض سعر سهم شركة «google»، وخسارة قد تصل إلى 210 ملايين دولار أمريكي.

أعلن موقع «إليكسا»، أحد مواقع ترتيب المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، أن محرك البحث الخاص بشركة «google» قد تعرّض لأضرار جسيمة على مدى الأيام الماضية، وهبط ترتيبه للمرتبة الثانية بعد أن ظلّ محافظاً





حذاء لتتبع الأبناء

عند تعرض الطفل الذي ينتعله للخطر، أو عند وقوعه في مكان ما، ويمكنه من إصدار إنذار في الحالات الطارئة، فهو قادر على قياس درجة الحرارة ومعدل ضربات القلب والسرعة، ويُرسَل كل هذه المعلومات إلى هاتف الآباء عن طريق الإشارات.

كشفت شركة «GTXC» الأميركية عن حذاء جديد يحتوي على وحدة نظام تحديد المواقع GPS، يساعد الآباء في تتبع أبنائهم حين يكونون خارج المنزل، إذ يتصل هذا الحذاء بالهاتف المحمول، ويعرض له تحرك طفله بدقة. كما يقوم هذا الحذاء بإرسال إشارات

روسي يحول المتفجرات إلى ألماس

والكيمياء والطب والأدب والاقتصاد والسلام، بالإضافة إلى مجالات أخرى كالأحياء والهندسة وإدارة الأعمال وغيرها.

حصل العالم الروسي «إيغور بتروف» على جائزة «Ig Nobel» لعام 2012، وهي جائزة تُمنح لعلماء وباحثين طرحوا وجهات نظر في مجالات مختلفة أثارت السخرية في بادئ الأمر، إلا أنها فرضت نفسها لاحقاً كأفكار ينبغي النظر إليها بجديّة أكثر.

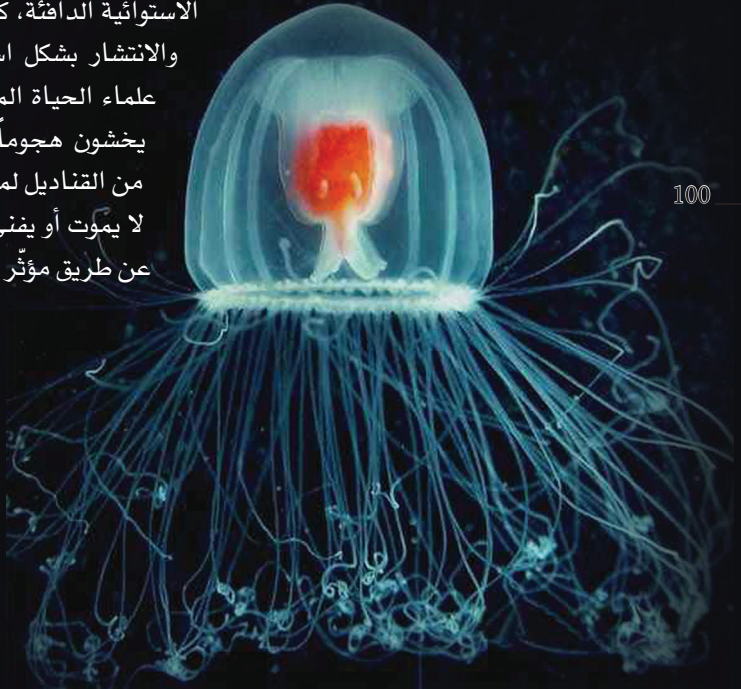
وقد حصل العالم الروسي «بتروف» على الجائزة لتوصّله إلى وسيلة تسمّح بتحويل مواد تقجير إلى ألماس. وتُمنح جائزة «Ig Nobel» في المجالات ذاتها التي تُمنح فيها جائزة نوبل، وهي الفيزياء



قنديل بحر لا يكبر ولا يموت

شيخوخة تنتهي بالموت، وعمره لا حدود له طالما لم يتعرض لمؤثر خارجي. هذا القنديل، الذي لا يتجاوز قطره ٤ إلى ٥ ملميمتر، هو المخلوق الوحيد المعروف حتى الآن بخاصيّة الرجوع إلى مرحلة ما قبل البلوغ من خلال تطور معيّن في الخلايا. وهو يعيش في المياه الاستوائية الدافئة، كما أنه سريع التكاثر والانتشار بشكل استحوذ على اهتمام علماء الحياة المائية الذين أصبحوا يخشون هجوماً صامتاً لهذا النوع من القناديل لمحيطات العالم، لأنّه لا يموت أو يفنى من تلقاء نفسه إلّا عن طريق مؤثر خارجي.

اكتشف العلماء قنديل بحر من فصيلة «توريتوبسيس» يتمتع بقدرات عجيبة تجعله لا يموت، حيث إنه قادر على تجديد خلاياه بحيث يعود إلى مرحلة الشباب على الدوام فلا تكون لديه مرحلة



ورّثت كلبتها 30 مليوناً وابنها مليوناً واحداً

في مشهد أقرب إلى سيناريو فيلم درامي، نصّت وصيّة مليونيرة أميركية في ميامي توفّيت مؤخراً على تخصيصها 3 ملايين دولار من ثروتها لـكلبها الصغيرة «كونيشتا»، إضافة إلى 27 مليون دولار لفريق العناية بالكلبة المحظوظة، كما تضمنت بنود الوصية تكليف شخصين بحراسة الكلبة وتأمين الراحة لها، فيما خصّصت مبلغ مليون دولار فقط لابنها الوحيد الذي سارع إلى تقديم دعوى بالتلاعب والتزوير إلى المحكمة، معترضاً على بنود الوصية ومؤكداً أنّ والدته تعرّضت إلى غسيل دماغ وكانت في أيامها الأخيرة تعاني، وفقاً للشكوى المقدّمة منه، من مشكلات نفسية نتيجة المعاملة السيئة من قبل زوجها المليونير الذي توفي قبل فترة قصيرة.



لواصق للنوم خلال الدوام

بدأت لواصق على شكل العيون تحصد شعبية واسعة في الصين، إذ يستخدمها الموظفون وطلاب المدارس ليناموا خلال الدوام من دون أن يدرك المسؤولون ذلك.

وذكرت وسائل إعلام في الصين، أن «معظم الذين يشترون هذا النوع من اللواصق هم من طلبة الجامعات وموظفي المكاتب وذلك بهدف وضعها على أعينهم خلال الدوام للتمكن من أخذ قيلولة».

وأوضح صاحب متجر يبيع اللواصق أنه «يصعب اكتشاف أنها عيون مزيفة لذا يمكن للموظف النوم من دون أن يُكشف، كما أنها رخيصة الثمن فسريرها 1.5 سنت فقط».





أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 252

الجايزة الأولى: حسين جميل خليل 150000 ل.ل.

الجايزة الثانية: بتول عزات الغداف 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* سمية عبد القهار البزال	* مينيسا شادي الجواد
* زينب يوسف جميل	* نجاة علي زين الدين
* بسمة أحمد حاج عمر	* إبراهيم حسن طحيني
* ناهد هزيمة	* وسام بهيج نور الدين

أسئلة مسابقة العدد 254

1 صح أم خطأ؟

- أ- يحق للفائز باليانصيب أن يأخذ من المال بمقدار ما دفعه لشراء الورقة فقط.
- ب- إنَّ حادثة «فخ» التي جرت في عصر دولة بني العباس أشدّ فظاعة من كربلاء في وقائعها فيما يتعلّق بالأطفال الذين لم ينجُ منهم أحد.
- ج- تؤكد الإحصائيات أنَّ نحو ثلاثة أرباع التوائم في العالم يتشابهون.

2 املا الفراغ

- أ- ... قريب الدمعة، رقيق القلب، يبكي عند ذكر الوعد والوعد، وعند حصول المصائب على المسلمين.
- ب- إنَّ ... عباد الله هي من الذنوب التي تمنع استجابة الدعاء وقبول الأعمال العبادية من الفرد.
- ج- كانت علاقة العاطفة بين المسلمين و ... علاقة مميزة على مرّ التاريخ استوقفت علماء الاجتماع.

3 من القائل؟

- أ- «إنَّ علينا أن نرفع علماً لكلّ شهيد نفقده، وننوح عليه ونبكيه».
- ب- «من أراد أن ينظر إلى زُهد عيسى بن مريم فليُنظر إلى زُهد أبي ذر».
- ج- «في النظام الإسلامي لا يوجد مفهوم «وما دخلي أنا؟» فالأمة ليست معزولة عن واقع الدولة».

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد

- أ- تأليف القصص هي واحدة من الآليات المناسبة التي تساعد في تنمية أدب الأطفال نحو الإبداع.
- ب- يُقام موكب الطفل الرضيع في اليوم الثالث من محرم.
- ج- استطاع أحد العلماء الألمان التوصل إلى وسيلة تسمح بتحويل مواد التفجير إلى ألماس.

5 من / ما المقصود؟

- أ- يُعتبر التخلف عنها تخلفاً عن أمر من أوامر الله عزّ وجل وعن تكليف جعله الله تعالى في مقابل تبليغ أعظم رسالة.
- ب- قيل عن سبب وفاتها إنه ربما يكون ما عانته في رحلة السّبي من التعسّف والقهر والضّرب.
- ج- هي روح العمل، بل هي أرفع وأسمى من العمل وأهمّ منه لأنّ حياة العمل مرتبطة بها.

6

في أي موضوع ورد هذا القول للإمام الخميني رحمته الله؟

«نحن أمة تصنع من دموع مآتمها سيلاً عَرِماً يحطم كل السدود التي تقف في وجه الإسلام».

7

اذكر اسم الحدث المقصود

«ظننت أنّ ذلك الملجأ قد يكون بمأمن عن أحقاد بني صهيون... ولكن هناك، خطّ الليل لأطفال الجنوب موعداً مع صبح السلام الأبدي».

8

بعد رحلة له إلى إيران دامت أشهراً أعلن إسلامه على المذهب الجعفري وغير اسمه. ما هو الاسم الذي عُرف به بعد إسلامه؟

أكمل الحديث:

9

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «إذا قام فائماً أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم...».

10

قليل في تعريفها إنّها تعني «الإشراف، القيمومة، الصلة الوثيقة، العلاقة الوطيدة، الاقتتران بين سائر الأفراد والعناصر المنتمين لها». ما هي؟

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مثبته وستة وخمسين الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2013م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من كانون الأول 2012م

ملاحظة :

- ❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر - بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني رحمته الله.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



روحي لك الفداء

يا نفس في الدنيا أزهدي
وبركب محمد وآل بيته التحقي
من قال شعراً في الحسين
أتى يوم القيامة بوجه مُشرق
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
من لم يتولهم لهب جهنم لن يَـقَ
ومن خاصم أهل بيت النبوة
فهو لله لا يـتقي
نسوا أن الحسين ابن بنت
رسول الله صاحب الإسراء والبراق
حسين يا سيد شباب أهل الجنة
أنت الإمام الحق وابن النسب العريق
سمعوا الوصية من جدك بأهل بيته
تناسوا أن للظالمين خزيًا
يومئذ ولهم عذاب الحريق
فاتبعوا شارب الخمر الفاسق
وقاتل النفس الزكية والزنديق
تباً لهؤلاء الظالمين فقد
مردوا على جهلهم والتفاق
حسيناً حرّم الله الجنة على من
أمر بقتلك ودمك بأرض كربلاء يراق
حسيناً روعي لك الفداء سيدي
لزيارتك في دنياي كل اشتياقي
سادتي وأئمتي لا أخشى بولائي
لومة لأثم.. فالله هو القابض وخير
الرازق

104

آه لضلعك..

تتهادى كلماتي
تتواري في كنفِ
ليلي الحزين
وشمعة فؤادي تذوب حرقة
فيشع ضوء باهت
بصبح يكاد يكون المستحيل
يحسم ليلاً طويلاً
وصوت للداعي أن: «حي على الصلاة...»
ينشق كالفجر
على سجادة صلاة يتيمة
تشتاق للتسبيح والتهليل
الشمس تشرق على استحياء
وضوؤها الحزين يتسلل
من خلف التلال
على جسد مسجّى
دمع يُذرفُ
حسن ... حسين ... زينب ... وأم كلثوم
وملائك الله تتحب
الضلع مكسور
فألف أم لجرحك يا زهراء
يا قرّة العيون

دلال حجازي

مصباح عباس

في محفل الشهادة

يَا بَسْمَةَ لِلرُّوحِ بَعْدَكَ مَنْ سَمَا
وَدَرَيْتُ مِنْ قَدْرِ الْحُسَيْنِ مُوَالِيَا
وَقَرَأْتُ مِنْ صُحُفِ الشَّهَادَةِ بَعْدَمَا
وَالنُّورُ يَهْتَفُ مِنْ تَرَائِيمِ الدِّمَا
يَا تَحْفَةَ الْإِنِّيَانِ، حَدَّثَ مَنْ رَأَى
لَا تَرَكْنِي لِلصَّمْتِ، لَا أَغْنِي الْحَيَاءُ
يَا لِحِظَةٍ فَاقَتْ مُحَامِلَ دَهْرِهَا
لَكَ مَشْهَدُ الْأَيَّامِ قُضِمَتْ، وَمَنْ لَكَ
مَا الْحَقُّ فِي الْإِدْرَاكِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
كم صان زرعاً ذا جبين مرابط
كم لازمت أجفانُ أمي الصبر، قل:
يا آل بيت محمدٍ لكم العلى
يا آل حيدرٍ من ليعرف منزلي
ولقد نظرت، فما استكان بروعتي
يا آل فاطمة التي شخّصت بكم
وعلمت من قدر الحسين مطيتي

فِي سَعِيكِ الْمَحْمُودِ أَشْهَدُ مَنْسَمَا
وَعَشِيقَتُ مَثْوَاكِ الْأَخِيرَ لِيُرْسَمَا
يَا سَيِّدِي، أَبْصَرْتُ عِنْدَكَ مَعْلَمَا
الرَّبُّ أَوْدَعَهُ الْوَرِيدُ، قَدَمَدَمَا
فِي غَايَةِ السُّعْدَاءِ وَجْهِكَ مَبْسَمَا
فَمَهْدُكَ الْمِدْرَارُ يَسْأَلُ مَغْنَمَا
خُلِقَ الزَّمَانُ لِأَجْلِهَا وَتَقَدَّمَا
بَعْدَ انْتِصَارِ مُجَاهِدٍ، وَلَقَدْ سَمَا
إِلَّا وَغَايَةَ مَنْ لِيُوَعِدِهِ أَقْسَمَا
حتى استقام إلى الربيع فأنعما
عصف الجراح على الصعيد عرمرما
أعطى البيانُ وجوده وتحتما
والحبرُ يدمعُ بعد قلبٍ من ارتمى
حبُّ، وما أغنى الحياء متيما
أَيُّ الشَّفِيعِ بكم أراد لأرحما
لله ينهل من بعشقه أسلما
أحمد عبد الكريم جزيني

حبيبي حسين

حارت وإن لم تبد نياحها كالتكالي
وإن الفؤاد إذا أدمته الآلام يستصرخ
نادت العقيلة في القوم مهلاً يا أنام
فبئس الرعية في ظل حكم الفاسق يطغى
حدثه عن أم المصائب تدميها السياط
حدث الزهراء عن الغريب يلود بحاله
وحيداً فوق الرمضاء فلا من ناصر

وذا بالنبال يرسم الجراح فيبيكي الدنى

إن القلب من فرط المواجه يدمى
فالنداء لهواء لا يزول في المدى
دعوتهم أيها الطلقاء ورويتهم نبألاً
حبيبي حسين أبلغ طه مني خير السلام
وعن الطفل عوض الماء سقوه كأس الدما
وحواضر الخيل تدوس منه الصدر كالدما
هذا يخزه بالرمح وذاك بالسيف يلهو

حزين عيتا

بيارق نصر من أسي كربلاء

يا مقلّة الوجد بالدمع ثوري
وابكي حسيناً.. فقد هل الهلال
هذا شهر الحرم أقبيل
والدمع يختزل المقال
العاشر.. خذ منه يا أيوب صبراً
ويا يعقوب ويا يوسف تعالوا
خذوا من حزن الحسين حزناً
واشبهوا كيف استحالوا
كل حرمة لآل أحمد
وبالمنايا على أصحاب مالوا
وحسين الطهر وحيداً ينادي
أين الرجال.. أين الناصر والمحامي
والعباس على الرمضاء ملقى
والأكبر في الخيام دامي
وعين الكفر لم تأخذها رحمة
بغريب الطف منحول القوام
ورغم الأسى والظلم مالت
على سبيل الهدى سليل الكرام
وما كفاها الحق جوراً
فصار الرأس على الرمح سامي
وبخيل الجهل على الجسم صالوا
وسلبوا للردا وحرّقوا للخيام
وبعد الحرق قادوا الآل سبياً
من الطفوف إلى طغاة الشام
هكذا كانت أجور آل محمد
وكذا تكون إلى يوم القيام
بكسر ضلع فاطم كانت يدايتهم
وكذا استمرّ بغدرهم أشقى الأنام
ونحن نرتجي للمهدي طلعتة
فمجل بأمرك يا شبل العظام
ما مات الحسين بل دمه توقد
شعلة نصر على جرح الجسام

محمد نايف



سيبقى النصر نصر الله

مهداة إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (حفظه الله)



راحيل الصاروط

أيُّ عظمة... أيُّ عزة ووقار...
يا سليل الأنبياء والأطهار...
يا شلال نور يهدي أجيال اليوم.. رجالات الغد..
يا قلباً خافقاً يلهم أبناء الحجارة ويوقد الثورة..
يا همسة من آيات الأرض تباركها آيات السماء..
يا صرخة الحق المدوية.. هادمة عروش المستكبرين..
يا صوت الضمير في زمن قلّ ناصروهم..
يا سفينة النجاة في القرن الواحد والعشرين..
دعنا سيدي نشم طيب عباةك فتلتبس طهراً وأنواراً..
ونقبل عمامتك الحيدرية فتنتشق عزاً ووقاراً..
كيف لا وأنتم من نسل الأبرار.. نسل محمد وعلي والزهراء..
يا من حمل سيف الحسين وتقلّد درع الكرّار..
في كل قبضة من يديك تهز عروش الطواغيت
وتهز نفوسنا فتعشقك ونواليك.. ونقول
قسماً بالله سيبقى الحزب حزب الله
قسماً بالله سيبقى النصر نصر الله

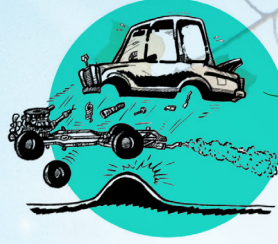
سألوني

سألوني عن سيّدة	هي نور الرسالة	وأخيها العباس
ذات نسب	وأخت الشهداء	إنها زينب بنت علي
سألوني عن امرأة	غنى لها الطير عشقاً	حيدر الكرار
ذات لقب	وبكت لها السماء حزناً	كرّمه الإله واصطفاه
قلت أعرفها	على ما جرى في كربلاء	شفيعاً للمؤمنين
وعشقت رسالتها	إنها من لملت جراح	ابنة من قال الرب بحقه
إنها بطلة كربلاء	الأطهار	لا فتى إلا علي
وحفيدة الأوصياء	ولم تتكسر أمام ملك أو	ولا سيف إلا ذو الفقار
ومنع يفيض حباً	سلطان	
لسيدتي فاطمة الزهراء	حملت راية الحسين	فاطمة شمس الدين



مفاجأة الجراثيم

سئل مريض: لماذا تأخذ الدواء قبل
موعد المحدد؟
فأجاب: لأفاجئ الجراثيم.



اطرد السائق

طلبت امرأة من زوجها أن يطرد
السائق الجديد؛ لأنه كاد أن يقتلها مرتين.
فأجابها: فلنعطه فرصة ثالثة.

أحجية

شيء له أسنان ولكنه لا يعض.

كان رسول الله

- يبكي حتى يبتل مصلاً خشية من الله عز وجل من غير جرم.
- لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جل اسمه.
- ينتظر وقت الصلاة ويشد شوقه ويتربح دخوله ويقول لبلال: أرحنا يا بلال.
- إذا مر بأية خوف تعوذ، وإذا مر بأية رحمة سأل، وإذا مر بأية تنزيه لله سبح.
- إذا جاءه أمر يسر به خر ساجداً شكراً لله.
- لا ينزل منزلاً إلا ودعه بركعتين.
- لا يؤثر على الصلاة عشاء ولا غيره وكان إذا دخل وقتها كأنه لا يعرف أهلاً ولا حميماً.
- إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
- يتضرع عند الدعاء حتى يكاد يسقط رداؤه.

1			6	7			9	
	7			4	1			
	8	5				7		
						3	2	
			9		4			
	3	7						
		3				5	6	
			3	5			7	
	4			8	6			1

سودوكو [sudoku]

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير
مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن
الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل
مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.



من حكم النبي ﷺ

- «إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى، وَقُوَّةُ الْأَيْدِي مِنَ الضَّعْفِ».

(الأمالي، الطوسي، ص 488).

- «الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قِيَمُهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ، وَالْبِرُّ أَخُوهُ».

(بحار الأنوار، المجلسي، ج 74، ص 149).



غريب المفردات في القرآن

سفر: السفر كشف الغطاء. ويختص ذلك بالأعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه. والإسفار يختص باللون نحو ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ أي أشرق لونه. والسفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق وجمعه أسفار، كتوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ وقوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَرَامَ بَرَّةٍ﴾ فهم الملائكة الموصوفون بقوله: ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾. والسفارة الرسالة، فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استعصى فهمه عليهم.

(مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص 412).



آداب في الروايات

من آداب السفر

- رسول الله ﷺ: «سيد القوم خادمهم في السفر».

- وعنه ﷺ: «إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله، فليهدمهم وليطرفهم ولو حجارة».

- وعنه ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة في سفر، فليؤمكم أحدكم، وأحقكم بالإمامة أقرؤكم».

(ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، 1308 - 1310).

- عنه ﷺ: «إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ يَنْفَعُ مَعَ الْعِلْمِ، وَإِنَّ كَثِيرَ الْعَمَلِ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْجَهْلِ».

(حكم النبي ﷺ، الريشهري، ج 1، ص 213 - 214).

الكلمات المتقاطعة

وَلَقَدْ
بَيَّنَّا لِلنَّاسِ

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. نهر في الجنة - زائل
2. عطشوا - فاعل
3. أعمل تفكيره في الموضوع - خبر مفرح
4. ينقل شخص إليك
5. يعجلوا
6. طفتم في المكان - ضعف - للاستدراك
7. للندبة - إحدى القارات
8. من أسماء جهنم - صالح وسالم
9. ضد قربنا - سرور
10. اسم إشارة - شاطئ
10. ضد اشترتنا - أزالا ريش الطائر

أفقياً:

1. من أسماء الجنة - نار الهواء
2. مضغ الطعام - حرسنا ووردنا
3. مادة سريعة الاشتعال - أسافل الناس
4. حرفان متشابهان - ارتفع
5. واطب على العمل - دولة أوروبية
6. إحساس - حرفان متشابهان
7. ساعديه - اشتاق
8. نفاس - جماعة من الناس عائدة من سفر
9. شعب وقوم - مكان حصاد القمح
10. أرشد - الجهات



أجوبة مسابقة العدد 252

1 - صح أم خطأ

أ. صح

ب. خطأ

ج. خطأ

2 - املأ الفراغ

أ. الرشد المعنوي

ب. النصر

ج. الحقيقة

3 - من القائل؟

أ. النبي محمد ﷺ

ب. الشهيد فادي كاظم

ج. الإمام الصادق عليه السلام

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. الخمس سنوات

ب. سم الحية

ج. ينتحرون

5 - من المقصود؟

أ. النفس الزكية

ب. عمار بن ياسر

ج. النساء

6 - «الامتحان الأخير»

7 - ب

8 - الإيمان

9 - الفقر

10 - مداراة الناس

الجواب: المشط

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 253

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ا	ب		ن	ا	ر	ي	ز	ح	
2	ل		د	ي		ا	ر	ي	و	س	
3			ي	ج	ا	ن		و	ا	و	
4	ن	ل	ن	ب	ل		ل	ح	ر	ن	
5	ا	ل		ن	ي	ا	ن	و	ق		
6	د		ص		و	ا	ت	ن	ا		
7	ي		م	هـ	ر	م		ت	ب		
8	ل	هـ	ت	ا	ب		ا	ي	ح	ت	
9		ت		ة	ا	ن	ت	م	ل	ا	
10	ا	ف	ر	م		ب		ل	م	ع	

حل شبكة Sudoku

الصادرة في العدد 253

3	6	5	9	4	2	1	8	7
2	8	9	7	5	1	3	6	4
1	7	4	6	8	3	2	5	9
9	4	8	5	3	7	6	2	1
6	2	3	4	1	8	7	9	5
7	5	1	2	6	9	8	4	3
4	1	6	3	2	5	9	7	8
5	3	7	8	9	6	4	1	2
8	9	2	1	7	4	5	3	6

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

اسمه وحده .. يكفي

نهى عبد الله

قد تبدو بعض ألعاب الفتن طفولية ساذجة، إلى حدٍّ تستغربه، خاصة عندما يظن مصمّموها أنهم سينجحون في إحداث فتنة هنا، وتفرقة هناك، أو على الأقل يحجزون مكاناً لحرب ما.. وهم ما زالوا يلعبون ضمن قواعد لعبتهم القديمة نفسها: جريمة بحق طائفة أو ملّة، تنسب لطائفة أخرى. ولم يدركوا بعد أننا حفظنا الدرس، ومللنا لعبتهم..

لكن عندما تكون الجريمة بحق سيد البشرية، فالقواعد تختلف.. هنا تحكم المشهد سنن وألطف إلهية تقلب كيدهم عليهم. فكيف جاءت نتائج لعبتهم القديمة؟

على عكس توقعات اللاعبين، فالضحايا لم يعودوا صفاراً، ولم يكيلوا التهم لبعضهم بعضاً، فقد تصرفوا بطريقة أخرى؛ فلم يتظاهروا فحسب، ولم يعلنوا الإدانة فحسب، ولم يطالبوا بعقوبة مرتكبها فحسب، ولم يقاطعوا المواقع الإلكترونية المروّجة فحسب، ولم يطالبوا بسنّ قوانين دولية تلزم الجميع باحترام الأديان السماوية فحسب.. بل توحدوا في مشهد واحد.. ليكون ردّاً مناسباً على لعبة الفرقة.

أمواج عاتية من الشعوب: مسلمون بمذاهبهم المختلفة، مسيحيون بكنائسهم المتعددة، وقفوا موقفاً واحداً، يداً بيد، وحدوا الصفوف والأصوات والمواقف.. ربما يصعب اجتماعهم في مناسبة أخرى..

كانت أجمل المشاهد على الإطلاق، لقطات إخبارية من كل البقاع تراقب حركة استنهاض واحدة، بكل اللغات، تنادي اسماً واحداً: محمدٌ ﷺ رسول التوحيد. محمدٌ ﷺ الذي علّم البشرية الخضوع بالعبادة والتسليم لإله واحد أحد، ألن يكفي اسمه وحده ليكون سبباً لتوحيد الناس.. آخر الزمان؟!

